كشف الحقائق والأباطيل
من العهد القديم والأناجيل

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

- الطبعة الأولى -

كشف الحقائق والأباطيل

من العهد القديم والأناجيل

كَتَبَهُ

أبو عبد الله أنور بن صبري السعدون

قَدَّمَ له فضيلة الشيخ

أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

فضيلة الشيخ أكرم زيادة -حفظه الله-

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد الذي أرسله ربه ليكون للعالمين نذيراً، وليبين لهم كثيراً مما كانوا يخفون من الكتاب ويعفو كثيراً.

وبعد:

فقد اطلعت على رسالة أخينا أنور السعدون المعنونة بـ« كشف الحقائق والأباطيل من العهد القديم والأناجيل » وقرأت منها شيئاً بتدقيق وتمعن ثم تصفحت باقيها فوجدته – حفظه الله – قد تعنى كثيراً في بحثه في نصوص العهد القديم والأناجيل باحثاً عن الحق ليبطل به باطل التحريف صيانة لكلام الله تعالى وحفظاً للدين ورداً لشبهات المبطلين، فأضاف برسالته هذه إلى علوم الكتب (المقدسة) وكتب علوم القرآن لَبِنَةً صالحةً في بناء العلوم والمعرفة .

فجزاه الله خيراً على جهده ، ونفع الله به طلاب الحق من المسلمين ، وهدى الله به طلاب الهداية من غير المسلمين ، وجعله في ميزان حسناته يوم الدين.

والحمد لله رب العالمين .

أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري

٢٤ / ٣ / ١٤٣٢

٢٧ / ٢ / ٢٠١١م

مقدمة

إِنَّ الحَمْدَ لله، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِالله مِن شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ الله؛ فَلا مُضِلَّ لَه، وَمَنْ يُضْلِلْ؛ فَلاَ هَادِيَ لَه.

وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ الله -وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَه-.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾.

أما بعد:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الحَدِيثِ كِتَابُ الله، وَأَحْسَنَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثاتُها، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَة، وَكُلَّ ضَلالَةٍ فِي النَّار.

وبعـد:

عباد الله! لقد خلق الله سبحانه الخلق وأرسل الرسل ليبينوا للناس الغاية التي خلقُوا من أجلها وهي عبادة الله وحده لا شريك له قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦]، وأنزل الله سبحانه الكتب ليبين الرسلُ للناس أوامر الله ونواهيه ويحذروهم من الوقوع في الشرك فإنه من أعظم الكبائر بل هو كافٍ لإدخال صاحبه في نار خالداً مخلداً فيها، والشرك هو أن تجعل لله ندا وهو خلقك ولهذا كان كل رسول من الرسل الذين بعثهم الله لخلقه يخاطب قومه بقوله: ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الأعراف:٦٥] فغيرت وحرفت كثير من هذه الأمم ما أُنزل إليهم من ربهم وخالفوا وصايا أنبيائهم وخالفوا الفطرة التي فطرهم الله عليها قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم:٣٠] ومن هذه الأمم اليهود والنصارى.

وفي كتابي هذا الذي حرصتُ فيه أن أبين لليهود عامة وللنصارى خاصة ما في كتابهم (المقدس) من ظلمات بعضها فوق بعض من تحريف قامت به أيديهم وتعمدت به قلوبهم، وكشف أباطيلهم وما يرمون به الإسلام والمسلمين من فساد وإرهاب والإسلام منه براء ولو فتحوا كتابهم (المقدس) لوجدوا مابين دفتي كتابهم الذي يدّعون أنه (كلام الله) ما رموا به الدين الإسلامي الحنيف من فساد خُلقي وإرهاب وأقول (رمتني بدائها وانسلت)

والحقد والحسد والغيظ الذي ملأ قلوبهم على الإسلام والمسلمين الذي جعلوه همهم الوحيد، والكيد والمكر الذي يكيدونه ويمكرون به على الإسلام وأهلـه منذ بعثت النبي ﷺ إلى أن تقوم الساعة هو الهدف الذي يسعون لتحصيله وقد بين الله سبحانه في كتابه العظيم القرآن الكريم ماتكُنُ به نفُوسهم والله المستعان وهو ناصر المؤمنين.

فقال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة:١٢٠]، وقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[البقرة:١٠٩].

وقال تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾[الأنفال:٣٠].

وقد جعلتُ كتابي هذا على شكل فصول - كما هو مبين أدناه - وهي عبارة عن مواضيع كنتُ قد ناقشتها مع كثير من النصارى منذ أكثر من عقد من الزمن وكانوا يتفاجأون ويصدمون ولا يستطيعون الإجابة لما في هذه النصوص من بيان واضح يُفند ما يعتقدون به من ألوهية المسيح وانه أبن الله وصلبه وقيامته من بين الأموات وهي كلها أباطيل وخزعبلات تم اقتباسها من الأمم الوثنية ودعا له بولس الذي يدعوه عندهم (بالرسول !!!!) وأقرها مجمع نيقية (٣٢٥ م) فأصبحت هذه العقائد دين آخر ليس للمسيح عليه السلام فيه شيء لا من قريب ولا من بعيد تعاليم تخالف الفطرة السليمة كلها كفر في كفر يتبرأ منها المسيح عليه السلام وكل من آمن به.

عبداً لله ورسول من الله إلى بني إسرائيل فعند نقاشي مع النصارى قال لي ذات يوم شماس[١] (أنا أعلم أن الدين الإسلامي هو الحق وديننا فيه التحريف ولكن أنا شماس وليَ مستقبل في الكنيسة [أي مال ونساء] وأنا أطمح لذلك) هذا كلام من كانت درجته أقل من درجة القس والله المستعان ، وكان أكثر النصارى الذين ناقشتهم لا يعرفون من الكتاب المقدس شيء سوى أنه (كلام الله) ولابد لهم أن ينصاعوا لكلام رهبانهم وقساوستهم الذين يُملون على مسامعهم في كنائسهم نصوص من الكتاب المقدس ويقولون لهم نحن نُفسر لكم ما يُستشكل عليكم وقد عُمي عليهم الحق وزين لهم الشيطان الباطل بالتعاون مع شياطين الأنس وفي ذات يوم قلتُ لأحد النصارى الذي هداه الله للإسلام فيما بعد أذهب للقس في الكنيسة وقل له إني لم أتعمذ إلى الآن فذهب وقال له فرد عليه القس بغضب (أنت تعلم أنك لهذا الوقت مسلم لابد أن تتعمذ)[٢] فجاءني وأخبرني بذلك فقلت له نعم أنت مسلم على الفطرة والقس يعرف ذلك.

---

(١) **شماس**: هي كلمة سريانية وتقال باليونانية (دياكونوس diakonos) وفي القبطية (ريف شمشى) جميعها تعني (خادم) وقد استخدمت في اليونانية الكلاسيكية للدلالة على خدمة الكنيسة ودرجة الشماش ادنى من درجة القس في الكنيسة (انظر كتاب خدمة الشماس للأعنسطس إبراهيم عياد جرجس).

(٢) **والتعميذ**؛ معناه: أن يؤتى بالمولود إلى الكنيسة ويمسك رأسه القس أو من ينوب عنه ويغطس رأس المولود في الماء ويقول له: (بسم الأب والأبن والروح القدس آله واحد آمين) فبهذه الطقوس يكون على دين النصرانية .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء**».

ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[الروم: ٣٠][(١)].

فقد دل هذا الحديث على أن الأصل في كل مولود أنه يولد مسلماً، وأن التهود أو التنصر أو التمجس أمر طارئ على أصل الفطرة، قال ابن حجر في فتح الباري: الكفر ليس من ذات المولود ومقتضى طبعه بل إنما حصل بسبب خارجي، فإن سلم من ذلك السبب استمر على الحق. انتهى.

وقلت لهذا النصراني في حينها هل رأيت مولود مسلم يؤتى به للمسجد ليعمل له بعض الطقوس ليكون مسلم ؟ قال : لا: فقلت: لأنه ولد على الفطرة (الإسلام) ، واسأل الحي القيوم أن يُبصر كل باحث عن الحق ويخرجه من الظلمات إلى النور أنه ولي ذلك والقادر عليه وأسأله سبحانه أن يجعل عملي هذا صالحاً ولوجهه خالصاً ولا يجعل لأحدٍ منه شيئا وأن يجعل لكتابي هذا القبول في الأرض ويجعلني مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر .

---

(١) رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري .

أولاً : الفصل الأول وفيه :

* دراسة مختصرة عن العهد القديم .

* دراسة مختصرة عن الأناجيل الأربعة .

ثانياً : الفصل الثاني وفيه :

* التناقض والاختلاف في أسفار العهد القديم .

* التناقض والاختلاف في العهد الجديد .

* التناقض بين العهدين القديم والجديد .

ثالثاً : الفصل الثالث وفيه :

* الفساد والانحلال الخُلقي في الكتاب المقدس .

* السيف وسفك الدماء في الكتاب المقدس .

* هذا هو الإسلام .

رابعاً : الفصل الرابع وفيه :

* إطلاق لفظ الأب والابن في الكتاب المقدس .

* إثبات أن المسيح نبي الله ورسوله وليس بإله.

* بمَ كان المسيح يوصف وينادى عليه .

خامساً : الفصل الخامس وفيه :

❊ بولس .

❊ البشارات الجلية بمحمد خير البرية .

❊ الخاتمة.

الفصل الأول

* دراسة مختصرة عن العهد القديم .

* دراسة مختصرة عن الأناجيل الأربعة.

دراسة مختصرة عن العهد القديم

إن العهد القديم هو القسم الأول من الكتاب المقدس ويحتوي العهد القديم على تسعة وثلاثين سفراً منها أول خمسة أسفار يدعون أنها التوراة التي أُنزلت على موسى عليه السلام وهو كتبها بخط يده وفي ما يلي أسماء هذا الأسفار جميعاً .

١- سفر التكوين . ٢- سفر الخروج .

٣ - اللاوبين. ٤- العدد .

٥- التثنية .

ويسمون هذه الأسفار الخمسة (الخليقة والناموس).

٦- يشوع . ٧- قضاة .

٨- راعوث . ٩- صموئيل الأول .

١٠- صموئيل الثاني . ١١- الملوك الأول .

١٢- الملوك الثاني . ١٣- أخبار الأيام الأول.

١٤- أخبار الأيام الثاني. ١٥- عزرا .

١٦- نحميا . ١٧- استير.

ويسمون هذه الأسفار الاثني عشر (تأريخ العهد القديم) .

١٨- أيوب . ١٩- المزامير .

٢٠- الأمثال . ٢١- الجامعة .

٢٢- نشيد الإنشاد .

ويسمون هذه الأسفار الخمسة (أناشيد ، أمثال وحكمة)

٢٣- اشعيا . ٢٤- ارميا .

٢٥- مراثي ارميا . ٢٦- حزقيال .

٢٧- دانيال . ٢٨- هوشع .

٢٩- يوئيل . ٣٠- عاموس .

٣١- عوبديا . ٣٢- يونان .

٣٣- ميخا . ٣٤- ناحوم .

٣٥ - حبقوق . ٣٦- صفينا .

٣٧- حجاي . ٣٨- زكريا .

٣٩ . ملاخي .

ويسمون هذه الأسفار السبعة عشر (الأنبياء)

وهناك أسفار غير قانونية يعتقد بها الكاثوليك ويقدسونها ويعتبرونها كتبت عن طريق الوحي وهي :

١- طوبيا. ٢- يهوديت . ٣- الحكمة . ٤- باروخ . ٥- المكابيين .

٦- الجامعة . ٧- يشوع بن سيراخ .

وقد جعل مجمع ترنت في سنة ١٥٤٦ هذه الأسفار السبعة قانونية ولكن رجال اللاهوت البروتستانت رفضوا تلك الأسفار وعدوها غير قانونية وقالوا عنها: إنها مشكوك فيها[1]، وأعطيت هذه الأسفار الاسم الإغريقي (أبوكريفا) ومعناه المشكوك فيها أو المخبوءة أو غير المسموح بها .

فبعد عرض أسفار العهد القديم أقول وبالله التوفيق: إن ما يدعيه اليهود والنصارى بأن الأسفار الخمسة كتبها موسى عليه السلام بخط يديه ينافي ما نقرأه بهذه الأسفار وأمثلة ذلك .

- في سفر الخروج ٦ : ١ ، « فقال الرب لموسى ».
- وكذلك برقم ٢ من نفس الإصحاح ،« ثم كلم الرب موسى» .
- وفي خروج ٣٢ : ٢١ ، « وقال موسى لهارون ».
- وفي خروج ٣٣ : ١٢ ، « وقال موسى للرب» .
- وفي الاوبين ٦ : ١ ، « وكلم الرب موسى قائلاً».
- وفي الاوبين ٩ : ٧ ، « ثم قال موسى لهارون ».

---

(١) انظر: «مفاتيح كنوز الأسفار» (١/ ٢٠ -٢١)، نقلاً عن كتاب «دراسات في الكتاب المقدس» د. محمود علي حماية (ص١٧) .

• وفي التثنية ٣٤ : ٥ – ٨ ، « فمات هناك موسى عبد الرب في أرض موآب حسب قول الرب . ودفنهُ في الجواء في أرض موآب مُقابل بيت فغور ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم . وكان موسى ابن مئة وعشرين سنة حين مات ولم تكل عينه ولا ذهبت نضارته . فبكت بنو إسرائيل موسى».

فهذه النصوص التي ذكرتها ومنها الكثير في هذه الأسفار الخمسة جاءت بصيغة الماضي وإنها حكيت عن موسى عليه السلام ولو كان الكاتب لهذه النصوص موسى عليه السلام لقال قال لي الرب وقلتُ للرب وقلتُ لهارون .

وكذلك النص الذي يحكي لنا موت موسى عليه السلام فإنه بصيغة الماضي فكيف يكتب موسى موته وأين يدفن وكم كان عمره عند موته . وانظر معي يا من تبحث عن الحق لقول الكاتب لهذا النص «ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم» فيتبين لنا من هذا النص أن هذه الأسفار كتبت بعد موسى بفترة طويلة.

وقد نقل د. عبدالرزاق بن عبد المجيد ألارو . في كتابه «مصادر النصرانية»[1] بعض شهادات غير المسلمين (من اليهود والنصارى) بأن موسى عليه السلام ليس مؤلف الأسفار الخمسة المنسوبة إليه .

ونظراً لأهميتها في تفنيد ادعاء القوم فأنني أنقلها بالنص للفائدة ولعلي أجد من القوم رجلاً رشيداً.

---

(١) «مصادر النصرانية» (ص ١٦٦ – ١٦٩).

١- قول أبي الفتح السامري[1]: «قام عزرا ، وزربابل ووضعوا لهم [اليهود العبرانيين] خطا غير الخط العبراني وجعلوا الحروف سبعة وعشرين حرفاً، وتطرقوا إلى الشريعة المقدسة ونقلوها بالخط الذي ابتدعوه، وحذفوا كثيراً من سور الشريعة المقدسة .... وزادوا وأنقصوا وبدلوا وحرفوا».

٢- قول باروخ سبينوزا[2]: «والمسألة الأساسية وهي أن عزرا الذي أعده المؤلف الحقيقي [لكتب العهد القديم] طالما لم يبرهن لي أحد على مؤلف آخر ببرهان أكثر يقينا، لم يكن آخر من صاغ الروايات المتضمنة في هذه الأسفار، وأنه لم يفعل أكثر من أنه جمع روايات موجودة عند كتاب متعددين وفي هذه الأحيان كان يقتصر على نسخها ونقلها على هذا النحو إلى الخلف دون فحصها أو ترتيبها.

ولا أستطيع أن أخمن الأسباب التي منعته من إتمام عمله هذا، بحيث يوليه كل عنايته، إلا إذا كان موتاً مبكراً».

---

(١) هو أبو الفتح بن الحسن السامري صاحب التأريخ مما تقدم عن الآباء. انظر «مصادر النصرانية» (ص١٦٦ – ١٦٩).

(٢) هو الفيلسوف اليهودي باروخ ولد في أمستردام في عام ١٦٣٢ من أسرة يهودية ثرية نزح من البرتغال في القرن السادس عشر ميلادي وقد طُرد بعد ذلك من المجتمع اليهودي في سنة ١٦٥٦م بسبب أفكاره الحرة توفي في عام ١٦٧٧م. انظر «الموسوعة العالمية» (١٢ / ١٤٦).

٣- قول ول ديورانت[1]: «كيف كتبت هذه الأسفار ومتى كتبت وأين كتبت؟

ذلك سؤال بريء لا ضير منه ، ولكن سؤال كتب فيه خمسون ألف مجلد ويجب أن يفرغ منه هنا في فقرة واحدة نتركه بعدها من غير جواب : إن العلماء مجمعون على أن أقدم ما كتب من أسفار التوراة هما القصتان المتشابهتان المنفصلة كلتاهما عن الأخرى في سفر التكوين ، تتحدث أحداهما عن الخالق باسم يهوه على حين تتحدث الأخرى عنه باسم إلوهيم .

ويعتقد هؤلاء العلماء أن القصص الخاصة بيهوه كتبت في يهوذا ، وأن القصص الخاصة بإلوهيم كتبت في إفرايم ، وأن هذه وتلك قد امتزجتا في قصة واحدة بعد سقوط السامرة) ثم يضيف (ديورانت) في نهاية هذا التصريح الطويل ، أن الذي يظهر : أن الأسفار الخمسة هذه إنما اتخذت صورتها الحالية سنة ٣٠٠ ق . م . فقط ».

٤- قول البروفسور ريتشارد فرايدمان[2]: «في الوقت الحاضر ، من

---

(١) هو الفيلسوف والمؤرخ والكاتب الأمريكي وليام جيمس ديورانت ولد سنة ١٨٨٥ وتوفي سنة ١٩٨١ من أشهر مؤلفاته كتاب (قصة الحضارة).

(٢) هو أستاذ اللاهوت النصراني في جامعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية وصاحب كتاب «من هو مؤلف الكتاب المقدس». انظر «مصادر النصرانية» (ص١٦٩).

الصعب أن يوجد عالم بالكتاب المقدس في العالم كله ، يعمل بنشاط في المشكلة[1].

ويدعي أن الأسفار الموسوية الخمسة قد كتبها موسى ، ولا أي فرد آخر».

قلتُ : فهذه شهادات القوم على أن هذه الأسفار الخمسة ليست من كتابة موسى عليه السلام ولا خطها بيده وكذلك قولهم من تأليف موسى فكلامهم هذا يبين لنا أنها ليست من الله عز وجل ولا من وحيه (سبحانه وتعالى) بل موسى عليه السلام هو الذي قام بتأليف هذه الأسفار والقارئ لهذه الأسفار كما ذكرت وبينتُ يعلم علم اليقين أن الكاتب غير موسى عليه السلام .

أما بقية الأسفار فالله المستعان ففيها من التناقض والاختلاف ما يرفع عنها القدسية وأنها كلام الله بل في نصوص من العهد القديم عن أنبياء بني إسرائيل يذمون فيها أقوامهم وينكرون عليهم ما يقومون به من تحريف .

ففي التثنية ٣١ : ٢٥ – ٢٩ ، (أمر موسى الاوبين حاملي تابوت عهد الرب قائلاً خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانب تابوت عهد الرب إلهكم ليكون هناك شاهداً عليكم . لأني عارفٌ تمردكم ورقابكم الصلبة . هو ذا وأنا بعد حي معكم اليوم قد صرتم تُقاومون الرب فكَم بالحري بعد موتي . أجمعوا إلي كل شيوخ أسباطكم وعُرفاءكم لأنطق في مسامعهم بهذه الكلمات وأُشهد عليهم السماء والأرض . لأني عارفٌ أنكم بعد موتي تُفسدون وتزيغون عن

---

(١) يوضح د. عبدالرزاق الأرو ويقول: أي مشكلة تعدد المصادر بناء على الاختلافات الموجودة في أخبار كتابهم المقدس. «مصادر النصرانية» (ص١٦٩) .

الطريق الذي أوصيتكم به ويصيبكم الشر في آخر الأيام لأنكم تعملون الشر أمام الرب حتى تُفيضوا بأعمال أيديكم).

وفي إرميا ٨ : ٨ ، (كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الرب معنا . حقاً أنه إلى الكذب حوَلَها قلمُ الكتبةِ الكاذبُ).

وفي إرميا أيضاً ٢٣ : ٣٦ ، (أما وحي الرب فلا تذكروه بعد لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه إذ قد حرفتم كلام الإله الحي رب الجنود إلهنا) .

فهذه شهادة أنبيائكم بأنكم سوف تُحرفون كلام الله ونحن معاشر المسلمين قد اخبرنا الله سبحانه في كتابه العظيم أنكم قمتم بتحريف ما أنزل عليكم من ربكم .

قال تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[البقرة:٧٥].

وقال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة:٧٩].

هذا كلام الله المنزل على نبيه محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي العربي يخبرنا الله جل وعلا بتحريف اليهود والنصارى للكتب السماوية التي أنزلت على أنبيائهم عليهم السلام فمن أين لكم قدسية الكتاب المقدس وأنه كلام الله وغير محرف أجيبونا ؟

دراسة مختصرة عن الأناجيل الأربعة

اعلم -هداك الله للحق- أن هذه الأناجيل الأربعة المتداولة بين أيدي النصارى والمعتمدة عند جميع كنائس العالم إنما هي كتابات لمؤلفين حرروا ما في صدورهم وكتبوا هذه الأناجيل والتي سُميت بأسمائهم: إنجيل متى ، إنجيل مرقس ، إنجيل لوقا، إنجيل يوحنا، ونحنُ معاشر المسلمين الذين آمنا بعيسى عليه السلام نبياً ورسولاً من الله ومبشرا برسالة محمد . نطالب النصارى بأن يأتوننا بإنجيل عيسى عليه السلام الذي أنزله الله عليه . قال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾[آل عمران:٤٨].

وقوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة:٤٦].

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾[الحديد:٢٧].

هذه النصوص القرآنية تثبت لنا أن هناك إنجيلا واحدا وهو إنجيل عيسى عليه السلام بل أن أصحاب الأناجيل لم يذكروا سوى إنجيل واحد.

ففي مرقس ١ : ١٤ –١٥ ، «وبعدما أسلم يوحنا جاء يسوع إلى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله . ويقول قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله . فتوبوا وآمنوا بالإنجيل» .

وكذلك في مرقس ٨ :٣٥ ، « فإن من أراد أن يخلص نفسه يهلكها . ومن يهلك نفسه من أجلي ومن أجل الإنجيل فهو يخلصها ».

وأيضاً في مرقس ١٤ : ٩ ، « الحق أقول لكم حيثما يكرز بهذا الإنجيل في كل العالم يُخبر أيضاً بما فعلته هذه تذكاراً لها ».

بل بولس صاحب هذه العقيدة التي اعتقدها النصارى بعيسى عليه السلام بأنه ابن الله أو هو الله – تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا – ذكر إنجيل عيسى عليه السلام.

ففي رسالة بولس الأولى إلى تسالونيكي ٢ : ٩ ، « فأنكم تذكرون أيها الأخوة تعبنا وكدنا . إذ كنا نكرز لكم بإنجيل الله ونحن عاملون ليلاً ونهاراً لا نثقل على أحد منكم».

وفي الرسالة نفسها لبولس ٣ : ٢ ، « فأرسلنا تيموثاوس أخانا وخادم الله والعامل معنا في إنجيل المسيح حتى يثبتكم ويعظكم لأجل إيمانكم».

هذا كلام بولس وهنا عندما يقول إنجيل الله أي الكتاب الذي أوحى الله به لنبيه عيسى عليه السلام وعندما يقول إنجيل المسيح أي الإنجيل الذي آتاه الله للمسيح وأنزله عليه . أما ما كتبه هؤلاء المؤرخون فهو ليس بكلام الله بل قاموا بتحريف كثير من النصوص على أهوائهم وما تشتهي أنفسهم.

فهذا لوقا صاحب الإنجيل الثالث كما ورد في العهد الجديد يقول في الإصحاح الأول في بدء كتابة إنجيله «إذا كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المُتيقنة عندنا كما سلمها إلينا الذين كانوا مُنذُ معاينين وخُداما للكلمة. رأيت أنا أيضاً إذ قد تتبعتُ كُل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب إليك أيها العزيز ثاوفليس . لتعرف صحة الكلام الذي عُلمت به».

وقد اعترف كثير من علماء النصارى وباحثوهم أن هذه الأناجيل من اختراع البشر، فقد قال الكاهن غريفيت جونس عميد الكلية المتحدة في براد فورد بانجلترا « إنها عمل أدبي محرر قد عالجها بعض المحررين ببعض الحرية ومن غير القدر الكافي من المهارة»[١].

وقال البروفسور شارل جنيبير « وتصفح الأناجيل وحده يكفي لإقناعنا بأن مؤلفيها قد توصلوا إلى تركيبات واضحة التعارض لنفس الأحداث والأحاديث ، مما يتحتم معه القول بأنهم لم يلتمسوا الحقيقة الواقعية ، ولم يستلهموا تأريخا ثابتاً يفرض تسلسل حوادثه عليهم . بل على العكس من ذلك: اتبع كل هواه وخطته الخاصة في تنسيق وترتيب مؤلفه»[٢].

وهذا علم من أعلام الكنيسة القبطية المصرية وصاحب كتاب المدخل إلى

---

(١) مصادر النصرانية لدكتور عبد الرزاق عبد المجيد (ص ٣٧٠).

(٢) [م .ن] (ص٢٨) نقلاً عن المصدر السابق (ص٣٧٠) .

الكتاب المقدس حبيب سعيد يقول « أن جمعهم لهذه الأقوال والأحداث إنما كان لاستعمالهم الخاص»(١).

ويقول الأب بنو الأستاذ بمعهد الكتاب المقدس « إن أشكال الكلمات أو الروايات المستخلصة من تطور مديد للعرف ليس لها نفس صحة التي كانت لتلك التي هي في الأصل ، وإن بعض قراء هذا الكتاب سيدهشون أو ينزعجون عندما يعلمون أن كلمة المسيح تلك أو أن ذلك الرمز ، أو ذلك الخبر عن مصيره لم تكن أما بالنسبة إلى الذين لم يألفوا هذا النوع من البحث التاريخي فيمكن أن يكون هذا مصدراً للدهشة بل للفضيحة » ثم علق عليه د.موريس بوكاي بقوله: « وخلاصة كل هذا ، أننا لدى قراءتنا الإنجيل ، لا نوقن بأننا نتلقى كلام عيسى عليه السلام »(٢).

فهذه أقوال المنتسبين لهذا الدين يعتقدون أن الأناجيل الأربعة: متّى ومرقس ولوقا ويوحنا ليست بكلام الله بل هي من كتابات مؤلفيها واختراعاتهم وأهوائهم، ومن هذا الكلام الذي قالوه كثير، ويكفينا هذا .

بل الطعنُ في هذه الأناجيل طعنٌ في شرعيتها لدى النصارى لأنهم يعلمون أن هذه الأناجيل الأربعة هي التي نالت شرعية المجمع المسكوني

---

(١) هذا مانقله عنه د. محمدعلي زهران في كتابه «إنجيل يوحنا» (ص٢٩).

(٢) كما نقل عنه د. موريس بوكاي في كتابه «التوراة والإنجيل والقرآن والعلم» (ص٩٦).

الأول الذي عقد في مدينة نيقية سنة ٣٢٥ م تحت رئاسة الإمبراطور قسطنطين الكبير وإشرافه وتوجيهه. وعدت الكنائس أجمعها هذه المقررات التي صدرت من المجمع أعلاه بأنها مقدسة وشرعية والأخذُ بها واجب وضروري ومن خالف هذه المقررات فله عذابٌ عظيم .

والذي يطالع هذه الأناجيل يجد تناقضا عجيبا بينها بل التناقض يقع في الإنجيل الواحد، وانظر إلى هذا التناقض: يسوع يعظم سمعان بطرس تعظيما عجيبا ثم في الإصحاح نفسه ولكن بعده بقليل يذمه ويدعوه بالشيطان ....

ففي متى ١٦ : ١٦ – ١٩، « فأجاب سمعان بطرس : أنت المسيح ابن الله الحي : فقال له يسوع: هنيئا لك يا سمعان يونا ! ما كشف لك هذه الحقيقة أحد من البشر بل أبي الذي في السموات . وأنا أقول لك : أنت صخر . وعلى هذا الصخر سأبني كنيستي . وقوات الموت لن تقوى عليها . وسأعطيك مفاتيح ملكوت السموات . فما تربطه في الأرض يكون مربوطا في السماء . وما تحله في الأرض يكون محلولا في السماء » وفي الإصحاح نفسه ١٦ : ٢٢ –٢٣ ، « فانفرد به بطرس وأخذ يعاتبه فيقول لا سمح الله . يا سيد ! لن تلقى هذا المصير! فالتفت وقال لبطرس ابتعد عني يا شيطان ! أنت عقبة في طريقي لأن أفكارك هذه أفكار البشر لا أفكار الله».

كيف يزكي المسيح سمعان بطرس ويجعل المسيح الحلال والحرام الذي يقوله بطرس هو الذي يقوله الرب ولكن بعدها ببضعة أرقام يخاطب المسيح بطرس ويسميه شيطانا!

فما هذا التناقض وبأي قول نأخذ ؟ هذا في متى، بل قال المسيح هذا الكلام لجميع تلاميذه ففي متى ١٨ :١٨ ، « الحق أقول لكم : كل ما تربطونه على الأرض يكون مروطاً في السماء . وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً في السماء » ولم يستثني يسوع في كلامه هذا يهوذا الخائن من هذه التزكية فأن قال القوم أن يهوذ لم يقم بالخيانة حين قال المسيح هذا الكلام . أقول لك ألم تقولوا أن يسوع هو الرب ويعلم الغيب (تعالى الله عما تقولون) فكيف لم يستثنيه من هذه التزكية وهو يعلم مسبقاً أنه سوف يسلمه !!

وهناك الكثير من هذه التناقضات والاختلافات، ولو راجعنا ميلاد المسيح كما ورد في إنجيل لوقا، وهل المسيح ولد في الشتاء كما يدعي القوم في ٢٥ ديسمبر ؟ ولكن النص في لوقا لا يسعفهم بهذا التأريخ الذي يدعوه !

ففي لوقا ٢ : ٨ - ١١ ، « وكان في تلك الكورة رعاة متبدين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم . وإذا ملاك الرب وقف بهم ومجدُ الرب أضاء حولهم فخافوا خوفاً عظيماً فقال لهم الملاك: لا تخافوا فها أنا أُبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب ، أنه وُلِد لكُم اليوم في مدينة داود مُخلص هو المسيح».

أنا أخاطب عقول النصارى: هذا النص الذي أمامكم الآن ما هي فحواه؟ أُجيبكم: عندما يكون وقت الرعي في الحقول المجاورة لبيت لحم المدينة التي بشر الملاك بولادة المسيح فيها. فمن الاستحالة أن يكون هذا الوقت الذي يرعى فيها الرعاة هو الشتاء لأن هذه الأماكن تنخفض فيها درجات الحرارة في

الشتاء وخاصة في الليل بل تتكاثر الثلوج في هذه الأماكن وفوق تلالها ومعلوم لكل من له أدنى خبره من الرعاة أن ليلُ الشتاء البارد ليس هو الوقت المناسب للرعي.

ويقول الأسقف بارنز: «غالباً لا يوجد أساس للعقيدة القائلة بأن يوم ٢٥ ديسمبر كان بالفعل يوم ميلاد المسيح ، وإذا ما كان في مقدورنا أن نضع موضع الإيمان قصة لوقا عن الميلاد مع ترقب الرعاة بالليل في الحقول ، قريباً من بيت لحم، فإن ميلاد المسيح لم يكن ليحدث في الشتاء حينما تنخفض درجة الحرارة ليلاً وتغطي الثلوج تلال أرض اليهودية ، ويبدو أن عيد ميلادنا قد اتفق عليه بعد جدل كثير ومناقشات طويلة حوالي عام ٣٠٠ بعد الميلاد »[١].

ويقول دان براون: «فليس هناك أي شيء أصلي في الدين المسيحي . الإله الفارسي مثرا مثلاً الذي يعود إلى ما قبل المسيحية -والذي يلقب أيضاً بابن الرب ونور العالم- كان قد ولد في الخامس والعشرين من ديسمبر وعندما مات دفن في قبر حجري ثم بعث حياً بعد ثلاثة أيام . وبالمناسبة ، إن الخامس والعشرين من ديسمبر هو ذكرى ميلاد أوزيريس وأدونيزوس أيضاً »[٢].

وهناك كثير من الشعوب قبل ميلاد المسيح قد احتفلوا بخمس وعشرين ديسمبر.

---

(١) كتاب «ظهور المسيحية للأسقف بارنز» نقلاً عن كتاب «النصرانية والإسلام» (ص٢٣٧).

(٢) «شيفرة دافنتشي» (ص٢٦١).

ففي الشرق الأقصى احتفل الصينيون بــ ٢٥ ديسمبر كعيد ميلاد ربهم جانغ تي .

ولادة الإله الهندوسي كريشنا هي الولادة الأبرز من بين آلهة الهند فقد كانت في منتصف ليلة الخامس والعشرين من شهر سرافانا الموافق ٢٥ ديسيمبر. وقد جلب البوذيون هذا اليوم من الهندوس تقديساً لبوذا .

وكذلك كريس الإله الكلداني أيضاً وُلد في نفس اليوم. في آسيا الصغرى بفريجيا (تركيا حالياً) وقبله بخمسة قرون عاش المخلص «ابن الله» (تعالى الله) . أتيس الذي ولدته نانا في يوم ٢٥ ديسمبر .

وكذلك الأنجلوساكسون وهم جدود الشعب الإنجليزي كانوا يحتفلون قبل مجيء المسيحية بـ٢٥ ديسيمبر على أنه ميلاد إلههم جاو وابول. في هذا اليوم أيضاً الإله الاسكندنافي ثور. الشخص الثاني من الثالوث الإلهي الاسكندنافي ولد في نفس اليوم كذلك.

والسنة عند الليتوانيين كانت تبدأ عند انقلاب الشمس في الشتاء أي ٢٥ ديسيمبر وهو عيد كاليدوس. هذا الوقت نفسه كان يوماً بهيجاً على الروس القدماء فهو يوم مقدس يُدعى عيد كوليادا، وقبلها بثلاثة أيام يكون عيد كوروتشن وهو اليوم الذي يقوم الكاهن بعمل طقوس خاصة ليوم كوليادا. بسوريا والقدس وبيت لحم (قبل ولادة المسيح) كان هناك عيد ميلاد المخلص أتيس في ٢٥ ديسيمبر. في يوم ٢٥ ديسيمبر كانت النساء باليونان القديم تغمرهم الفرحة وهم يغنون بصوت عال: «يولد لنا ابن هذا اليوم» وكان ذلك

يقصد به ديونيسس الابن المولود للإله الأكبر. جُلب هـذا اليـوم كعيـد للإلـه باخوس وذلك من بعض عُبّاده الروم ومنه إلى إله الشمس سول إنفيكتوس(١).

فأقول لكل من يبحث عن الحق إن الميلاد الذي يحتفل به قومك ما هـو إلا اعتقاد لدى عُباد الأوثان وسرق منهم لكي يجعلوه يوم ميلاد المسيح عليه السلام .

ويقـول د . سـهيل زكـار «والمثـير للدهـشة أن النقـاد الغـربيين قـالوا: والأناجيل التي عدتها الكنيسة على أنها الكتابات الأقدم ، هي بالفعل لم تكتب قبل منتصف القرن الثاني، ولم يعرف كتابها كثيراً حـول الـبلاد وحـول الحقبـة التاريخية التي يكتبون عنها وتحتوي الأناجيل عـلى أخطـاء جغرافيـة وتاريخيـة كثيرة جداً ، فقد ذكروا حيوانات ونباتات لم تكن موجـودة في تلـك الأيـام في فلسطين (من ذلك على سبيل المثـال : الخنـازير التـي آمـن اليهـود بنجاسـتها ولذلك لم يربوها ، أو أنها لم توجد في أي مكان آخر، من ذلـك مـثلاً الخـردل، الذي وصف بمثابة شجرة كبيرة ذات أغصان) وقد مزجوا أيضاً بين الحوادث والأفراد في أوقات مختلفة، (من ذلك على سـبيل المثـال : الملـك Herod الـذي مات في العام الرابع قبل الميلاد ، وقورينيوس Quirinius الذي حكم سوريا في العام السادس الميلادي»(٢).

هذه شيء قليل من التناقض بين الأناجيل و يضع علامات استفهام كثيرة

---

(١) ورد في «الموسوعة العالمية» (ويكيبيديا) تحت عنوان (عيد الميلاد).

(٢) «الأناجيل النصوص الكاملة» (ص١٤).

حول هذه الأناجيل الأربعة التي يعتقد النصارى أنها كلام الله، فإن كلام الله لا يأتيه الباطل ولا تجد فيه الاختلاف والتناقض قال تعالى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فُصِّلَت:٤٢] وقال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[النساء:٨٢].

مَن هم رواة الأناجيل؟

لا بد من معرفة رجال الأناجيل الأربعة بعد ما ذكرنا أحوال أناجيلهم وما فيها من مفاسد عقدية وتناقض بالروايات، ونبدأ بما بدأ القوم، العهد الجديد.

١- متى:

هو لاوي بن حلفي هذا ما يزعمه علماء الكنيسة ويقولون هو الاسم الثاني لمتى وهو أحد الاثني عشر رسولاً كما تدعي الأناجيل وكان جابياً في كفرناحوم وكان يجبي الخراج للدولة الرومانية[١].

وسبب دخوله النصرانية ذكره مرقس في ٢ : ١٤ ، « وفيما هو مجتاز رأى لاوي بن حلفي جالساً عند مكان الجباية فقال له اتبعني فقام وتبعه.

ويقول الدكتور موريس بوكاي « ولنقل جملة واحدة : إنه لم يعد مقبولاً الآن بأن يقال إنه [أي متى] أحد أصحاب عيسى عليه السلام»[٢]، ولم يُذكر اسم متى في العهد الجديد سوى مرتين . المرة الأولى عندما ناداه المسيح ليتبعه وهو في

---

(١) ذكر ذلك حبيب جرجس في كتابه «المبادئ المسيحية» (ص٤) نقلاً عن كتاب «دراسات في الكتاب المقدس» (ص٤٨) د. محمود علي حماية.

(٢) كتاب «التوراة والإنجيل والقرآن والعلم» (ص٨١).

مكان عمله في الجباية والمرة الثانية عندما ذكر متى ولوقا أسماء التلاميذ الاثني عشر.

٢- إنجيل متى :

ومن المعلوم لكل من قرأ الأناجيل أن النصوص التي كتبها متى مقتبسة من إنجيل مرقس، إذن فكاتب الإنجيل هو متى العشار الذي رافق المسيح وهو أحد تلاميذه فلما يقتبس نصوص من مرقس الذي كان لم يبلغ العشر سنين أيام دعوة المسيح أليس الحق أن يقتبس مرقس من متى جميع النصوص كون الأخير من التلاميذ الاثني عشر وهو أعلم من غيره بحال المسيح وأقواله.

يقول د. منقذ السقار: «أن متى اعتمد في إنجيله على إنجيل مرقس ، فقد نقل من مرقس ٦٠٠ فقرة من فقرات مرقس الستمائة والاثني عشر . كما اعتمد على وثيقة أخرى يسميها المحققون (M).

يقول ج ب فيلبس أستاذ علم اللاهوت في الكنيسة الإنجليزية في مقدمته لإنجيل متى إن القديس متى كان يقتبس من إنجيل القديس مرقس ، وكان ينقحه محاولاً الوصول إلى تصور أحسن وأفضل لله، ويضيف القس فهيم عزيز في كتابه (المدخل إلى الإنجيل) أن اعتماد متى على مرقس حقيقة معروفة لدى جميع الدارسين. فإذا كان متى التلميذ هو كاتب الإنجيل فكيف ينقل من مرقس الذي كان عمره عشر سنوات أيام دعوة المسيح؟ كيف لأحد التلاميذ

الاثني عشر أن ينقل عنه؟ هل ينقل الشاهد المعاين للأحداث عن الغائب الذي لم يشهدها ؟»[١].

وقد أنكر كثير من علماء النصرانية نسبة إنجيل متى إلى متى العشار أو كما يزعمون لاوي بن حلفي أحد التلاميذ الاثني عشر للشبهات الكثيرة حول هذا الإنجيل ولم نجد مخاطبة من المسيح إلى متى في هذا الإنجيل سوى ما ذكرنا عند الجباية ولو كانت هذه الرواية صحيحة وتخص متى صاحب الإنجيل لقال متى قال لي المسيح اتبعني فتبعته كونه هو الكاتب ولكن جعلها بصيغة الغائب .

وقد قال د. منقذ السقار « وقد أنكر كثير من علماء المسيحية في القديم والحديث صحة نسبة الإنجيل إلى متى ، يقول فاستس في القرن الرابع (إن الإنجيل المنسوب إلى متى ليس من تصنيفه) وكذا يرى القديس وليمس، والأب ديدون في كتابه (حياة المسيح) ويقول ج ب فيلبس في مقدمته لإنجيل متى «نسب التراث القديم هذه البشارة إلى الحواري متى ، ولكن معظم علماء اليوم يرفضون هذا الرأي» ويقول البروفسور هارنج : إن إنجيل متى ليس من تأليف متى الحواري ، بل هو لمؤلف مجهول أخفى شخصيته لغرض ما »[٢].

ومن لسان القوم ندينهم فهذه أقوال علمائهم بخصوص إنجيل متى وكاتبه فمن أين لكم أنه كلام الله .

---

(١) انظر كتاب «هل العهد الجديد كلمة الله» (ص٥١).

(٢) انظر كتاب «هل العهد الجديد كلمة الله ؟» (ص٥٢) للدكتور منقذ السقار.

٣- مرقس :

من هو مرقس؟ فقد جاء في قاموس الكتاب المقدس « أنه ملقب بمرقس واسمه يوحنا »[١].

وقيل مرقس هذا أمه كانت أختاً لبرنابا صاحب الإنجيل الذي ترفضه الكنيسة .

ويقول أي . و. بارنس ، أسقف برمنغهام بإنجلترا: «من هو مرقس ؟! لا نعلم ومن الصعب أن يكون هو ابن أخت برنابا ...إن القصص التي قصها بطرس قد استخدمت ، ومن الممكن أن يكون ذلك بعد ما مرت خلال جمع ورواية أناس كثيرين واحداً تلو الآخر ... فإننا بذلك نخلص إلى نتيجة وهي: أن مؤلف الإنجيل حسب مرقس كان نصرانياً ، وحيث إن الآرامية قد بدت أنها لسان أمه ، فهو يهودي »[٢].

ولم يكن مرقس من تلاميذ المسيح وإنما كان من الرسل السبعين، ويقول علماء النصارى «إن المسيح كان يتردد على بيته»[٣].

---

(١) «قاموس الكتاب المقدس» (ص٨٥٣) نقلاً عن المصدر السابق (ص٥٦).

(٢) في كتابه «نشأة النصرانية» باللغة الإنجليزية (ص ١٠٨ – ١٠٩) نقلاً عن كتاب «مصادر النصرانية» د. عبدالرزاق عبد المجيد (ص ٤٢٦).

(٣) كما في كتاب «تاريخ الامة القبطية» (٢ / ٦١ – ٦٣)، وحبيب جرجس في كتابه «المبادئ المسيحية» (ص ٥ – ٦)، و«مرشد الطالبين» (ص٢١) نقلاً عن كتاب «دراسات في الكتاب المقدس» د . محمود علي (ص٥٦).

وقد رافق مرقس بولس وبرنابا للتبشير في أنطاكيا وقبرص ثم بعض الجهات في آسيا الصغرى .

٤- إنجيل مرقس:

فهو أقصر الأناجيل وأقدمها كما يقول د . موريس بوكاي « ومع أنه أقدم الأناجيل ولكن لم يكتبه حواري من حواري عيسى »[١] بل قيل إن مرقس كتبه عن سمعان بطرس الحواري !

وليس هناك تأريخ منضبط لدى علماء النصارى بكتابة هذا الإنجيل لكن حبيب جرجس يقول: « إن مرقس كتب إنجيله سنة ٦١ م »[٢] وقوله هذا ليس عليه دليل ولا توجد بينة عليه لتضارب الأقوال فيه بل قيل إن إنجيل متى أقدم فتأريخ كتابة إنجيل مرقس اختلف فيه من قبل علماء النصرانية ومحققيهم ولذلك قال الأب أنطون صالحاني « لم يتفق شارحو الكتاب المقدس في تعين الزمان الذي كتب فيه مرقس إنجيله ، ومنطوق الإنجيل لايبين ذلك »[٣].

---

(١) في كتابه «التوراة والإنجيل والقرآن والعلم» (ص٨٤).

(٢) في كتاب «المبادئ المسيحية» (ص ٨)، نقلاً عن «دراسات في الكتاب المقدس»، (ص٥٧).

(٣) في «مجلة المشرق» (ص٥٦٥) مجلد (٢٧) لسنة (١٩٢٩)، مقال : (مرقس صاحب الإنجيل الثاني) نقلاً عن كتاب «دراسات في الكتاب المقدس» د . محمود علي حماية (ص٥٧).

٥- لوقا :

تختلف المصادر النصرانية بتعيين شخصية لوقا ولا يذكرون عن ترجمته إلا القليل . فمنهم من يقول أنه من أنطاكيا[١] . ومنهم من يقول: إنه روماني من روما[٢]. ومنهم من يقول: إنه يوناني من اليونان[٣].

ومنهم من ادعى أنه طبيب للوصفات التي يذكرها في إنجيله وأنه رجل مثقف لذا تراه يقص في إنجيله القصص حتى أنه قال في مقدمة إنجيله ١:١-٢ «إذ كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا ، كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداماً للكلمة ».

٦- إنجيل لوقا :

فهو ثالث الأناجيل المقدسة والقانونية لدى الكنيسة وهو عبارة عن رسالة كتبها وأرسلها إلى شخص يدعى ثاوفيلس كما ذكر هو في مقدمة إنجيله (١:١-٤) ويتفق علماء النصارى أن لوقا لم يعاصر المسيح ولم يكن أحد تلاميذه كما دونه هو في مقدمته المذكورة آنفاً . ويقول موريس بوكاي «إن لوقا في نظر كولمان مؤرخ وفي نظر الأب كنفسر [قصاص بارع]»[٤].

---

(١) انظر يوسابيوس القيصري (م. ن) (ص١١٦) والدائرة البريطانية micro (٦/ ٣٨٤).

(٢) انظر «قاموس الكتاب المقدس» لجورج بوست (٣٢٨).

(٣) المصدر السابق.

(٤) في كتابه «التوراة والإنجيل والقرآن والعلم» (ص٩٧).

٧- يوحنا :

هو يوحنا بن زبدي الصياد . وهو صياد سمك من الجليل وهو أخو يعقوب وقيل إنه من القريبين للمسيح ومن الذين يودهم ويحبهم وهو من أقاربه وقيل إن أمه سالومة أخت مريم والدة المسيح كما صرح يوحنا بذلك في إنجيله ١٩ : ٢٥ – ٢٧ « وكانت واقفات عند صليب يسوع أُمه وأخت أُمه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية ، فلما رأى يسوع أُمه والتلميذ الذي كان يحبه واقفاً قال لأمه يا امرأة هو ذا ابنك وثم قال للتلميذ هي ذي أُمك ، ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصته».

٨- إنجيل يوحنا:

فهو رابع الأناجيل وهو أكثر الأناجيل أهمية فهو يختلف عن الأناجيل الثلاثة بأسلوبه وفي نقل الأحداث وتواريخها ويقول الأب روغيه «أنه عالم آخر»(١).

ويرى المحققون أن كتابة إنجيل يوحنا كانت بين سنة ٦٨ – ٩٨م واختلفوا كعادتهم بإثبات التأريخ الصحيح لكتابة هذا الإنجيل فمنهم من يقول: «أنه كتب سنة ٩٨» ويقول هورن « ألف الإنجيل الرابع سنة ٦٨ أو سنة ٧٠ أو سنة ٨٩ أو سنة ٩٨»(٢).

---

(١) المصدر السابق (ص٩٠).

(٢) نقلاً عن أبو زهرة «محاضرات في النصرانية» (ص٦٢).

هذه نبذة مختصرة عن الأناجيل الأربعة ومن كتبها وقد يرى القارئ المنصف بعد قراءته لها أنها ليست من كلام الله بل هي بعض القصص والروايات التي استحسنها كتابها فكتبوها حتى قال الكاتب الفرنسي موريس موكاي ما نصه « فقد اختلط الوحي بكل هذه الكتابات . ولا نعرف اليوم إلا ما تركه لنا منه الذين عالجوا نصوصه حسب هواهم ووفقاً للظروف التي وجِدوا فيها ، والضرورات التي واجهوها»(١).

وهذا الكلام من هذا الكاتب ما تكلم به إلا عن جهد بذله في دراسة الأناجيل ومن كتبها فأصبح مميزاً بنقده لهذه الروايات التي يدعي القوم أنها كلام الله فيُفند ما يقولون ويبين أنها من أهواء من كتبها والله المستعان .

ويزيدُ ذلك وضوحا ما قاله البروفسور الأب عبد الأحد داود الآشوري «نحاول أن نسأل سلسلة أخرى من الأسئلة ذات الأهمية فنقول لماذا لم يكتب هؤلاء الرسل اليهود والإنجيليون بلغته الخاصة بل كتبوا جميعاً باليونانية وأين تعلم الصياد شمعون كيفا (سمعان بطرس) ويوحنان (يوحنا) ويعقوب (جيمس) والجابي (ميثاي) (متى) ؟ أين تعلم هؤلاء اللغة اليونانية من أجل كتابة سلسلة من الكتب المقدسة ؟ وإذا ما قلتم إن الروح القدس علمهم فإنكم تجعلون من أنفسكم مجرد أضحوكة فالروح القدس ليس بمعلم نحو وصرف ولغات، (إلى أن قال) وهذه الأناجيل الأربعة على سبيل المثال لم تصل إلى درجة الترجمة بل أنها النسخة الأصلية اليونانية وأسوأ ما في ذلك أنها

---

(١) في كتابه «التوراة والإنجيل والقرآن والعلم» (ص٣٠).

محرفة تحريفاً سيئاً نتيجة ما حصل من تصحيح متأخر»[١].

وهذا كلام من كان حبرا من أحبار النصارى وهو كان رئيساً للطائفة الروم الكاثوليك الكلدانين في الموصل (شمال العراق) قبل أن يشرح الله صدره للإسلام وقال عن هدايته للإسلام «اهتدائي للإسلام كان لا يمكن أن يكون معزواً لأي سبب سوى عناية الله القدير، وبدون هداية الله فإن كل الأبحاث والتعاليم والجهود الأخرى المبذولة للوصول إلى الحقيقة لم تكن مجدية ، واللحظة التي آمنت فيها بوحدانية الله ونبيه محمد أصبحت نقطة تحولي نحو السلوك النموذجي المؤمن»[٢].

فأنا أدعوا كل نصراني أن يكون كهذا المطران، في البحث والصدق مع الله، وليتحرر من عبودية البشر إلى عبودية رب البشر ويقدم الحق على الخلق والهدى على الظلال.

ويقول دان براون «فإن بعض الأناجيل التي حاول قسطنطين محوها من الوجود تمكنت من النجاة . فقد تم العثور على وثائق البحر الميت عام ١٩٥٠ مخبأة في كهف بالقرب من قمران في صحراء النقب . كما عثر على الوثائق القبطية عام ١٩٤٥ عند واحة حمادي .

وقد تحدثت تلك الوثائق عن كهنوت المسيح بمصطلحات إنسانية تماما

(١) في كتابه «محمد ﷺ في الكتاب المقدس» (ص ١٣٦-١٣٧).

(٢)المصدر السابق «نبذة عن البرفسور».

بالإضافة إلى أنها روت قصة الغربيل الحقيقية تلك الوثائق، ولمَ لا يفعل ؟ حيث إن الوثائق تلقي الضوء على تناقضات وفبركات تاريخية فاضحة تؤكد بشدة أن الإنجيل الحديث كان قد جمع ونقح على يد رجال ذوي أهداف سياسية تتجلى بنشر أكاذيب حول ألوهية الإنسان يسوع المسيح واستخدام تأثيره لتدعيم قاعدة سلطتهم ونفوذهم»[1].

قال أنور السعدون: فها هي الأناجيل وها هم كتابها وهاهم أبناء جلدتهم يفندون قدسيتها فلمَ هذا التعصب والتكابر على الحق وادعاء الباطل والحرص على نشره والصدُ عن الحق وأهله قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [آل عمران:٧١] فإن الحق واضح وضوح الشمس وإن الباطل وإن زُين ببعض الأكاذيب فإن وضوحه لأهل البصيرة ولمن يبحث عن الحق بين ومكشوف، ولكن الذي يتغافل عن هذه الأباطيل وهذه التحريفات ويزينها بزينة الشيطان ويُسوق لها ويدعو بكل ما استطاع من قوى لهذا الباطل لفوائد يجتنيها في هذه الدنيا الفانية، قال تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ﴾[البقرة:٧٩].

(١) في كتابه «شيفرة دافنشي» (ص٢٦٣) ترجمة سمة محمد عبد ربه.

الفصل الثاني

* التناقض والاختلاف في أسفار العهد القديم .

* التناقض والاختلاف في العهد الجديد .

* التناقض بين العهد القديم والجديد .

التناقض والاختلاف في أسفار العهد القديم

هذه بعض الاختلافات والتناقضات بين أسفار العهد القديم الذي يعده اليهود والنصارى كلام الله وأنه وحي من الله وسيجد القارئ أن هذا التناقض والاختلاف لا يصدر إلا من البشر بل سيجد التناقض في السفر الواحد، وصدق الله سبحانه في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[النساء:٨٢].

١- ففي سفر التكوين ٢ : ٢ ، «وفرغ اللهُ في اليوم السابع من عمله الذي عمل . فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل».

* وفي إشعياء ٤٠ : ٢٨ ، « أما عرفت أم لم تسمع . إله الدهر الرب خالقُ أطراف الأرض لا يكِلُ ولا يعيا».

في هذين النصين تناقض واضح ففي التكوين أن الله عز وجل وتعالى عما يقولون أصابه التعب بعد الجهد الذي قام به بخلق المخلوقات فاستراح، والعياذ بالله يتهمون الله بالنقص ويعطوه صفات من صفات خلقه وهو الخالق العظيم.

والنص الآخر يوافق ما قاله الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ

وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق:٣٨] أي من إعياء ولا نصب ولا تعب .

٢- في التكوين ٦ : ٣ ، «فقال الرب لا يدين رُوحي في الإنسان إلى الأبد . لزيغانه هو بشر وتكون أيامهُ مائة وعشرين سنة».

* وفي التكوين ١١ : ٢٣ ، « وعاش سام خمس مئة سنة ، وعاش أرفكشاد أربع مئة وثلاث سنين ، وعاش شالح أربع مئة وثلاث سنين وعاش عابر أربع مئة وثلاثين سنة ، وعاش فالج مئتي وتسع سنين ، وعاش رعو مئتين وسبع سنين ، وعاش سروج مئتي سنة ».

فبأي نص نأخذ النص الأول يحدد لنا عمر الإنسان وهو أبدي والنص الآخر يناقض النص الأول؛ لأن الأعمار فيه تجاوزت بكثير العمر المحدد فهل النص الثاني نسخ النص الأول أم ماذا ؟

٣- وفي التكوين ١٤ : ١٢ ، «وأخذوا لوط ابن أخي أبرام وأملاكه ومضوا ».

* وفي نفس الإصحاح برقم ١٤ ،« فلما سمع أبرامُ أن أخاهُ سُبي ».

هل لوط ابن أخي إبراهيم أم أخوه ؟

٤- التكوين ٤٦ : ٢١ ، «وبنو بنيامين بالع وباكر وأشبيل وجيرا ونعمان وإيحي وروش ومفيم وحفيم وأرد ».

* وفي أخبار الأيام الأول ٧ : ٦ ، « لبنيامين بالع وباكر ويديعئي: ثلاثة ».

* وفي أخبار الأيام الأول ٨ : ١ ، «وبنيامين ولد بالع بكرهُ وأشبيل الثاني وأخرخ الثالث ونوحه الرابع ورافا الخامس».

في النص الأول بنيامين له عشرة أولاد وفي النص الثاني له ثلاثة من الولد وفي النص الثالث له خمسة أولاد فأين باقي العشرة ولمَ أخفاهم صاحب أخبار الأيام الأول !!!!

وصاحب أخبار الأيام الأول يناقض نفسه فبعد إصحاح واحد يدعي أن أولاد بنيامين خمسة لعله نسي أنه ذكرهم ثلاثة .

فيا أيها المنصفون يا من تبحثون عن الحق هل هذا كلام الله؟ وهل الله ينسى؟ حاشاه، قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾[مريم:٦٤]، وقال تعالى : ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾[طه:٥٢].

هذا كلام الله يا من تبحث عن الحق وترجو النجاة فقارن بين كلام الله وكلام البشر وبعد ذلك أصدع بالحق فإن كلام الله لا يأتيه الباطل ولا يوجد في آياته أي تناقض أو اختلاف ، قال تعالى: ﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴾[فُصِّلَت:٤٢].

وفي أخبار الأيام في الإصحاح نفسه ٨ : برقم ٣ ، «جعل جيرا ولد لبالع وجعل نعمان ولد آحود ».

٥- في سفر التكوين ٢٩ : ١٥ – ٣٥ ، «وفي هذه الأرقام من هذا الإصحاح أن يعقوب عليه السلام تزوج بأختين وهما ليئا وراحيل أبنتا خاله لابان».

❋ وفي سفر لاوبين ١٨ : ١٨ ، « ولا تأخذ امرأة على أختها للضر لتكشف عورتها معها في حياتها ».

أليس هذا تناقض، يعقوب عليه السلام النبي المعصوم يجمع بين أختين تحته وهو محرم ومن يفعل ذلك يكون متنجس ألا يعلم ذلك؟!

٦- في سفر خروج ٣٢ : ١٤ ، «فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه» .

❋ وفي صموئيل الأول ١٥ : ٣٥ ، «والرب ندم لأنه ملك شاول على إسرائيل ».

❋ وفي عدد ٢٣ : ١٩ ، «ليس اللهُ إنساناً فيكذب . ولا ابن إنسان فيندم ».

ينسبون الشر لله والعياذ بالله، وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: «**والخير كله في يديك، والشر ليس إليك**»[١].

ويصفون الله سبحانه وتعالى بعدم الحكمة لأنه يندم على الحكم الذي يتخذه وهذه صفات البشر يصفون بها الله، عليهم من الله ما يستحقون، ثم النص الآخر يناقض ما يقولون وهو الحق .

---

(١) قطعة من حديث رواه مسلم .

٧- في صموئيل الثاني ١٠ : ١٨ ، «وهربَ أرامُ من أمام إسرائيل وقتل داود مِن أرام سبعة مئة مركبة وأربعين ألف فارس وضرب شوبك رئيس جيشه فمات هناك ».

* وفي أخبار الأيام الأول ١٩ : ١٨ ، «وهرب أرام من أمام إسرائيل وقتل داود من أرام سبعة آلاف مركبة وأربعين . ألف راجل وقتل شوبك رئيس الجيش».

في صموئيل سبعة مئة مركبةٍ وفي أخبار الأيام سبعة آلاف مركبة . هذا فرقٌ شاسع ولعل من يلوي النصوص من القوم يقول الفرق صفر ولعله خطأ من النساخ، فأقول وبالله التوفيق نص صموئيل الثاني يقول (وأربعين ألف فارس) ونص أخبار الأول يقول (وأربعين ألف راجل) فهذا الاختلاف ما تقولون فيه؟ هل هو صفر؟ لعلكم لا تعلمون الفرق بين الفارس والراجل! فيا من تبحثون عن الحق الفارس من يمتطي فرساً والراجل هو الذي يسير على قدميه .

٨- في صموئيل الثاني ٢٤ : ١ ، «وعاد فحمي غضبُ الرب على إسرائيل فأهاج عليهم داود قائلاً امضِ وأحصِ إسرائيل ويهوذا».

* وفي أخبار الأيام الأول ٢٠ : ١ ، «ووقف الشيطان ضد إسرائيل وأغوى داود ليحصي إسرائيل».

وهذا تناقض لا يخفى على ذي لب، صموئيل يذكر أن الرب هو الذي

أغوى داود وأهاجه بإحصاء بني إسرائيل، وفي النص الآخر يذكر أن الشيطان هو الذي أمر بذلك، فهل الرب عند كتاب الأسفار هو الشيطان؟ أعوذ بالله مما كتبت أيدهم .

٩- وفي صموئيل الثاني ٢٤ : ١١ – ١٣، «ولما قام داود صباحاً كان كلام الرب إلى جاد النبي رائي داود قائلاً . أذهب وقُل لداود هكذا قال الرب. ثلاثة أنا عارضٌ عليك فاختر لنفسك واحداً منها فافعله بك. فأتى جاد إلى داود وأخبره وقال له أتاني عليك سبعُ سني جوع في أرضك أم تهربُ ثلاثة أشهر أمام أعدائك وهم يتبعونك أم يكون ثلاثة أيام وبأ في أرضك» .

* وفي أخبار الأيام الأول ٢١ : ٩ – ١٢ ، « فكلم الرب جاد رائي داود وقال: اذهب وكلم داود قائلاً هكذا قال الرب ثلاثة أنا عارض عليك فاختر لنفسك واحداً منها فافعله بك . فجاء جاد إلى داود وقال له هكذا قال الرب اقبل لنفسك . أما ثلاث سنين جوع أو ثلاثة أشهر هلاك أمام مُضايقيك وسيفُ أعدائك يُدركك أو ثلاثة أيام يكون فيها سيفُ الرب ووباءٌ في الأرض».

بأي نص نأخذ؟ بنص صموئيل الذي يقول فيه إن الرب قال سبع سنين جوع أم بنص أخبار الأيام الأول الذي يقول فيه إن الرب قال ثلاث سنين جوع ومن ثم سيف الرب مع الوباء في الأرض؟ !!!!!!

١٠- في الملوك الأول ٤ : ٢٦ ، «وكان لسليمان أربعون ألف مذود لخيل مركباته واثنى عشر ألف فارس».

* وفي أخبار الأيام الثاني ٩ :٢٥ ، «وكان لسليمان أربعة آلاف مذود خيلٍ ومركباتٍ واثنى عشر ألف فارس».

سبحان الله النص الملوك (أربعون ألف) ونص أخبار الثاني (أربعة آلاف) هل نقول فقدان الصفر كذلك؟ !!!!!

١١- وفي الملوك الأول ٧ : ٢٦ ، «وغلضهُ شبرٌ كعمل شفة كأس بزهر سوسن . يسع ألفي بث».

* وفي أخبار الأيام الثاني ٤ : ٥ ، «وغلضهُ شبرٌ وشفتهُ كعمل شفة كأس بزهر سوسن . يأخذ ويسع ثلاثة آلاف بث».

وهل هذا التناقض بين النصين نقول عنه كذلك (فقدان صفر)؟ الأول يقول يسع ألفي والثاني يقول يسع ثلاثة آلاف؟ !!!!!!!

١١- في الملوك الثاني ٨ : ٢٦ ، «كان أخزيا ابن ثنتين وعشرين سنة حين ملك وملك سنة واحدة في أورشليم .وأسمُ أمه عثليا بنت عمري».

* وفي أخبار الأيام الثاني ٢٢ : ٢ ، « كان خزيا ابن اثنتين وأربعين سنة حين ملك وملك سنة واحدة في أورشليم وأسمُ أمه عثليا بنت عمري».

كم كان عمر خزيا عندما ملك؟ وبأي نص نأخذ ومع من الصواب؟

١٢- وفي الملوك الثاني ٨ : ١٦ -١٧ ، « ملك يهورامُ بن يهوشافاط ملك يهوذا . كان ابن ثنتين وثلاثين سنة حين ملك وملك ثماني سنين حين ملك في أورشليم».

* وفي الأخبار الثاني ٢١ : ٥ ، «كان يهورام ابن ثنتين وثلاثين سنة حين ملك وملك ثماني سنين في أورشليم ».

وهنا يتبن لنا من هاتين النصين أن يهورام مات وعمره (٤٠ سنة) وبعد موته استلم الحكم ولده أخزيا. وللنظر الطامة في النص الأتي والذي ذكرته في فقره (١١) ولكشف التناقض هنا أكرره .

* وفي أخبار الأيام الثاني ٢٢ : ٢ ، « كان أخزيا ابن اثنتين وأربعين سنة حين ملك وملك سنة واحدة في أورشليم وأسمُ أمه عثليا بنت عمري» .

فهل يعقل أن الولد أكبر من أبيه بسنتين !!!!!!!!!!!!!!

١٣- وفي الملوك الثاني ٢٥ : ٢٧ ، «وفي السنة السابعة والثلاثين لسبي يهويا كين ملك يهوذا في الشهر الثاني عشر في السابع والعشرين من الشهر رفع أويل مرودخ ملك بابل في سنة تملكه رأس يهويا كين ملك يهوذا من السجن» .

* وفي إرميا ٥٢ :٣١ ، «وفي السنة السابعة والثلاثين لسبي يهوياكين في الشهر الثاني عشر في الخامس والعشرين من الشهر رفع أويل مرودخ ملك بابل في سنة تملكه رأس يهوياكين ملك يهوذا وأخرجه من السجن».

ما هو التاريخ الصحيح السابع والعشرين أم الخامس والعشرين ؟ أجيبونا يا من تعتقدون أن الكتاب المقدس كلام الله ؟

هذه بعض الاختلافات والتناقضات من العهد القديم، واكتفيت بهذا حتى لا يطول المقام على القارئ ومن الله التوفيق والسداد .

التناقض والاختلاف في العهد الجديد

في هـذا الموضـوع سـأتطرق إلى بعـض الاختلافـات التـي حـصلت بـين روايات الأناجيـل ولا أذكـر إلا المهـم وهـو الـذي يـدخل في صُـلب عقيـدة النصارى وأبدأ بتوفيق من الله بنسب يسوع المذكور في إنجيلي متى ولوقا.

١- نسب يسوع :

ففي متى ١ : ١ -١٧، « كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبـراهيم، إبراهيم ولد إسحق . وإسحق ولد يعقوب . و يعقـوب ولـد يهـوذا وإخوتـه. ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار . وفارص ولد حصرون . وحصرون ولـد أرام . وأرام ولد عمينـا داب . وعمينـا داب ولـد نحـشون . ونحـشون ولـد سلمون . وسلمون ولد بوعز من رحاب . وبوعز ولد عوبيـد مـن راعـوث . وعوبيد ولد يسى . ويسى ولد داود الملك . وداود الملك ولد سليمان من التـي لأُوريا . وسليمان ولد رحبعام . ورحبعام ولد أبيا . وأبيا ولد آسا. وآسـا ولـد يهوشافاط . ويهو شافاط ولد يورام . ويورام ولـد عزيـا. وعزيـا ولـد يوثـام. ويوثام ولد أحاز . وأحاز ولد حزقيا. وحزقيا ولد منسى . ومنسى ولد آمون . وآمون ولد يوشيا . ويوشيا ولد يكنيا وإخوته عند سبي بابل . وبعد سبي بابل يكُنيا ولد . وألياقيم ولد عازور . وعازور ولد صادوق . وصادوق ولد أخيم.

وأخيم أليود . وأليود ولد أليعازر . وأليعازر ولد متان . ومتان ولد يعقوب. ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي ولد منها يسوع الذي يدعى المسيح. فجميع الأجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيلاً . ومن داود إلى سبي بابل أربعة عشر جيلاً ومن سبي بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلاً ».

هذا النسب سطره متى ولنا عليه وقفات إن شاء الله بعد ذكر نسب المسيح في لوقا وبيان الاختلاف الواضح بين النسبين في الإنجلين .

ونسب المسيح في إنجيل لوقا ٣ : ٣٣ – ٣٨ ، « ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يظن ابن يوسف بن هالي بن متثات بن لاوي بن ملكي بن ينا بن يوسف بن متاثيا بن عاموص بن ناحوم بن حسلي بن نجاي بن مآث بن متاثيا بن شمعي بن يوسف بن يهوذا بن يوحنا بن ريسا بن زربابل بن شألتئيل بن نيري بن ملكي بن أدي بن قُصم بن ألمودام بن عِير بن يوسي بن أليعازر بن يوريم بن متثات بن لاوي بن شمعون بن يهوذا بن يوسف بن يونان بن ألياقيم بن مليا بن مينان بن متاثا بن ناثان بن داود بن يسى بن عوبيد بن بوعز بن سلمون بن نحشون بن عميناداب بن أرام بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن رعو بن فالج بن عابر بن شالح بن قبنان بن أرفكشاد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشالح بن أخنوخ بن يارد بن مهللئيل بن قينان بن أنوش بن شيت بن آدم ابن الله ».

هذا ما سطره متى ولوقا في إنجيليهما حول نسب المسيح وقبل أن أذكر

الاختلافات والطامات التي في النسب المذكور أود أن أبين أن هذا النسب باطل من وجوه عدة.

أولاً: كون النسب يعود ليوسف النجار.

ثانياً: أن المسيح ولد من غير أب .

ثالثاً: أن مريم عذراء لم يمسها رجل، بل النصارى يسمونها العذراء ولكنهم وافقوا اليهود بهذا النسب للطعن فيها، والعياذ بالله .

رابعاً: لو كان النسب يعود لمريم لسلمنا به كون من الأولى أن ينسبوا المسيح لأمه ويذكرون نسب مريم عليها السلام .

خامساً: جعلوا المسيح ولدا ليوسف النجار وهو ليس له علاقة به وقد ذكر أصحاب الأناجيل أن يوسف هو أبا للمسيح [١].

سادساً: أن النسب الذي ذكره لوقا على الظن لا على اليقين لأنه قال (ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يظن ابن يوسف).

سابعاً: لما لم يتطرق أصحاب الإنجيلين الآخرين عن هذا النسب هل منعهم من ذلك الخوف من متى ولوقا أو الفضيحة من هذا النسب؟

أما الاختلافات فهي كما يأتي :

---

(١) انظر «لوقا» (٢ : ٤١ – ٤٨).

أولاً: ذكر متى أن المسيح ابن يوسف بن داود ، وذكر لوقا أنه ابن يوسف ابن هالي.

سبحان الله ، من الذي يتبعه النصارى الآن؟ المسيح ابن يوسف بن داود أو المسيح ابن يوسف بن هالي؟

ثانياً: في متى أن المسيح من أولاد سليمان بن داود ، وفي لوقا أنه من أولاد ناثان بن داود.

ثالثاً: ومتى نفسه عندما يذكر أولاد سليمان يغير فيهم ويحذف من يشاء فهو يقول (يورام ولد عُزيا وعُزيا ولد يوثام).

أما أولاد سليمان المذكورة أسماؤهم في أخبار الأيام الأول ٣ : ١٠ – ٣٣، «أن يورام ولد أخزيا وابن أخزيا يواش وابن يواش أمصيا وابن أمصيا عزريا وابن عزريا يوثام» فقد غير أخزيا وجعل مكانه عُزيا وحذف كذلك يواش وأمصيا وعزريا ليجعل يوثام ولدا لعُزيا الذي ذكره لغايةٍ في نفسه !

رابعاً: كذلك قام متى بحذف يهوياقيم الذي ولده يوشيا كما في أخبار الأيام العدد والرقم المذكور في الفقرة الثالثة ، وقال يوشيا ولد يكينيا وأخوته.

ومقصد متى هنا معروف ليخفي يهوياقيم عن النسب كون يهوياقيم كان ملكاً فاسداً وعاقبه الله كما في إرميا ٣٦ : ٣٠ – ٣١ « لذلك هكذا قال الرب عن يهوياقيم ملك يهوذا. لا يكون له جالس على كرسي داود وتكون جثته مطروحة للحر نهاراً وللبرد ليلاً وأُعاقبهُ ونسله وعبيده على إثمهم وأجلب

عليهم وعلى سكان أُورشليم وعلى رجال يهوذا كُل الشر الذي كلمتهم عنه ولم يسمعوا».

فهذا السبب الذي جعل متى يحذف يهوياقيم من نسب المسيح فلو أبقاه لفند ما يزعم النصارى أن المسيح سيجلس على كرسي داود كما ذكر لوقا ١ : ٣٢ «هذا يكون عظيماً وابن العلي يُدعى ويُعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه» فكيف يعطيه الرب كرسي داود وهو حرمَ على يهوياقيم وذريته أن يجلسوا على كرسي داود . فقام متى بحذف يهوياقيم من نسب أجداد المسيح حتى يجعل بشارة داود بالمسيح وأن الرب سيجلسه على كرسي داود ويعد النصارى هذه البشارة من المسلمات بها أنها بحق المسيح بل من أهم البشارات فصنع متى هذا الصنيع ليدلس على من يقرأ نسب المسيح، ولكن الله بالمرصاد .

خامساً: ذكر متى أن شألتئيل أنه ولد زرُبابل والعجيب أن لوقا ذكر أن شأليئيل أنه ولد زربابل ولكن متى ذكره من أولاد سليمان ولوقا ذكره من أولاد ناثان وجعل(متى) شألتئيل ولداً ليكُنيا وجعل(لوقا) شألتئيل ولداً لنيري.

والأعجب من ذلك أن نسب سليمان الذي ذكرته آنفاً في أخبار الأيام الأول أن زرُبابل ليس ولد شألتئيل بل هو ولد فدايا!

سادساً: أن متى يذكر النسب لإبراهيم ولوقا يذكر النسب لآدم ويجعل بين آدم وإبراهيم عشرين اسماً .

ويقول د . موريس بوكاي « فهل يمكن أن نتصور بأنه ليس قبل إبراهيم من أنساب الكائنات البشرية إلا تسعة عشر أو عشرين جيلاً ؟! لقد درس هذا الموضوع بمناسبة الحديث عن العهد القديم . وإذا شئنا الرجوع إلى لائحة ذرية آدم المثبته حسب سفر التكوين والمتضمنة للملاحظات المرقومة بالزمن والعائدة إلى النص التوراتي ، فإن الواضح أن تسعة عشر قرناً تقريباً قد خلت ما بين ظهور الإنسان على الأرض وولادة إبراهيم ولئن كان التقدير حالياً بأن إبراهيم كان يعيش في حدود سنة ١٨٥٠ قبل المسيح فإنا نستنتج من ذلك بأن الإشارات المقدمة من العهد القديم تحدد ظهور الإنسان على الأرض قبل ثمانية وثلاثين قرناً من ولادة المسيح . وقد تأثر لوقا في إنجيله بوضوح بهذه المعطيات فصدم الحقيقة بنقله لها بشكل واضح »[١].

سابعاً: وقد ذكر متى بعض الجدات للمسيح في النسب الذي ذكره ولا أعلم ما السر في ذلك لعله يريد تشويه سمعة المسيح عليه السلام وهذه الجدات فيهن الطامات فقد ذكر ثامارا ، وزوجة داود التي كانت لأوريا الحثي ، ورحاب، وراعوث، أما ثامارا فهي ولدت فارص وزارح من الزنى وأيُ زنى زنى المحارم فقد زنى بها يهوذا حماها[٢].

وأما زوجة داود التي كانت لأوريا الحثي فقد افترى اليهود بهتاناً وزوراً على نبي الله داود عليه السلام بأنه زنى بزوجة أوريا فحبلت منه وولدت له سليمان

---

(١) في كتابه «التوراة والإنجيل والقرآن والعلم» (ص ١١٦).

(٢) انظر «التكوين» (٣٨ : ٢ – ٣٠).

عليه السلام من الزنى ثم أرسل أوريا في قيادة أحدى المعارك وجعله في المقدمة حتى يقتل فبعدما قُتِل تزوجها والعياذ بالله(١).

وأما رحاب فهي من الزواني وقد ذكرها يشوع بأنها امرأة زانية(٢).

وأما راعوث فقصة إغرائها لبوعز مذكورة في (راعوث ٣ : ١ – ١٢) .

هذه الجدات الأربع التي ذكرها متى في نسب المسيح !!!

فهذا النسب لا نرتضيه نحن المسلمون لعيسى ابن مريم عليه السلام فإن هذا النسب ليس له صلة لا من قريب ولا من بعيد به، فهو نسب يوسف النجار وإن جعلتموه للمسيح فنحنُ لا نعتقد بهذا المسيح المسمى يسوع بل نعتقد بالمسيح عيسى ابن مريم رسول الله الذي ذكره الله في القرآن الكريم وذكر ولادته وطهر أمه البتول مريم الصديقة مما رماها به اليهود لعنهم الله.

قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا . فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا . قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا . قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا . قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا . قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا . فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا . فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا . فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي

(١) وانظر في ذلك: «صموئيل الثاني» (١١ : ٢ –٢٦).

(٢) انظر «يشوع» (٢ : ١ –٢).

قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا .وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَـٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا .فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَـٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا .فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَـٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا .يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا . فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا . قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا . وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا .وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا . وَٱلسَّلَـٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا .ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ . مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَـٰنَهُۥٓ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [مريم:١٦-٣٥].

٢- يسوع وشجرة التين :

في متى ٢١ : ١٨ – ٢٠ ، « وفي الصبح إذ كان راجعاً إلى المدينة جاع. فنظر شجرة التين على الطريق وجاء إليها فلم يجد فيها شيئا إلا ورقا فقط. فقال لها لا يكن منك ثمر بعد إلى الأبد فيبست التينة في الحال . فلما رأى التلاميذ ذلك تعجبوا قائلين كيف يبست التينة في الحال» .

* وفي مرقس ١١ : ١٢ – ١٤ ،« وفي الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع. فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيئا إلا ورق . لأنه لم يكن وقت التين . فأجاب يسوع وقال لها لا يأكل أحدٌ منك ثمرا بعد إلى الأبد وكان تلاميذه يسمعون» .

* وفي مرقس ١١ : ٢٠ – ٢١ ، « وفي الصباح إذ كانوا مُجتازين رأوا التينة

قد يبست من الأصول . فتذكر بطرس وقال له يا سيدي انظر التينة التي لعنتها قد يبست».

قلتُ:

في متى أن يسوع عندما رأى شجرة التين لم تثمر بعد لعنها فيبست في الحال وأمام أنظار تلاميذه وفي مرقس أنه في صباح يوم الثاني رأى بطرس أن الشجرة يبست من الأصول وفي هذا النص أنه تذكر فهل كانت الفترة بعيدة لكي ينسى حتى يتذكر، وفي نص متى أنها يبست في الحال ورأى ذلك التلاميذ فهذا اختلاف وتناقض واضح ومن ثم العجب العجاب أن الذي يدعونه إلهاً يجوع ولا يعلم متى تثمر شجرة التين وما ذنبُ شجرة التين إذ لم يعلم الإله المزعوم الذي خلقها كما يدعون متى تثمر وفي أي موسم .

٣- هل أوصى يسوع تلاميذه بحمل العصا أم لا ؟

في متى ١٠ : ٩ – ١٠ ، « لا تقتنوا ذهبا ولا فضة ولا نحاسا في مناطقكم. ولا مزودا ولا ثوبين ولا أحذية ولا عصا . لأن الفاعل مستحق طعامه ».

* وفي لوقا ٩ : ٣ ، « وقال لهم لا تحملوا شيئاً للطريق لا عصا ولا مزودا ولا خبز ولا فضة ولا يكون للواحد ثوبان ».

* وفي مرقس ٦ : ٨ – ٩ ، « وأوصاهم أن لا يحملوا شيئاً للطريق غير عصا فقط لا مزودا ولا خبزا ولا نحاسا في المنطقة ، بل يكونوا مشدودين بنعال ولا يلبسوا ثوبين ».

قلتُ : يوصيهم يسوع حسب ما ذكره متى ولوقا أن لا يحملوا معهم شيئا للطريق ومن ذلك (العصا) ويخالف مرقس صاحبيه ويذكر أن يسوع أوصاهم أن لا يحملوا إلا العصا فقط، أليس هذا تناقضا بينا في وصية يسوع لتلاميذه؟

٤- هل شهادة يسوع على نفسه حق أم غير حق؟

* في يوحنا ٥ : ٣١ ، « إن كنتُ أشهدُ لنفسي فشهادتي ليست حق ».

* وفي يوحنا أيضاً ٨ : ١٤ ، « وإن كنتُ أشهدُ لنفسي فشهادتي حقٌ ».

قلتُ : يوحنا يناقض نفسه في النص الأول يسوع يجعل شهادته لنفسه ليست من الحق وفي النص الآخر يسوع يجعل شهادته لنفسه من الحق، فلا أعلم هل يوحنا يكتب الشيء ومن ثم ينساه فيناقض نفسه ؟!!!

٥- من يُسلم يسوع؟

اختلف مرقس ويوحنا برواية من يسلم المسيح. ففي إنجيل مرقس ١٤ : ١٧-٢١ ، « ولما كان المساء جاء مع الاثني عشر، وفيما هم متكئون يأكلون قال يسوع : الحق أقول لكم إن واحدا منكم يسلمني ، الآكل معي . فابتدأوا يحزنون ويقولون له واحداً فواحداً هل أنا ؟ وآخر هل أنا ؟ فأجاب وقال لهم: هو واحد من الاثنى عشر، الذي يغمس معي في الصفحة ».

وفي إنجيل يوحنا ١٣ : ٢٦ « فأجاب يسوع : هو الذي أناوله اللقمة التي

أغمسها! وغمس يسوع لقمة ورفعها وناولها يهوذا بن سمعان الأسخريوطي».

والاختلاف واضح بين مرقس ويوحنا فالأول يذكر أن الذي يسلم يسوع الذي يغمس معه في الصفحة والثاني يدعي أن الذي يسلم يسوع الذي يناوله يسوع لقمة.

٦- متى دخل الشيطان في يهوذا الأسخريوطي :

واختلف لوقا ويوحنا كذلك بوقت دخول الشيطان في يهوذا الأسخريوطي !!

ففي لوقا ٢٢ : ٢ -٣ « وقرب عيد الفطير الذي يقال له الفصح . وكان رؤساء الكهنة ومعلمو الشريعة يبحثون عن طريقة يقتلون بها يسوع لأنهم كانوا يخافون من الشعب فدخل الشيطان في يهوذا الملقب بالأسخريوطي» .

وذكر يوحنا ١٣ :٢٧ « وغمس يسوع لقمة ورفعها وناولها يهوذا بن سمعان الأسخريوطي . فلما تناولها دخل الشيطان فيه » .

وهذا اختلاف واضح كذلك . فوقت دخول الشيطان في يهوذا كما ذكر لوقا قبل العشاء وفي يوحنا أثناء تناوله العشاء وبعد اللقمة التي ناولها له يسوع.

٧- وقت الصلب :

فقد جاء في إنجيل مرقس الإصحاح ١٥ :٢٥ « وكانت الساعة الثالثة فصلبوه ».

وفي إنجيل يوحنا الإصحاح ١٩ :١٤ « وكان استعداد الفصح ونحو الساعة السادسة فقال (بيلاطس) ملك اليهود هوذا ملككم » .

في مرقس: الساعة الثالثة صلب يسوع كما يدعون . وفي يوحنا أن يسوع كان عند بيلاطس ولم يصلب حتى كانت الساعة السادسة فأين الصواب من ذلك؟

٨- من حمل صليب يسوع :

ذكر متى ٢٧ : ٣٢ -٣٣ ، « وبينما هم خارجون من المدينة صادفوا رجلاً من قيرين اسمه سمعان، فسخروه ليحمل صليب يسوع».

ووافق مرقس ١٥ : ٢١ -٣٢ . ولوقا ٢٣ : ٢٦ -٤٣ بما ذكر متى، أما يوحنا فقد خالف الثلاثة وقال ١٩ : ١٧ -١٨ « فأخذوا يسوع فخرج وهو يحمل صليبه إلى مكان يسمى الجمجمة ، وبالعبرية جلجثة » .

بأي الروايات نأخذ الآن أفيدونا أنتم أيها النصارى ؟

٩- ما هو موقف المصلوبين من يسوع:

ادعى النصارى أن عيسى عليه السلام قد صلب بين لصين أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله. حسب ما نقل لهم بالأناجيل وهذا من الكذب والزور وقد اختلفوا بموقف الرجلين الذي صلبوا بجنب يسوع واحد عن يمينه والآخر عن شماله وما بدر منهم اتجاه يسوع .

ذكر متى ٢٧ : ٤٤ «وعيره اللصان المصلوبان مع».

ووافقه مرقس ١٥ : ٣٢ « بأنهم استهزأ بيسوع . أما لوقا فقد خالف متى ومرقس».

وذكر لوقا ٢٣ : ٣٩ –٤٣ « وأخذ أحد المجرمين المعلقين على الصليب يشتمه ويقول له : أنت المسيح ؟ فخلص نفسك وخلصنا ! فانتهره المجرم الآخر قال : أما تخاف الله وأنت تتحمل العقاب نفسه ؟ نحن عقابنا عدل ننلناه جزاء أعمالنا ، أما هو فما عمل سوء . وقال اذكرني يا يسوع متى جئت في ملكوتك . فأجاب يسوع: الحق أقول لك : ستكون معي في الفردوس».

أما يوحنا فلم يتطرق لما جرى بين اللصين ويسوع ! لعله تجاهل ذلك أو لم يصله الخبر موثق حتى يأخذ به! والله أعلم.

١٠- ماذا قال يسوع قبل موته كما يدعون؟

ذكر متى ٢٧ : ٤٦، « ونحو الساعة الثالثة صرخ يسوع بصوت عظيم: إيلي ، إلي لما شبقتاني ؟ أي [إلهي إلهي ، لماذا تركتني؟] » .

وذكر لوقا ٢٣ : ٤٦، «وصرخ يسوع صرخة قوية : [يأبي في يديك أستودع روحي] قال هذا وأسلم الروح».

وذكر يوحنا ١٩ : ٣٠، « فلما ذاق يسوع الخل قال [تم كل شيء] وحنى رأسه وأسلم الروح» .

أما مرقس فقد وافق متى وقد صوروا لنا حال اليأس الذي خيم على يسوع من خلال كلامه وهو يصرخ ويقول إلهي إلهي لمن تركتني . وهو يعلم أنه جاء ليُضحى به من أجل خطايا البشر وهذا الهدف الذي من أجله جاء المسيح كما يدعون فلمَ ييأس !

أما لوقا فلا يرغب أن يظهر يسوع بموضع اليأس فأظهره بمظهر القوي المسلم للأمر الذي من أجله أرسل . أما يوحنا فقد ابتعد عن كل هذه الصرخات والكلام وذكر موته بعد أن ذاق الخل وقال: «تم كل شيء».

فبمن نصدق وبمن نأخذ؟ أفيدونا هداكم الله .

١١- موت يسوع :

فقد جاء في إنجيل متى ٢٧-٢٨ :٥٤ -٥٦، «وأما قائد المائة الذين يحرسون يسوع فلما رأوا الزلزلة وما كان خافوا جداً وقالوا حقاً كان هذا ابن الله وكان هناك نساء كثيرات ينظرن من بعيد وهن كن قد تبعن يسوع من الجليل يخدمنه ، وبينهن مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويوسي وأم ابني زبدي».

وقد جاء في إنجيل لوقا ٢٣ : ٤٧ – ٤٨ ، «فلما رأى قائد الحرس ما جرى مجد الله وقال : بالحقيقة هذا الرجل صالح، والجموع التي حضرت ذلك المشهد فرأت ما جرى رجعت وهي تلطم الصدور . وكان جميع أصدقاء يسوع والنساء اللواتي تبعنه من الجليل يشاهدون هذه الأحداث عن بعد ».

متى يقول إن قائد الحرس والذين معه قالوا هذا ابن الله وأما لوقا يقول بأن قائد الحرس هو الذي قال ولم ينقل أن الحرس قالوا شيئاً وقال هذا رجل صالح.

ولم يذكر يوحنا أي شيء عن هذه التفاصيل وقد ذكر شيئا لم يذكره أصحاب الأناجيل الثلاثة، وهو حضور أمه عند الصلب كما جاء في١٩ :٢٥ - ٢٦، «وهناك عند صلب يسوع وقفت أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية».

عجب وكل العجب يوحنا ينقل وجود أم يسوع عند الصلب ومتى ومرقس ولوقا لا ينقلون ذلك أليس هذا أمر هام؟!

١٢- قيامة يسوع :

ذكر متى ٢٨ : ٢ -١٠، «ولما مضى السبت وطلع فجر الأحد ، جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى لزيارة القبر وفجأة وقع زلزال عظيم حين نزل ملاك الرب من السماء ودحرج الحجر عن باب القبر وجلس عليه وكان منظره كالبرق وثوبه أبيض كالثلج فارتعب الحرس لما رأوه وصاروا مثل الأموات. فقال الملاك للمرأتين لا تخافا أنا أعرف أنكما تطلبان يسوع المصلوب ما هو هنا لأنه قام كما قال تقدما وانظرا المكان الذي كان موضوعا فيه واذهبا في الحال إلى تلاميذه وقولا لهم قام من بين الأموات وها هو يسبقكم إلى الجليل وهناك ترونه، ها أنا قلت لكم.فتركت المرأتان القبر مسرعتين وهما في خوف وفرح

عظيمين وذهبتا تحملان الخبر إلى التلاميذ فلاقاهما يسوع وقال لهما السلام عليكما . فتقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له».

ومرقس يخالف و يذكر سالومة قد جاءت مع المريمين ولم يذكر الزلزال الذي حصل عند نزول ملاك الرب ويذكر أن الوقت الذي جاءتا فيه إلى القبر في صباح يوم الأحد عند طلوع الشمس وقد وجدتا الحجر قد دحرج والملاك جالس على اليمين، ولم يذكر الحرس الذين رأوه وصاروا مثل الأموات. وذكر عن النساء. فخرجن من القبر هاربات من شدة الحيرة والفزع وما أخبرن أحدا بشيء لأنهن كن خائفات.

هنا لم يخبرن أحدا ولم يرين يسوع ويمسحن على قدميه ولم يسجدن (مرقس ١٦ :١ –٨) وفي لوقا ٢٤ : ٢ – ١٢ ، « فوجدن الحجر مدحرجا عن القبر فدخلن فما وجدن جسد الرب يسوع وبينما هن في حيرة ظهر لهن رجلان عليهما ثياب براقة فارتعبن ونكسن وجوههن نحو الأرض ، ورجعن من القبر وأخبرن التلاميذ الأحد عشر والآخرين كلهم وهن مريم المجدلية وحنة ومريم أم يعقوب» .

ولوقا يذكر هنا رجلين أي ملكين ولم يذكر أنه ملك واحد ولم يذكر أنهن رأين يسوع وما صنعن معه وزاد مع المريمين حنة وليس سالومة .

ويوحنا يذكر أن مريم المجدلية فقط جاءت إلى القبر باكراً ، وكان ظلاما ولم يذكر شيئا عن الملاك أو الملكين وأنها ذهبت مسرعة إلى بطرس والتلميذ الآخر الذي يحبه يسوع وقالت لهما أخذوا الرب ولا نعرف أين وضعوه، ومن

ثم يناقض يوحنا نفسه ويذكر أنها وقفت على القبر ورأت ملكين وظهر لها يسوع، يوحنا(٢٠ : ٢ – ١٠) وقد مر بنا أن مرقس قال إن النسوة جئن صباحاً عند طلوع الشمس وهنا يوحنا يقول كان ظلاما عندما جاءت مريم المجدلية !

١٣- لمن ظهر يسوع بعد قيامته؟

أ- ذكر متى ٢٨ : ٨-١٠ . « فتركت المرأتان القبر مسرعتين وهما في خوف وفرح عظيمين ، وذهبتا تحملان الخبر إلى التلاميذ ، فلاقاهما يسوع وقال[السلام عليكما] فتقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له. فقال لهما يسوع [لا تخافا! اذهبا وقولا لإخوتي أن يمضوا إلى الجليل ، فهناك يرونني] ».

بين متى هنا أن أول من ظهر لهما يسوع هما المرأتان[وهن مريم المجدلية ومريم أخرى] وأخبرهما أن يبلغن تلاميذه أن يمضوا إلى الجليل ليروه.

ب- ثم ذكر متى ٢٨ : ١٦ -١٩، «أما التلاميذ الأحد عشر، فذهبوا إلى الجليل، مثلما أمرهم يسوع فلما رأوه سجدوا له ، ولكن بعضهم شكوا فدنا منهم يسوع وقال لهم : نلت كل سلطان في السماء والأرض ».

جـ- وفي مرقس ١٦ : ٩ -١١ ، « وبعدما قام يسوع في صباح الأحد ظهر أولاً لمريم المجدلية التي أخرج منها سبعة شياطين . فذهبت وأخبرت تلاميذه، وكانوا ينوحنون ويبكون فما صدقوها عندما سمعوا أنه حي وأنها رأته ».

هنا يبين مرقس أن أول من ظهر له يسوع مريم المجدلية ولم يذكر أنه تحاور

معها ولم يأمرها أن تذهب وتخبر تلاميذه بأن يسبقوه إلى الجليل . فتنبه أيها القارئ.

د- ثم يذكر مرقس ١٦ : ١٢ -١٣ ، « وظهر يسوع بعد ذلك بهيئة أخرى لاثنين من التلاميذ وهما في الطريق إلى البرية . فرجعا وأخبرا الآخرين فما صدقوهما.

هنا يذكر مرقس أنه ظهر لاثنين من تلاميذه بهيئة أخرى ولم يذكر هذه الهيئة، وفحوى ذلك أنهما عرفاه وإن جاءهم بهيئة أخرى، لذا قاما بإخبار باقي التلاميذ برؤيتهما يسوع ».

هـ- وبعد ذلك ذكر مرقس ١٦ : ١٤ -١٥. « وظهر آخر مرة لتلاميذه الأحد عشر وهم يتناولون الطعام ، فلامهم على قلة إيمانهم وقساوة قلوبهم ، لأنهم ما صدقوا الذين شاهدوه بعدما قام » .

قد ذكر مرقس هنا أنه ظهر لتلاميذه وهم يتناولون الطعام فذمهم على قلة الإيمان وقساوة القلب ولم يذكر أنه التقى بهم في الجليل كما ذكر متى ولم يذكر سجودهم له ولم يذكر شكهم به بعدما ظهر لهم .

و- وذكر لوقا ٢٤ : ١٣ -٣٤ . « أن يسوع ظهر لاثنين من تلاميذه بعدما عميت أعينهما عن رؤيته ودار بينهم حوارا طويلا ثم عرفاه بآخر الحوار[ولما جلسوا للطعام أخذ يسوع خبزا وبارك وكسر وناولهما . فانفتحت عيونهما وعرفاه]»

ز- وذكر لوقا ٢٤ : ٣٦ -٤٤ . « وبينما التلميذان يتكلمان ظهر هو نفسه بينهما وقال لهم سلام عليكم ! فخافا وارتعبا وظنا أنهما يريان شبحا فقال لهما [ما بالكما مضطربين ولماذا ثارت الشكوك في نفسيكما ؟ انظرا إلى يدي ورجلي أنا هو المساني وتحققا، الشبح لا يكون له لحم وعظم كما تريان لي] ولكنهما ظلا غير مصدقين من شدة الفرح والدهشة ».

لم يذكر كذلك لوقا ذهابهم إلى الجليل ولم يذكر أن يسوع قد ذمهم على قلة الإيمان وقساوة قلوبهم وظلوا غير مصدقين علما أنه أخبرهم أنه سيقوم بعد ثلاثة أيام من قبره!

حـ- أما يوحنا ٢٠ : ١٣ -١٨ . يذكر أنه ظهر لمريم المجدلية . وفيه قال لها [بل اذهبي لأخوتي وقولي لهم أنا صاعد إلى أبي وأبيكم ، وإلهي وإلهكم] فرجعت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ بأنها رأت الرب وأنه قال هذا الكلام».

هنا يذكر يوحنا أن يسوع أمرها أن تذهب وتخبر التلاميذ ولم يذكر أنه قال لها أخبريهم أن يسبقوه إلى الجليل بعكس ما ذكر متى وأنه دار بينها وبين يسوع حوار.

ط- ثم ذكر يوحنا ١٩ : ٢٠ -٢٢ « أن يسوع جاء للتلاميذ وسلم عليهم ونفخ في وجوههم وكانت الأبواب مقفلة خوفا من اليهود ».

لم يذكر يوحنا هنا العشاء وأنهم أعطوه شيئا يأكله ولم يذكر سجودهم له ولم يذكر شك بعضهم فيه .

ي- وذكر يوحنا أنه ظهر لسبعة من تلاميذه على شاطئ بحيرة طبرية. ولم يذكر أحد من الأناجيل الثلاثة ظهوره على شاطئ طبرية.

والله المستعان وعليه التكلان على هذه الاختلافات بشيء يعده النصارى من أصول عقيدتهم، أجيبوني هداكم الله أيها النصارى هل الكتاب المقدس هو كلام الله بعد ما رأيتم هذه الاختلافات ؟

١٤- نهاية يهوذا الذي أسلم يسوع :

ذكر متى ٢٧ : ٣ – ٥ ، « فلما رأى يهوذا الذي أسلم يسوع أنهم حكموا عليه ندم ورد الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ ، وقال لهم [خطئت حين أسلمت دما بريئا] فقالوا له : دبر أنت أمرك ، فرمى يهوذا الفضة في الهيكل وانصرف، ثم ذهب وشنق نفسه».

وفي أعمال الرسل ١: ١٥ -١٩« وفي تلك الأيام خطب بطرس في الأخوة وكان عدد الحاضرين نحو مئة وعشرين ، فقال: [يا أخوتي ، كان لا بد أن يتم ما أنبأ به الروح القدس على يسوع في الكتاب من قبل بلسان داود ، على يهوذا الذي جعل نفسه دليلا للذين قبضوا على يسوع . كان واحدا منا وله نصيب معنا في هذه الخدمة، ثم اشترى بثمن الجريمة حقلا . فوقع على رأسه وانشق من وسطه، واندلقت أمعاؤه كلها ».

ولكن كيف مات يهوذا عندكم؟ وبأي الروايتين تأخذون؟ ومن اشترى الحقل؟ هو أم الكهنة؟ وسمي حقل الدم . أين العقول أما لها حق عليكم

بالتفكر وتمييز الصحيح من السقيم فأنا لكم ناصح تحرروا من عبودية البشر إلى عبودية رب البشر.

١٥- يهوذا الخائن مع يسوع في النعيم :

لقد ذكر يسوع التلاميذ الاثني عشر بخير وهذا بعد خيانة يهوذا وصلب المسيح وقيامته .

ذكر متى ١٩ :٢٨ « فأجاب يسوع الحق أقول لكم : متى جلس ابن الإنسان على عرش مجده عند تجديد كل شيء تجلسون، أنتم الذين تتبعوني على أثني عشر عرشا لتدينوا عشائر إسرائيل الاثني عشر».

يسوع ينبئهم بجزائهم على اتباعه بعد ما سأله بطرس ماذا يكون نصيبهم لأنهم تركوا كل شيء وتبعوه.

اسأل هذا السؤال لكل نصراني كيف يبين يسوع جزاءهم من الخير ولم يستثنِ يهوذا الذي سلمه ألا يعلم أنه سوف يسلمه وقد تنبأ يسوع في غير موطن من الأناجيل أنه سوف يسلمه؟

وقد ذكر متى ٢٦ : ٢٤ ، « فابن الإنسان سيموت كما جاء عنه في الكتاب ولكن الويل لمن يسلم ابن الإنسان ! كان خيرا له أن لا يولد».

سبحان الله يدعو يسوع على الذي يسلمه بالويل وأنه لو لم يولد خيرا له، فما هذا التناقض عند متى.

ولوقا لم يذكر عدد الكراسي وأخفى ذلك فذكر ٢٢ : ٢٨ – ٣٠ ، « وأنتم

ثبتم معي في محنتي وأنا أعطيكم ملكوتا كما أعطاني أبي فتأكلون وتشربون على مائدتي في ملكوتي وتجلسون على عروش لتدينوا عشائر بني إسرائيل الاثني عشر».

والعجيب أن بولس يقول في رسالته الأولى إلى كنيسة كورنثوس ١٥ : ٤، «وأنه دفن وقام في اليوم الثالث كما جاء في الكتب ، وأنه ظهر لبطرس ثم للرسل الاثني عشر» .

وتلافى مرقس هذا الخطأ وذكر ١٦ : ١٤ ، «وظهر آخر مرة لتلاميذه الأحد عشر».

قلتُ : أين الصواب؟ ومع من الحقيقة؟ يهوذا الخائن لم يستثنَ من الاثني عشر لا في ظهور يسوع بعد قيامته ولا من الجزاء العظيم الذي ذكره يسوع لتلاميذه، أفيدونا هداكم الله ؟

فهل هذه الاختلافات ما بين الأناجيل كانت من الوحي؟ لا والله بل هي من البشر ممن كتب وألف هذه الأناجيل حسب هواه قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾[النساء:٨٢].

وهو من عند غير الله فلا بد من وجود الاختلافات بين إنجيل وآخر .

وقد قال دان براون «إن الإنجيل هو كتاب من تأليف البشر ولم ينزل بوحي من الإله . وهو لم يهبط بشكل خارق من الغيوم في السماء فهو من ابتكار الإنسان الذي ألفه لتسجيل الأحداث التاريخية في تلك العصور التي طبعتها

النزاعات والفتن، وقد تطور وتحرف من خلال ترجمات وإضافات ومراجعات لا تعد ولا تحصى، والنتيجة هي أنه لا توجد نسخة محددة للكتاب في التأريخ كله »[1]. انتهى.

وكلام دان براون لا يحتاج إلى تعليق بل هو صريح بأن هذا الكاتب لا يعتقد بأن هذه الأناجيل هي كلمة الله والاختلافات والتناقضات واضحة بين إنجيل وآخر بل تجد التناقض في الإنجيل الواحد، وقد أقاموا عليه الدنيا ولم يقعدوها في الغرب ورموه بالإلحاد والفسق .

(١) في كتابه «شيفرة دافنتشي» (ص٢٥٨).

التناقض بين العهد القديم والعهد الجديد

من المعلوم أن المسيح عليه السلام بُعث إلى بني إسرائيل كما يذكر متى في إنجيله ١٥ :٢٤ ، أن المسيح أجاب تلاميذه « فأجاب وقال لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة » . وأنه لم يأتِ عليه السلام بشريعة تخالف شريعة موسى عليه السلام إنما جاء ببعض الوصايا والتعاليم والأخلاق ويحل لهم بعض الذي حرم عليهم، ولكن لم يأمرهم بتغير الشريعة التي كانوا عليها التي بعث بها نبي الله موسى عليه السلام كما ذكر متى ٥ : ١٧ ، « لا تظنوا أني جئتُ لأنقض الناموس أو الأنبياء . ما جئتُ لأنقض بل لأُكمل ».

وكذلك في متى ٢٣ :١ -٣ ، «حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه قائلاً. على كرسي موسى جلس الكتبةُ والفريسيون ، فكل ما قالوا لكم أن تحفظوهُ فاحفظوهُ وافعلوه . ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا لأنهم يقولون ولا يفعلون».

فمعلوم من هذينِ النصين من إنجيل متى وينقلها عن لسان المسيح أن المسيح عليه السلام كان يأمر جموع الناس عامة وتلاميذه خاصة الذين هم من بني إسرائيل بالتمسك بشريعة موسى عليه السلام قولاً وعملاً، لا كما يصنع أحبار اليهود الذين يقولون ما لا يفعلون .

ويقول الأب يوسف درة الحداد « كان أتباع المسيح في أورشليم وفلسطين كلهم من اليهود في بدء الدعوة . وكان المسيح مع دعوته بالإنجيل يمارس الشريعة الموسوية . وكان الرسل صحابته في دعوتهم للمسيحية!!! يمارسون الشريعة الموسوية فيترددون على الهيكل ، ويحفظون الأعياد على الختان والسبت، والصوم، وسائر أحكام التوراة »[1].

ولكن العجيب أن نجد تناقضا كثيراً وبيِّناً بين العهدين يخالف ما يذكر في الأناجيل من وصايا يوصي بها المسيح بني إسرائيل بل الأعجب من ذلك تجد فتاوى لبولس! تناقض العهد القديم بل تناقض فعل المسيح مثل الختان، وسأذكر بعض التناقضات حتى لا أطيل على القارئ ولعلي أجد من أهل الكتاب رجلا رشيدا باحثا عن الحق بصدق.

١- تناقض في الأسماء :

في سفر التكوين ١٠ : ٢٤ ، «وأرفكشاد ولد شالح وشالح ولد عابر».

ويناقض ذلك ما ذكره لوقا ٣ : ٣٥ ، ٣٦ ، « عابر بن شالح بن قينان بن أرفكشاد».

قلتُ: الذي ولد شالح حسب رواية سفر التكوين هو (أرفكشاد) والذي ولد شالح حسب رواية لوقا هو (قينان) فمع من الصواب يا ترى؟ !

(١) من كتاب «القرآن دعوة نصرانية» (ص٤٨-٤٩)، نقلاً عن كتاب «لماذا اختفى إنجيل المسيح»، لحسني يوسف الأطير.

٢- تناقض في مشروعية الختان :

في التكوين ١٧ : ١٣ – ١٤، «يُختن ختاناً وليدُ بيتك والمبتاعُ بفضتك، فيكون عهدي في لحمكم عهداً أبدياً، وأما الذكر الأغلفُ الذي لا يختنُ في لحم غُرلتهِ فتُقطعُ تلك النفسُ من شعبها . أنهُ قد نكث عهدي».

ويناقض بولس بفتواه مشروعية الختان ففي رسالة بولس إلى أهل غلاطية ٥ : ٢ « ها أنا بولس أقولُ لكم إنه إن اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئاً ».

قلتُ : إن هذه الفتوى من بولس! الذي يناقض بها ما أوصى به المسيح عليه السلام بالأخذ بشريعة موسى عليه السلام وإنه جاء ليكمل ما جاء به الأنبياء عليهم السلام ولا ينقض شيئا، بل الأعجب من ذلك أن بولس يناقض المسيح بالختان كون المسيح ختن فقد جاء في لوقا ٢ : ٢١ ، ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبي سُمي يسوع كما تسمى من الملاك قبل أن حبل به في البطن .

فهل هذا النص خفي عن بولس أم أنه تقصد بتحريف ذلك وتظليل الناس في حينه ليبعدهم عن الفطرة السليمة .

٣- تناقض يوم السبت:

في سفر الخروج ٢٠ : ٨ – ١٠ ، «أُذكر يوم السبت لتقدسهُ . ستة أيامٍ تعمل وتصنعُ جميع عملك . وأما اليوم السابع ففيه سبتٌ للربِ إلهك . لا تصنع عملاً ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك» .

وكذلك في خروج ٣١ : ١٥ – ١٧ ، «ستة أيام يصنع عمل . وأما اليوم السابع ففيه سبت عطلة مقدس للرب . كل من صنع عملاً في يوم السبت يقتل قتلاً . فيحفظ بنو إسرائيل السبت ليصنعوا السبت في أجيالهم عهداً أبدياً. هو بيني وبين بني إسرائيل علامة إلى الأبد» .

ويناقض ذلك يسوع كما ذكر يوحنا ٥ : ١٦ ، «ولهذا كان اليهود يطرُدون يسوع ويطلبون أن يقتلوه لأنه عمل هذا في السبت».

قلتُ :

يسوع هنا هو الذي يناقض العهد القديم كما ادعى يوحنا ولعل القارئ يقول: ألم تقل إن المسيح بعث في بني إسرائيل ليحل لهم بعض الذي حرم عليهم ؟

فأقول ومن الله التوفيق: إن السبت كما ذكرتُ آنفا في العهد القديم أنه مقدس عند بني إسرائيل وأن الرب جعله علامة أبدية لهم أي لا تنقض والمسيح بعث لبني إسرائيل فكيف يناقض هذا العهد الأبدي !!!

٤- التناقض في تحريم الحيوانات :

في سفر الأوبين الإصحاح الحادي عشر بأكمله يكلم الرب موسى وهارون ويأمرهم أن يكلما بني إسرائيل ويبينا لهم الحيوانات التي يأكلونها من جميع البهائم التي على الأرض وما في المياه إلى أن قال لهما الرب في آخر فقرتين من الإصحاح نفسه: هذه شريعة البهائم والطيور وكل نفس حية تسعى في الماء

وكل نفس تدب على الأرض . للتميز بين النجس والطاهر وبين الحيوانات التي تؤكل والحيوانات التي لا تؤكل، ثم يأتي بولس فيحل كل شيء ولا يجعل شيئا نجسا بل كل الحيوانات على الأرض وفي المياه فإنها طاهرة.

ففي رسالة بولس إلى أهل رُومية ١٤ : ١٤ ، «إني عالمٌ ومتيقنٌ في الرب يسوع أن ليس شيءٌ نجساً بذاته إلا من يحسبُ شيئاً نجساً فله هو نجس ».

٥- التناقض في الطلاق :

في سفر تثنية ٢٤ : ١، «إذا أخذ الرجل امرأة وتزوج بها فإن لم تجد نعمة في عينيه لأنه وجد فيها عيب شيء وكتب لها كتاب طلاق ودفعهُ إلى يدها وأطلقها من بيته . ومتى خرجت من بيته و صارت لرجل آخر».

ويناقض ذلك يسوع كما يدعي متى في إنجيله ٥ : ٣١ ، «وقيل من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق . وأما أنا فأقول لكم إن من طلق امرأته إلا لعلة الزنى يجعلها تزني . ومن يتزوج مطلقة فإنه يزني» .

وكذلك في متى ١٩ : ٨ – ٩ (نفس الكلام).

قلتُ : هذا النص الذي ذكره متى عن يسوع أن الزوج لا يطلق زوجته إلا بعلة الزنى يخالف طبائع الناس وما يكون بين الزوجين من خلاف لا ينفع فيه إلا انفصالهما عن بعضهما وكلٌ منهما يجد نصيبا مع آخر لعل الله يجعل في الزواج الثاني لكل منهما السعادة والتفاهم وعدم الاختلاف وقد خالف كثير من الذين يدينون بدين النصرانية في ديار الغرب هذا النص الذي يرونه غير صائب .

٦- التناقض في الخطيئة :

في أخبار الأيام الثاني ٦ : ٣٦ ، «إذا أخطأُ إليك لأنه ليس إنساناً لا يخطِئُ».

يناقض هذا النص يوحنا في رسالته الأولى ٣ : ٩ ، كل من هو مولود من الله لا يفعل خطيةً لأن زرعه يثبت فيه ولا يستطيع أن يخطئ لأنه مولود من الله».

قلت : يوحنا يجعل كل الناس معصومين من الخطأ وقد تناسى أن من عقيدته المحرفة أن المسيح جاء ليُحمل عن المذنبين وأهل الخطايا ذنوبهم فكيف يناقض نفسه قبل أن يناقض العهد القديم . والله المستعان.

الفصل الثالث

❋ الفساد والانحلال الخُلقي في الكتاب المقدس .

❋ السيف وسفك الدماء في الكتاب المقدس .

❋ هذا هو الإسلام .

الفساد والانحلال الخُلقي في الكتاب المقدس

فالنصارى في غرف البالتوك وفي فضائياتهم التي يديرونها عندهم السب والشتم شعار لهم وينسبون الفواحش والسباب لنبينا ﷺ وللمسلمين، وأدلتهم التي يذكرونها كلها كذب وتحريف والله المستعان.

وكان الأجدر بهم أن يتمسكوا بقول المسيح في متى ٧ :٣-٥ «ولماذا تنظر القذى الذي في عين أخيك . وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها. أم كيف تقول لأخيك دعني أخرج القذى من عينك وها الخشبة في عينك . يا مرائي أخرج أولاً الخشبة من عينك . وحينئذ تُبصر جيداً أن تخرج القذى من عين أخيك ».

وأنا أكتب لكل نصراني يرغب بمعرفة الحق هذه النصوص من الكتاب المقدس وكنت لا أرغب بكتابتها ولكن بعد ادعاءاتهم الباطلة لا بد من كتابتها ليعرف القوم من هم أهل السب والشتم والفساد بشتى أنواعه.

الزنى :

١- في سفر التكوين ١٩ : ٣٠ -٣٧ .« وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه لأنه خاف أن يسكن في صوغر . فسكن في المغارة هو وابنتاه. وقالت البكر للصغيرة: أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل يدخل علينا

كعادة كل أهل الأرض، هلمي نسقي أبانا خمرا ونضطجع معه فنحيي من أبينا نسل. فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها. [وفعلا في اليوم التالي دخلت الصغيرة ولم يعلم كذلك باضطجاعها ولا بقيامها] فحبلت ابنتا لوط من أبيهما فولدت البكر ابنا ودعت اسمه موآب وهو أبو الموآبين إلى اليوم والصغيرة أيضا ولدت ابنا ودعت اسمه بن عمي وهو أبو بني عمون إلى اليوم ».

أقول: حسبي الله هكذا يُكتب عن نبي الله لوط وعن ابنتيه . يزني بابنتيه ولا يعلم باضطجاعهن معه ولا بقيامهن وهو النبي المعصوم من هذه الفواحش الذي تشمئز منها النفوس السليمة، ألم يخبره الله بذلك قبل أن يشرب الخمر وعندما حبلن وولدن ألم يسألهن من أين لكن هذا؟

٢- وفي سفر التكوين أنظر « ٣٨ : ١٣ – ٣٠ » ستجد يهوذا بن يعقوب وهو من الأسباط أخوة يوسف . زنى بكنته وحبلت منه وولدت فارص وزارح الذي وضعوه كُتاب الأناجيل بنسب عيسى!

٣- ونشيد الإنشاد ليس عنكم ببعيد وما فيه من الخزي والعار وأنا أتحدى كل نصراني أن يجلس أخواته وبناته ويقرأ لهن ما فيه من الطبعات القديمة، ففي الطبعات الحديثة بدأ الناشرون يخجلون من ذلك وقاموا بتغير بعض الجمل فيه. والله المستعان.

٤- وفي حزقيال ما هو أفجع . والعياذ بالله من الرذيلة . ٢٣ : ١ -٤٩ «وكان إلي كلام الرب قائل -وتعالى الله عما يقولون- يا ابن آدم كان امرأتان

ابنتا أم واحدة وزنتا بمصر في صباهما زنتا هناك دغدغت ثديهما وهناك تزغزغت ترائب عذرتهما واسمهما أهولة الكبيرة وأهوليبة أختها . وزنت أهولة من تحتي وعشقت محبيها آشور الأبطال اللابسين الأسمانجوني ولاة وشحنا كلهم شبان شهوة .. إلى أن قال :

فلما رأت أختها أهوليبة ذلك أفسدت في عشقها أكثر منها وفي زناها أكثر من زنى أختها عشقت بني آشور الولاة والشحن الأبطال اللابسين أفخر لباس .. إلى أن قال: فأتاها بني بابل في مضجع الحب ونجسوها بزناهم فتنجست بهم وجفتهم نفسها وكشفت زناها وكشفت عورتها فجفتها نفسي كما جفت نفسي أختها وأكثرت زناها بذكرها أيام صباها التي فيها زنت بأرض مصر وعشقت معشوقيهم الذين لحمهم كلحم الحمير ومنيهم كمني الخيل».

الله أكبر أهذا كتاب مقدس أم مدنس؟ حاشا لله أن يقول ذلك !

٥- وفي يشوع ٢ : ١-٢ ، «فأرسل يشوع بن نون من شطيم رجلين جاسوسين سرا قائلا اذهبا انظرا الأرض وأريحا . فذهبا ودخلا بيت امرأة زانية أسمها راحاب».

راحاب هذه وضعت كذلك بنسب يسوع هذه المرأة الزانية الثانية في النسب أترضى بذلك؟ فكيف يكون المجتمع الذي يقرأ ما في هذا الكتاب وكيف يكون الانحلال الأخلاقي فيه وهذا ما نرى ونسمع.

٦- وفي قضاة ١٦ :١- ٢ ، «ثم ذهب شمسون إلى غزة ورأى هناك امرأة

زانية فدخل إليها فقيل للغزين قد أتى شمسون إلى هنا».

واعلم أن شمسون هذا نبي كما ادعى صاحب سفر قضاة في (١٣ :٢ - ٢٤) فأين عصمة الأنبياء من الفواحش والذي حصل مع شمسون بعد أن باركه الرب، فالله المستعان .

٧- ففي صموئيل الثاني ١١ : ٢ - ٢٦ ، «وكان في وقت المساء أن داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم وكانت المرأة جميلة المنظر جدا فأرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحد أليست هذه بشبع بنت اليعام امرأة أوريا الحثي فأرسل داود رسلا وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها وهي مطهرة من طمثها ثم رجعت إلى بيتها . وحبلت المرأة فأرسلت وأخبرت داود وقالت أني حبلى .... إلى أن قال : وفي الصباح كتب داود مكتوبا إلى يوآب وأرسله بيد أوريا . وكتب في المكتوب اجعلوا أوريا في وجه الحرب الشديدة وارجعوا من ورائه فيضرب ويموت ، (إلى أن قال): ومات أوريا الحثي . ثم قال: فلما سمعت امرأة أوريا أنه قد مات أوريا رجلها ندبت بعلها ولما مضت المناحة أرسل داود وضمها إلى بيته وصارت له امرأة وولدت له ابنا، وأما الأمر الذي فعله داود فقبح بعيني الرب».

أعوذ بالله من هذا الطعن بأنبياء الله. داود عليه السلام الذي وصفه الله سبحانه وقال فيه في القرآن الكريم: ﴿ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص:١٧].

يزني بزوجة أحد قادة جيشه وتحمل منه ثم يرسل زوجها للمعركة ويجعله

في مقدمة الجيش لكي يقتل ليستولي على زوجته، وبعد ذلك يقبح فعله بعين الرب أي لا يرضى الله بما صنع داود . أجيبوني هل الكتاب المقدس الذي بين يديكم هو من عند الله؟ بعد ما تقرأون هذا الفساد والعياذ بالله!

٨- وفي صموئيل الثاني ١٣ : ١ -١٤ ، «وجرى بعد ذلك أنه كان لابشالوم بن داود أخت جميلة أسمها ثامارا فأحبها أمنون بن داود . إلى أن قال: فاضطجع أمنون وتمارض فجاء الملك ليراه . فقال أمنون للملك دع ثامارا أختي فتأتي وتصنع أمامي كعكتين فآكل من يدها . فأرسل داود إلى ثامارا إلى البيت قائلا اذهبي إلى بيت أمنون أخيك واعملي له طعاما . فذهبت ثامارا إلى بيت أمنون أخيها وهو مضطجع . إلى أن قال : وقال أمنون أخرجوا كل إنسان عني فخرج كل إنسان عنه ثم قال أمنون لثامار إإتي بالطعام إلى المخدع فأكل من يدك فأخذت ثامارا الكعك الذي عملته وأتت به أمنون أخاها إلى المخدع وقدمت له ليأكل فأمسكها وقال لها تعالي اضطجعي معي يا أختي . فقالت له لا يا أخي لا تذلني لأنه لا يفعل هكذا بإسرائيل . لا تعمل هذه القباحة أما أنا فأين اذهب بعاري وأما أنت فتكون كواحد من السفهاء في إسرائيل والآن كلم الملك لأنه لا يمنعني منك . فلم يشأ أن يسمع لصوتها بل تمكن منها وقهرها واضطجع معها».

انظر إلى زنى المحارم الأخ يزني بأخته ومن هم أولاد داود عليه السلام وليس فقط ذاك بل تقول له أخبر الملك [أي داود] فإنه لا يمانع!

نعم لا يمانع لأنه فعل الفعل نفسه أي الزنا كما تدعون وأني أشهد الله أن

أنبياء الله بريئون مما تقولون . لقد اصطفى الله رسله وحاشا لله أن يبعث رسولا هذا حاله وهذه صفاته ولا يمانع على ما يحصل بين أولاده من زنى المحارم .

وفي سفر الملوك ٣ : ١٣ -١٥ يثني الله على نبيه داود ويأمر سليمان أن يتمسك بما كان عليه داود عليه السلام » وقد أعطيتك أيضا ما لم تسأله غنى وكرامة حتى أنه لا يكون رجل مثلك في الملوك كل أيامك فإن سلكت في طريقي وحفظت فرائضي ووصاياي كما سلك داود أبوك فإني أطيل أيامك».

ولا تنس أن القوم قالوا أن الله قبح فعل داود الذي ذكرته آنفا وهنا وبعد موت داود يأمر سليمان أن يتمسك بما كان عليه داود . لعلك تقول هذه رؤيا رآها سليمان فأقول لك إن رؤيا ألأنبياء وحي وهذا ما نقلتموه كثيرا أنتم .

التعرِّي:

أ- في إشعياء ٢٠ : ٢ -٥ ، «في ذلك الوقت تكلم الرب عن يد إشعياء بن آموص قائلاً : اذهب وحل المسح عن حقويك[1] واخلع حذائك عن رجليك، ففعل هكذا ومشى معرى حافيا . فقال الرب كما مشى عبدي إشعياء معرى وحافيا ثلاث سنين آية وأعجوبة على مصر وعلى كوش وهكذا يسوق ملك آشور سبي مصر وجلاء كوش الفتيان والشيوخ عراة وحفاة ومكشوفي الأستاه خزياً لمصر» (وفي طبعة من طبعات الكتاب المقدس. مكشوفة مؤخراتهم فضيحة لمصر).

(١) في طبعة «العهد الجديد» لوليم واطس في لندن سنة ١٨٥٠ (عن وسطك).

أهذا دين تدعون أن الله يأمر نبي أن يتعرى ولمدة ثلاث سنين ويمشي حيث ما يريد لعلكم أخذتم التعري من هذه الروايات المكذوبة على الله ، وهل هذا التعري محصور بالصيف أم بالشتاء ؟ أجيبوا هداكم الله للحق !

ب – في يوحنا ١٣ : ٤ –٨ [وهو يتكلم عن عيسى عليه السلام] «قام عن العشاء وخلع ثيابه وأخذ منشفةً واتزر بها ثم صب ماء في مغسل وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي كان متزراً بها ».

انظر يدعي يوحنا أن يسوع تعرى أمام تلاميذه لأنه أخذ المنشفة التي كان يتزر بها وينشف أرجل التلاميذ . وهذا قول الزور على نبي من أولي العزم من الرسل يبقى عريانا أمام أنظار تلاميذه ولعل ذلك الفعل الذي نسبتموه ليسوع أصبح من العادات عندكم وهذا ما فعله التلاميذ من بعده وإلى يومنا هذا تفعلوه .

ج– ففي يوحنا ٢١ : ٧ « فلما سمع سمعان بطرس أنه الرب اتزر بثوبه لأنه كان عريانا وألقى نفسه في البحر ».

فالتعري أصبح من السنن التي تحبونها لأنكم ترونها دينا على ما أظن.

الخمر :

أ– في أمثال ٣١ : ٦–٧ « أعطوا مسكراً لهالكٍ وخمراً لمري النفس . يشرب وينسى فقره ولا يذكر تعبه بعد».

فكم وكم من مدمني الخمر عندكم من الفقراء . فالنساء يبعن أعراضهن

من أجل كأس خمر والرجال يسرقون ويقتلون الناس من أجل كأس خمر والله المستعان.

ب- وفي متى ١١ : ١٨ -١٩ « لأنه جاء يوحنا لا يأكل ويشرب . فيقولون فيه شيطان . جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب فيقولون هوذا إنسان أكول وشريب خمر محب للعشارين والخطاة» .

الله أكبر هل رأيتم المسلمين يطعنون بعيسى عليه السلام ؟ لا والله فهذا متى يطعن بيسوع ويجعله سكير ويحب الخطاة أقول لك يا من تدعي حب عيسى أترضى بذلك؟

ج- وفي رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس ٥ : ٢٣، « لا تكن في ما بعد شراب ماء بل استعمل خمرا قليلا من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة» .

يجوز لهم بولس شرب القليل من الخمر وترك شرب الماء لأن المعدة والأسقام عنده تشفى بما حرم الله . وانظر إلى بولس ما يقول في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس ٦ :٨ -١٠، «أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله . لا تضلوا لا زناة ولا عبدة أوثان .[إلى أن قال] ولا سكيرون ولا شتامون ولا خاطفون يرثون ملكوت الله».

يقول بولس هنا السكيرون لا يرثون ملكوت الله فكيف تجوزون الخمر في دينكم أجيبوني ؟ هذا بولس الذي أخذتم عقيدتكم عنه وليس من المسيح عليه السلام يفتيكم بالتحريم فلمَ لا تطيعوه بهذه وتطيعوه بالكفر الصريح !

السب والشتم :

الذي يدعي القوم أنه من سمات أمة الإسلام و يبرئون أنفسهم مـن ذلـك ويستدلون بذلك بما ذكر متى ٥ : ٢٢ .

أن يسوع قال: «ومن قال يـا أحمـق يكـون مـستوجب نـار جهـنم». ولـو لاحظت غرف البالتوك التي يديرونها لقلنا إن كلام يسوع الذي ذكره متى يقع عليهم .

وسأذكر لك أيها النصراني يا من تبحث عن الحق من هو السباب والـشتام من كتابك المقدس .

أ - في صمويل الأول ٢٠ :٣٠ ، « فحمي غضب شاوُل على يوُناثان وقال له يا ابن المتعوجةِ المتمردة أما علمت أنك قد اخترت ابن يسى لِخزيك وخزي عورةِ أمك».

لمَ تغفلون يا أهل الكتاب من هذا السب والشتم وتدعون أنكم أصـحاب ألسن عفيفة طاهرة لا تتلفظ إلا بـالكلام الحـسن حتـى لمـن يـسيء لهـا؟ والله المستعان على ما تصفون.

ب - ذكر متى ٧ : ٦ ، مـن أقـوال يـسوع «لا تعطـوا القـدس للكـلاب. وتطرحوا درركم قدام الخنازير» .

يذكر متى عن يسوع الـسب والـشتم فهـل تـشملوه بمـن اسـتوجبت لـه جهنم. ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾.

ج – يذكر متى أيضا أن يسوع يسب ويشتم الكتبة والفريسيون والقادة ٢٣ : ١٧، «أيها الجهال والعميان » وفي نفس الإصحاح برقم ٣٣ ، «أيها الحيات أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم ».

د – وهنا يذكر لوقا ٢٤ :٢٥ ، «أن يسوع يسب تلاميذه [فقال لهم أيها الغبيان والبطيئا القلوب في الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء» .

هـ– وفي يوحنا ما هو أسوأ، ينسبون لعيسى عليه السلام أنه يسب الأنبياء صلوات ربي عليهم . ففي ١٠ : ٧ – ٨ « فقال لهم يسوع أيضا الحق الحق أقول لكم أني أنا باب الخراف . جميع الذين أتوا قبلي هم سراق ولصوص. ولكن الخراف لم تسمع لهم» . فهل ترضون أيها النصارى أن يكون الأنبياء والرسل الذين اصطفاهم الله وبعثهم برسالاته إلى عباده أن يكونوا سراقاً ولصوصاً؟

و – وفي رسالة بولس إلى فيلبي ٣ : ٢ ، «انظروا الكلاب انظروا فعلة الشر انظروا القطع ».. .. هل يعلم بولس أنه بهذا السب استوجبت له جهنم ؟!

وهو يخالف ما قال في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس ٦ : ١٠ . إن الشتام لا يرث الفردوس فهل يعني بذلك أن يسوع وبولس نفسه لا يرثون الفردوس!

«ولا سكيرون ولا شتامون ولا خطافون يرثون الفردوس » وأنتم يا من تديرون غرف البالتوك من النصارى لا ترثون الفردوس بسبكم وشتمكم هذا ما قاله بولس وقبله يسوع فهل أنتم منتهون؟

ز- ويذكر يوحنا ٢ : ٢ -٤ ، «ولما فرغت الخمر قالت أم يسوع له ليس لهم خمرا قال لها يسوع مالي ولك يا امرأة . لم تأت ساعة بعد).

أقول مستعينا بالله هل من البر أن يقول يسوع لأمه هذا ونحن نعلم علم اليقن أنه لم يقل ذلك لقوله تعالى في القرآن الكريم عن لسان عيسى عليه السلام ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾[مريم:٣٢].

فمن يطهر عيسى ويذكره بخير نحن أم أنتم؟ هداكم الله، ومن ثم يذكر مريم الطاهرة أنها تطلب من ولدها الخمر للحاضرين . والله يقول بحق مريم الزكية الطاهرة في القرآن ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾[آل عمران:٤٢] .

بغض الأب والأم والأهل :

يذكر لوقا عن يسوع ١٤ :٢٥ -٢٦ ، «وكان جموع كثيرة سائرين معه فالتفت وقال لهم : إن كان أحد يأتي إلي ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده وإخوته حتى نفسه أيضا فلا يقدر أن يكون لي تلميذا».

يشترط يسوع على كل من يرغب بأن يكون تلميذا له أن يبغض أقرب أقاربه ويبغض حتى نفسه ولعل الاثني عشر تلميذا صنعوا ذلك ليفوزوا برفقة من يقطع صلة أرحامهم . وعيسى عليه السلام بريء من ذلك .

وفي متى ٥ : ٤٣ -٤٤، «سمعتم أنه قيل: تحب قريبك وتبغض عدوك. وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم باركوا لأعينيكم ، أحسنوا إلى مبغضيكم».

وصايا من يسوع قاصمة للظهر تخالف الفطرة السليمة بحب الأهل والأقارب وبغض الأعداء . يأمر يسوع بحب الأعداء ويستلزم من ذلك حب الشيطان فإنه عدو مبين قال تعالى في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾[فاطر:٦].

اتهام عيسى عليه السلام بالكذب :

ذكر يوحنا ٧ : ٦ – ١٠، «فقال لهم يسوع: إن وقتي لم يحضر بعد وأما وقتكم ففي كل حين حاضر ».. إلى أن قال« اصعدوا أنتم إلى هذا العيد . أنا لست أصعد بعد إلى هذا العيد لأن وقتي لم يكمل بعد . قال لهم هذا ومكث في الجليل . ولما كان إخوته قد صعدوا حينئذ صعد هو أيضا إلى العيد لا ظاهرا بل كأنه في الخفاء ».

قلتُ: أليست هذه تهمة بحق عيسى الذي هو من أولي العزم من الرسل أنه يكذب على تلاميذه.

لعلك أيها النصراني سوف تقول هذه ليست كذبة وهذه حيطة وحذر لعله يؤذى من قبل اليهود .

أقول لك بعد الاستعانة بالله . إنكم تدعون أنه جاء من أجل حمل خطايا الناس وهدفه أنه يُصلب ويقتل حتى يُكفر خطايا الناس . فلماذا يذهب متخفياً وهو جاء من أجل القتل هذا هروب من الهدف الذي أُرسل من أجله .

وإليك يا من تبحث عن الحق نصوص من العهد الجديد تثبت أن يسوع

كان يتهرب ويتخفى حتى لا يؤذى من قبل اليهود ويقتل .

أ – ففي لوقا ١٣ : ٢٣ . أن يسوع يقول « بل ينبغي أن أسير اليوم وغدا وما يليه لأنه لا يمكن أن يهلك نبي خارجا عن أورشليم » .

اقرأ واحكم هل هذا جاء ليُقتل!؟

ب– وفي يوحنا ١١ : ٥٣ –٥٤ . « فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع أيضا يمشي بين اليهود علانية ، بل مضى من هناك إلى الكورة القريبة من البرية إلى مدينة يقال لها أفرايم ومكث هناك مع تلاميذه ». فما تقولون عن هذا الهروب الواضح ألم تقولوا أنه جاء من أجل أن يقتل فهل هذا تصرف شخص جاء لهدف أن يقتل من أجل خطايا الناس؟

ج – وفي يوحنا ١٠ : ٣٩ – ٤٠ . « فطلبوا أيضا أن يمسكوه فخرج من أيديهم. ومضى أيضا إلى عبر الأردن إلى المكان الذي كان يوحنا يعمد فيه أولاً ومكث هناك ».

د– وذكر يوحنا كذلك ٨ : ٥٨ –٥٩ . « قال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن . فرفعوا حجارة ليرجموه أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازا في وسطهم ومضى هكذا ».

هـ– وفي متى ٢٦ : ٣٨ –٣٩ ، «فقال لهم نفسي حزينة جدا حتى الموت امكثوا ههنا واسهروا معي ثم تقدم قليلاً وخر على وجهه وكان يصلي قائلاً يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس».

أقول وبالله التوفيق يسوع يطلب من الله أن يصرف عنه كأس الموت .

أجيبوني أيها النصارى بعد هذه النصوص هل يرغب يسوع بالصلب كما تدعون ؟؟

السيف وسفك الدماء في الكتاب المقدس :

يدعي النصارى ومن يمثلهم من أحبارهم ورهبانهم أن هذه الأمة جاءت بالسيف وسفك الدماء ويعلم من قرأ القرآن وطالع سيرة النبي العدنان الذي بعثه الله رحمة للعالمين أن ما يقوله القوم هو عبارة عن افتراءات وكذبات صدقوها وروجها وادعوا أن الكتاب المقدس يأمر بالعفو والصفح وعدم حمل السلاح . فسأبين من هم أهل السيف ومن يحب سفك الدماء وبعد سرد نصوص القوم من الكتاب المقدس سأذكر بعض النصوص من القرآن والسنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام تبين موقف المسلمين من الفواحش وسفك الدماء بغير حق ومنهم أهل العفو والصفح الذي أمر الله به ورسوله.

١- في سفر الخروج ٣٢ : ٢٥ -٢٩ .« هكذا قال الرب إله إسرائيل ضعوا كل واحد سيفه ومروا وارجعوا من باب إلى باب في المحلة واقتلوا كل واحد أخاه وكل واحد صاحبه وكل واحد قريبه . ففعل بنو لاوي بحسب قول موسى . ووقع من الشعب في ذلك في اليوم نحو ثلاثة آلاف رجل وقال موسى املأوا أيديكم اليوم للرب حتى كل واحد بابنه وأخيه . فيعطيكم اليوم البركةً».

انظر يا من تتهم أمة محمد بالإرهاب . الأخ يقتل أخاه وصاحبه بـل فلـذة كبده ولده ثم يحصل على البركة .

٢- وفي عدد ٢٥ : ٤ -٥ ، «فقال الرب لموسى خذ جميـع رؤوس الـشعب وعلقهم للرب مقابل الشمس فيرتد حمـو غـضب الـرب عـن إسرائيـل فقـال موسى لقضاة إسرائيل اقتلوا كل واحد قومـه المتعلقـين ببعـل فغـور .غـضب الرب لا يذهب حتى تتعلق رؤوس شعب موسى مقابـل الـشمس ولا بـد أن يقتل كل واحد قومه».

٣- وفي عدد أيضاً ٣١ : ١٧ -١٨ ، «فالآن اقتُلوا كل ذكر مـن الأطفـال. وكل امرأة عرفت رجلا بمضاجعةِ ذكر اقتلوها . لكن جميع النساء من اللـواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر ابقوهن لكم حيات».

قلتُ: وهذا النص الدموي بقتل الـذكور مـن الأطفـال والنـساء الثيبـات يستثنى منه النساء الأبكار فمن هم أصحاب الشهوات الجنسية ؟

٤- وفي التثنية ٢٠ : ١٠ – ١٦ ، « حـين تقـرب مـن مدينـة لكـي تحاربهـا استدعها للصلح . فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجـود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك . وإن لم تسالمك بل عملت معـك حربـا فحاصرها. وإذا دفعها الرب إلهك يدك فاضرب جميع ذُكورها بحـد الـسيف. وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتغتنمها لنفـسك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك . هكـذا تفعـل بجميـع المدينـة البعيدة منك جدا التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا » .

قلتُ: فلما يا أهل الكتاب تنقمون علينا الفتوحات الإسلامية والغنائم وهذا النص الجلي من الكتاب المقدس الذي تعتقدون أنه كلام الله. ومن ثم أن أمة الإسلام أعدل وأحكم وتحب الخير وترجو في هذه الفتوحات إخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

٥- وفي يشوع ١٠ : ٤٠ « ثم رجع يشوع وكل إسرائيل معه إلى دير وحاربها . وأخذها مع ملكها وكل مدنها وضربوها بحد السيف وحرموا كل نفس بها . لم يبقَ شارد كما فعل بحبرون كذلك فعل بدبير وملكها وكما فعل بلبنة وملكها . فضرب يشوع كل أرض الجبل والجنوب والسهل والسفوح وكل ملكها لم يبقِ شارداً بل حرم كل نسمة كما أمر الرب إله إسرائيل».

انظر بتفكر إلى هذا النص وفيه أنه لم يبقِ شاردا ولا نسمة، أي الدماء أصبحت كالأنهار.

٦- وفي قضاة ٢١ : ١٠ -١١ ، «فأرسلت الجماعة إلى هناك اثني عشر ألف رجل من بني البأس وأوصوهم قائلين اذهبوا واضربوا سكان يابيش جلعاد بحد السيف مع النساء والأطفال. وهذا ما تعملونه. تحرمون كل ذكر وكل امرأة عرفت اضطجاع ذكر».

أقول لكل النصارى: لو وجدتم هذا النص في القرآن أو السنة النبوية . ماذا تصنعون؟

أقول: والله لأقمتم الدنيا ولم تقعدوها بإعلامكم . إن المسلمين يقتلون النساء والأطفال.

٧- وفي قضاة أيضاً ٢١ : ٢٠ -٢١ ، «وأوصوا بني بنيامين قائلين امضوا واكمنوا في الكروم . وانظروا فإذا خرجت بنات شيلوه ليدرن في الرقص فاخرجوا أنتم من الكروم واخطفوا لأنفسكم كل واحدٍ امرأته من بنات شيلوه واذهبوا إلى أرض بنيامين).

اعلم أيها القارئ أن الخطف من سنن القوم.

٨- في صموئيل الأول ١٥ : ١ -٣ ، «والآن فاسمع صوت كلام الرب. هكذا يقول رب الجنود. إني قد افتقدت ما عمل عماليق بإسرائيل حين وقف له بالطريق عند صعوده من مصر. فالآن اذهب واضرب عماليق وحرموا كل ماله ولا تعف عنهم بل اقتل رجلاً وامرأة . طفلاً ورضيعاً بقراً وغنماً . جملاً وحماراً».

انظر أيها الباحث عن الحق ما تسمي هذا النص لم يستثنى فيه حتى الرضع والحيوانات، ألم ينفذ القوم هذا النص في فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها من الدول التي يسكنها المسلمون بأقلية أليست هذه الحقيقة وكذلك تدعون الرفق بالحيوان وأسستم جمعيات لحقوق الإنسان والرفق بالحيوان وأنتم لم ترفقوا لا بالنساء ولا بالأطفال ولا بالرضع ولا حتى الحيوانات.

٩- وفي صموئيل الثاني ١٢ : ٢٩ -٣١ ، « فجمع داود كل الشعب وذهب إلى رِبةَ وحاربها وأخذها . وأخذ تاج ملِكِهِم عن رأسه ووزنه وزنة من ذهب مع حجر كريم وكان على رأس داود . وأخرج غنيمة المدينة كثيرةً جدًّا، وأخرج الشعب الذي فيها ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وفؤوس

حديد وأمرهم في أتون الآجر وهكذا صنع بجميع مُدن بني عمون. ثم رجع داود وجميع الشعب إلى أورشليم».

يا أهل الكتاب من هم أهل الإرهاب هل وجدتم عندنا نحن أمة الرحمة والسلام والأمن والأمان المتمسكين بتوحيد الله سبحانه وبهدي نبينا الكريم ومنهج سلف هذه الأمة مثل هذا النص؟

١٠- وفي إرميا ١١ : ٢٢ .« لذلك هكذا قال ربُ الجنود . ها أنا ذا أُعاقبهم. يموتُ الشبانُ بالسيف ويموتُ بنوهم وبناتهم بالجوع ».

وهذه السنة من سنن القوم وهي التجويع وأنتم أيها المنصفون تعلمون ما يحصل وما حصل في بلاد المسلمين من الحصار والقتل والتشريد.

١١- وفي إرميا كذلك ١٢ : ١٤ .« فتقول لهم . هكذا قال الرب . ها أنا ذا أملأُ كل سكان هذه الأرض والملوك الجالسين لداود على كرسيه والكهنة والأنبياء وكل سكان أُورشليم سكراً. وأُحطمهم الواحد على أخيه، الآباء والأبناء معا يقول الرب :لا أشفق ولا أترأف ولا أرحمُ من إهلاكهم ».

الله اكبر حاشا لله أن يملأ الأرض خمرا . والله أيها الباحث عن الحق إن الله أرحم الراحمين وأنه أرحم من الأم على ولدها . ونصوص رحمة الله كثيرة في القرآن وسنة نبي الرحمة محمد .

١٢- وفي إرميا ٤٨ : ١٠ ، «وملعون من يمنع سيفه عن الدم».

ولعنة لا تكون إلا على من خالف الأمر فأيُ سلام تدعون أنكم من أهله؟

١٣- في حزقيال ٩ : ٥-٧ ، «وقال لأولئك في سمعي اعبروا في المدينة وراءهُ اضربوا لا تشفُق أعينكم ولا تعفوا . الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء اقتلوا للهلاك وتقُربوا من إنسان عليه السمةُ وابتدئوا من مقدسي. فابتدأُوا بالرجال الشيوخ الذين أمام البيت . وقال لهم نجسوا البيت وأملأُوا الدور قتلا. اخرجوا. فخرجوا وقتلُوا في المدينة » .

أيها العاقل يا من تبحث عن الحق أيحتاج هذا النص إلى تعليق؟ اقرأ وتفكر واحكم واتخذ القرار قبل فوات الأوان؟

١٤- وفي حزقيال كذلك ١١ : ٨ ، «قد فزعتم من السيف فالسيف أجلبهُ عليكم يقول السيد الرب».

١٥- وفي متى ١٠ : ٣٤ -٣٥ . « لا تظنوا أني جئتُ لأُلقي سلاماً على الأرض.

ما جئتُ لأُلقي سلاماً بل سيفاً . فاني جئتُ لأُفرق الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها والكنة ضد حماتها ».

١٦- في لوقا ١٢ :٤٩ – ٥٣ ، «جئتُ لأُلقي ناراً على الأرض . (إلى أن قال) أتظنون أني جئتُ لأُعطي سلاماً على الأرض . كلا أقولُ لكم . بل انقساماً . لأنه يكون من الآن خمسةٌ في بيت واحد منقسمين ثلاثةٌ على اثنين واثنين على ثلاثة والابن على الأب ، والأم على البنت والبنتُ على الأم. والحماةُ على كنتها والكنةُ على حماتها ».

ينقسم الأب على الابن فلمَ تتغافلون عن كلام يسوع وتدعون المحبة والسلام وهو لم يأتِ من أجل المحبة والسلام بل جاء من أجل تفكيك الأسرة الواحدة وزرع البغضاء بينهم بالسيف والنار.

فأين كلامه: ما يجمعه الله لا يفرقه إنسان . وهذا كله أنتم الذي تدعونه أما نحن فنُبرئُ عيسى عليه السلام من هذا الإرهاب والحقد وزرع البغضاء بين الناس عامة والعائلة الواحدة خاصة .

١٧- وفي لوقا ١٩ : ٢٧ ، «أما أعدائي أُولئك الذين لم يُريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قُدامي».

وهذا يناقض ما أمر به يسوع بمحبة الأعداء وودهم كما ذكر متى ٥ : ٤٤، «باركوا لاعنيكم ، أحسنوا إلى مبغضيكم . وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم ».

والآن حيرتمونا فبأي النصوص نأخذ أجيبونا هداكم الله ؟

١٨- وفي لوقا أيضاً ٢٢ : ٣٦ ، «فقال لهم لكن الآن من له كيس فليأخذه ومزود كذلك ومن ليس له فليبيع ثوبه ويشتري سيفاً».

يأمر يسوع تلاميذه ببيع ملابسهم ليشتروا السيف فما تقولون بهذا النص؟

قلتُ : أما أكل أموال الناس بالباطل من تلاميذ يسوع ومن تبعهم لهذا اليوم فهو موجود عندكم وتعلمون ذلك ولكن لا تستطيعون الكلام ومن لم يدفع للتلاميذ فمصيره الموت . قال تعالى: ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ

﴿لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[التوبة:٣٤].

١٩- ففي أعمال الرسل ٤ :٢٤ ، «إذا لم يكن فيهم أحد محتاجا لأن كل الذين كانوا أصحاب حقول أو بيوت كانوا يبيعونها ويأتون بأثمان المبيعات ويضعونها عند أرجل الرسل فكان يوزع على كل أحدٍ كما يكون له احتياج».

٢٠- في أعمال الرسل أيضاً ٥ : ١ -١١ ، «ورجل اسمه حنانيا وامرأته سفيرة باع ملكا واختلس من الثمن وامرأته لها خبر ذلك وأتى بجزء ووضعه عند أرجل الرسل فقال له بطرس يا حنانيا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس وتختلس من ثمن الحقل [إلى أن قال] فلما سمع هذا الكلام وقع ومات ... إلى أن فعل هذا التوبيخ مع زوجته وسقطت أيضا من الخوف وماتت».

أهذا حال الرسل [أي رسل يسوع الذين اختارهم كما تدعون] فالحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها من نعمة .

هذا هو الإسلام :

إن الإسلام هو دين الأنبياء كافة وهو الدين الذي يرضاه الله لعباده ومعناه الاستسلام لله تعالى بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك وهذا الدين العظيم الذي فيه سعادة البشرية أن تمسك العبد بتعاليمه وأتمر بأوامره وسار على النهج الذي يرتضيه الله سبحانه كان فلاحه في الدنيا والآخرة .

يقول الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- [أن لفظ (الإسلام) له

معنيان، معنى عام : يتناول إسلام كل أمة متبعة لنبي من أنبياء الله الذي بعث فيهم، فيكونون مسلمين ،حنفاء على ملة إبراهيم بعبادتهم لله وَحدَه واتباعهم لشريعة من بعثه الله فيهم ، فأهل التوراة قبل النسخ والتبديل ، مسلمون حنفاء على ملة إبراهيم ومن كذب منهم بعيسى عليه السلام فإن من آمن من أهل التوراة بعيسى، واتبعه فيما جاء به فهو مسلم حنيف على ملة إبراهيم، ومن كذب منهم بعيسى عليه السلام فهو كافر لا يوصف بالإسلام ، ثم لَـمَّا بَعَثَ الله محمداً ﷺ وهو خاتمهم، وشريعته خاتمة الشرائع، ورسالته خاتمة الرسالات ، وهي عامة لأهل الأرض وجب على أهل الكتابين ، وغيرهم ، اتباع شريعته ، وما بعثه الله به لا غير، فمن لم يتبعه فهو كافر لا يُوصف بالإسلام ولا انه حنيف ، ولا أنه على ملة إبراهيم، ولا ينفعه ما يتمسك به من يهودية، أو نصرانية، أو ولا يقبله الله منه ، فبقي اسم (الإسلام) عند الإطلاق منذ بعثة محمد ﷺ حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، مختصاً بمن يتبعه لا غير . وهذا هو معناه الخاص الذي لا يجوز إطلاقه على دين سواه[١].

وقد حُرم في الإسلام كل ما يضر في النفس البشرية وما يصرفها عن القصد التي خُلقت من أجله ألا وهو عبادة الله وحده لا شريك له فمن أشرك بالله هانت عليه الذنوب والكبائر التي هي أدنى من الشرك فارتكب صغيرها وكبيرها وهو يراها في عينيه أدق من الشعر والله المستعان .

---

(١) «رسالة الأبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان» (ص٥٥ – ٥٦)، للشيخ بكر أبو زيد –رحمه الله– أنصح بقراءتها فإنها مهمة.

قال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[الأنعام:١٥١].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل:٩٠].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[الأعراف:٢٨].

هذه النصوص القرآنية من كلام الله عز وجل واضحةٌ جليةٌ لكل عالم وعامي أن الفواحش محرمة وأن الله يأمر عباده بكل خير وطيب لأنه سبحانه الخبير العليم ويعلم أن هذا الخير لمنفعة العباد ويحرم عليهم كل شر وخبيث لأنه يعلم ضرره على عباده هذا هو العدل والإحسان في دين الإسلام دين العفة والطهارة دين الصدق والإخلاص لله وحده دين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فأين نصوص الكتاب المقدس التي ذكرتها آنفا من هذه النصوص الربانية، وإليك أيها القارئ نصوص من السنة النبوية من كلام سيد الخلق وخاتم النبيين لكي تتعرف على موقف الإسلام من هذه الذنوب والمعاصي .

* عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة : اصدقوا إذا حدثتم ، وأوفوا إذا وعدتم ، وأدوا**

الأمانة إذا ائتُمنتم ، واحفظوا فروجكم ، وغُضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم»(١)

هل هذه الوصايا من رسول الله ﷺ هي تنفع الناس أم تضرُ بهم أليس هذه ثمار طيبة ألم يقل المسيح عندكم تعرفونهم من ثمارهم .

* وعن جرير رضي الله عنه قال : سألتُ رسول الله ﷺ عن نظر الفجأة؟ فقال: «**اصرف بصرك**»(٢).

أمره بصرف نظره لأن النظرة تأتي بأخرى والعين تطمع والقلب يميل بعدها ويبدأ الشيطان بدوره ليوقع الناظر بالفاحشة والعياذ بالله فأمرنا نبينا ﷺ أن لا ندع للشيطان مدخل لأن كل حادثة تبدأ بهذه النظرة حتى قيل:

كل الحوادث مبدأها من النظر ... ومعظم النار من مستصغر الشرر

كم نظرة فتكت في قلب صاحبها ... فتك السهام بلا قوس ولا وتر

والعبد ما دام ذا عين يقلبها ... في أعين الغيد موقوف على الخطر

يسر مقلته ما ضر مهجته ... لا مرحبا بسرور عاد بالضرر

* وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال : «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن** »(٣).

---

(١) قال شيخ مشايخنا الألباني في «الترغيب والترهيب»: صحيح لغيره .

(٢) رواه مسلم وأبوداود والترمذي.

(٣) رواه البخاري وغيره.

هذا المؤمن من عوام الناس فكيف بالأنبياء عليهم السلام الذي عصمهم الله والذين رماهم الكتاب المقدس بأبشع التُهم الزنى بل زنى المحارم وشرب الخمر، والله المستعان، ألا تميزون يا أهل الكتاب بين ما يأمر به الله سبحانه ورسوله محمد في هذه النصوص وبين نصوص كتابكم المقدس أما فيكم رجل رشيد!

* وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لعن الله الخمر وشاربها، وساقيها، ومبتاعها، وبائعها وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه**»[١].

لأن الخمر إذا خالط العقل ذهب به ويصبح الإنسان كالحيوان بعد شرب الخمر ولا يعلم ما يصنع وما يقول، والعياذ بالله فيوقعه الشيطان بمعصية تتعدى على غيره من الفواحش.

أما السباب واللعان الذي تتهموننا به فهو ليس من صفات المؤمنين:

* فعن عبد الله ابن مسعود مرفوعاً: «**ليس المؤمن بالطعان، ولا باللعان، ولا بالفاحش، ولا بالبذيء**»[٢].

أما بر الوالدين والإحسان إليهما والتحذير من إيذائهما وعقهما والإحسان للقربى والقول الحسن للناس فهي من الوصايا التي أمرنا الله بها ورسوله

(١) رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني في «الصحيحة» (٣٢٠).

(٢) رواه أبو داود وصححه الألباني.

وليس كما أمركم يسوع ببغض الوالدين والأقارب . والمسيح بريء من ذلك، وتأمل أيها النصراني بهذه الآيات البينات من كتاب الله سبحانه ومن كلام نبيه.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَاءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[البقرة:٨٣].

* قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾[النساء:٣٦].

* قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا . وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء:٢٣-٢٤].

* عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: « **الرَّحِمُ مُعلقةٌ بالعرش تقول: من وصلني وصَلَهُ الله، ومن قَطَعني قَطعهُ الله**»(١).

هذه وصايا نبينا عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم يوصينا بالترابط بين الأرحام وعدم التفكك وقطع الصلة فيما بيننا .

* وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : سألت رسولَ الله ﷺ: أي العملِ

(١) رواه البخاري ومسلم.

أحبُ إلى الله؟ قال : «**الصلاةُ على وقتها**»، قلتُ: ثم أي؟ قال: «**بِرُّ الوالـدين**». قلت: ثم أي؟ قال: «**الجهادُ في سبيل لله** »[١].

* وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قـال : جـاءَ رجـلٌ إلى رسـولِ الله فقـال: جئـتُ أبايعـكُ عـلى الهجـرةِ وتركـتُ أبـوي يبكيـان، فقـال: «**ارجـع إلـيهما فأضحكهُما كما أبكيتهما**»[٢] .

* وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**رغم أنفُه ، ثم رغم أنفُـه، ثـم رغم أنفُه**»، قيل: من يا رسـول الله؟ قـال : «**مـن أدرك والدِيـهِ عنـدَ الكـبرِ أو أحدهُما ثم لم يدخل الجنة**»[٣].

* وعن أنس رضي الله عنه قال ذُكر عند رسول الله الكبائر، فقال: «**الـشرك بـالله، وعقوق الوالدين**»[٤].

أما الإرهاب الذي وصفتمونا به وجعلتمونا نحـن الـذي نـسفك الـدماء بغير حق ونقتل الصغير والكبير والنساء والحيوانات بغـير رحمـة فهـذه بعـض الأدلة من الكتاب والسنة تبين للقاصي والداني موقف الإسـلام ممـا نـسبتموه إليه.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه أبوداود وصححه الألباني.

(٣) صححه الألباني في الترغيب والترهيب.

(٤) رواه البخاري ومسلم والترمذي.

* إن الله أمرنا أن نقاتل من قاتلنا وإن قاتلناه لا نعتدي قال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾[البقرة:١٩٠].

وقال تعالى: ﴿فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ . فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [البقرة:١٩١-١٩٢].

وقال سبحانه: ﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾[البقرة:١٩٤]

* وحرم الله علينا قتل النفس بغير الحق ومن فعل ذلك كأنما قتل الناس جميعا . قال تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا﴾[المائدة:٣٢].

قال أهل التفسير من العلماء الربانين في هذه الأمة: أي: ومن قتل نفساً بغير سبب من قصاص أو فساد في الأرض واستحل قتلها بلا سبب ولا جناية فكأنما قتل الناس جميعا لأنه لا فرق عنده بين نفس ونفس . ﴿وَمَنۡ أَحۡيَاهَا﴾؛ أي: حرم قتلها واعتقد ذلك فقد سلم الناس كلهم منه بهذا الاعتبار ولهذا قال: ﴿فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا﴾.

* قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾[المائدة:٨٧].

ربنا سبحانه وتعالى يأمرنا بعدم الاعتداء لأنه سبحانه وتعالى لا يحب المعتدين .

أجيبونا هداكم الله من هم أهل سفك الدماء .

قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾[الأعراف:٥٦].

هذا نصٌ واضح من ربنا سبحانه وتعالى يأمرنا بعدم الإفساد في الأرض بعد إصلاحها، فبمثل هذه النصوص الواضحة الجلية هل نكون نحن من يفسد في الأرض ويسعى في خرابها؟ أرجو منكم مراجعة تأريخكم لتعلموا من هم المفسدون في الأرض.

* ويأمرنا الله سبحانه بالعفو والصفح وكظم الغيظ، وجعل الله هذا الصنيع من فعل المحسنين . قال تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران:١٣٤]؛ أي : إذا ثار بهم الغيظ كظموه بمعنى كتموه فلم يعملوه وعفوا مع ذلك عمن أساء إليهم .

* قال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنفال:٦١].

﴿وَإِن جَنَحُوا﴾؛ أي : مالوا ﴿لِلسَّلْمِ﴾ أي: المسالمة والمصالحة والمهادنة ﴿فَاجْنَحْ لَهَا﴾؛ أي: فمل إليها واقبل منهم ذلك . فتمعن أيها الباحث عن الحق من هم أهل السلم والسلام.

* قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[الأنعام:١٥١].

والله إن هذا النص القرآني من كلام الله عز وجل واضح كالشمس، هذه وصايا الله لهذه الأمة الإسلامية . فأقول: ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[البقرة:١١١].

* قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾[النحل:١٢٦].

ومن أحاديث النبي ﷺ؛ خذ مني:

* عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيوشه قال: «**اخرجوا بسم الله تقاتلون في سبيل الله من كفر بالله ولا تغدروا، ولا تقتلوا الولدان، ولا أصحاب الصوامع**»[(١)].

ففي الحديث نهي عن قتل أصحاب الصوامع وهم: الرهبان لأنهم قصروا أنفسهم على العبادة ولم يحاربوا بفعل ولا رأي ولا تحريض ولا مال.

* عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ يحثنا على الصدقة وينهانا

(١) أخرجه أحمد في «المسند».

عن المثلة »[١]؛ أي: نهى رسول الله ﷺ عن التمثيل بالقتلى. هذا هو نبي الرحمة.

* عن ابن عمر رضي الله عنهما: «نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان»[٢].

قارن أيها الباحث عن الحق هذه النصوص مع نصوص الكتاب المقدس واحكم بالعدل .

* عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال في وصيته لبعض أمراء جيوشه: «وإني موصيك بعشر: لا تقتلن امرأة ولا صبيًّا ولا كبيراً هرماً ولا تقطع شجراً مثمراً ولا تخربن عامراً ولا تعقرن شاة ولا بعيراً إلا لمأكلة ولا تحرقن نخلاً ولا تفرقنه ولا تغلل ولا تجبن»[٣]، هذه وصايا خليفة رسول الله ﷺ فمن أين لكم مثل هذا.

* قال ابن رشد: ولا خلاف بين المسلمين أنه لا يجوز قتل نسائهم ولا صبيانهم ما لم يقاتل الصبي والمرأة[٤].

* قال الإمام النووي: «أجمع العلماء على تحريم قتل النساء والصبيان إذا لم يقاتلوا»[٥].

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه مالك في «الموطأ».

(٤) «بداية المجتهد» لابن رشد (٢ / ٧٤٠).

(٥) «شرح صحيح مسلم» للإمام النووي (١١ / ٢٩٢).

أما الرفق بالحيوان فوالله الأدلة كثيرة ولا يتسع المجال لذكر الكثير ولكن سأذكر ثلاثة أدلة فقط .

* عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فانطلق لحاجته. فرأينا حُمرة معها فرخان فأخذنا فرخيها فجاءت الحُمرة فجعلت تفرش فجاء النبي ﷺ فقال: «**من فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها إليها**»؛ ورأى قربة نمل قد حرقناها، فقال: «**من حرق هذه؟**» قلنا نحن، قال: «**إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار**»[(١)].

* عن جابر أن النبي مُر عليه بحمار قد وسم في وجهه ، فقال: «**أما بلغكم أني قد لعنتُ من وسم البهيمة في وجهها أو ضربها في وجهها؟**»[(٢)].

* عن عبد الله بن جعفر قال دخل النبي ﷺ إلى حائط لرجل من الأنصار فإذا جمل، فلما رأى النبي ﷺ أحن وذرفت عيناه فأتاه النبي فمسح ذفراه فسكت، فقال: «**من رب هذا الجمل؟ لمن هذا الجمل؟**» فجاء فتى من الأنصار فقال: لي يا رسول الله قال : «**أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها؟ فإنه شكى إليّ أنك تُوجعه وتُدئبه**[(٣)]»[(٤)].

---

(١) رواه أبوداود وهو صحيح .

(٢) قال الشيخ الألباني في «الترغيب والترهيب»: صحيح.

(٣) أي: تتعبه.

(٤) رواه أبوداود وصححه الألباني.

بل أمرنا نبينا ﷺ حتى عند ذبح الحيوان الذي أحل الله أكله لنا أن نحسن ذبحه ولا نؤذيه وتمعن بهذه الوصايا النبوية :

* عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتُم فأحسنوا الذبحة، وليحِد أحدُكم شفرته، وليرح ذبيحته**»[(١)].

* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مرَّ رسول الله ﷺ على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يُحِدُّ شفرته، وهي تلحظ إليه ببصرها، قال: «**أفلا قبل هذا؟ أوَتريد أن تميتها موتات؟**»[(٢)].

* وعن ابن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من إنسان يقتل عصفوراً فما فوقها بغير حقها إلا سأله الله عز وجل عنها** ». قيل: يا رسول الله! وما حقها؟ قال : «**يذبحها فيأكلها، ولا يقطع رأسها ويرمي بها**»[(٣)].

---

(١) رواه مسلم وأبوداود والنسائي وابن ماجه، وقال شيخ مشايخنا الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب»: (صحيح).

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» ورجاله رجال الصحيح، و رواه الحاكم إلا أنه قال: «**أتريد أن تميتها موتات؟ هلا أحددت شفرتك قبل أن تضجعها**»، وقال: صحيح على شرط البخاري، وصححه شيخ مشايخنا الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب».

(٣) رواه النسائي والحاكم، وصححه، قال شيخ مشايخنا الإمام الهمام الألباني في «الترغيب والترهيب»: صحيح لغيره، وعلق شيخنا أبو عبيدة -حفظه الله وسدده- في=

وبعد ذكر هذه النصوص من القرآن والسنة أقول لأهل الكتاب هذا هو ديننا وهذا هو نبينا فأين الإرهاب الذي ترموننا به وتنسبوه إلينا ؟ ولعلكم ما قرأتم الكتاب المقدس أو أنكم قرأتموه و أغمضتم أعينكم عن النصوص المخزية، أما دين الإسلام هو دين السلام والعفو والصفح، دين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دين البر والتقوى دين ليس فيه فرقٌ بين أعجمي وعربي و أبيض وأسود إلا بالتقوى .

أما ما تشاهدونه وتسمعونه من أفعال من قبل بعض المسلمين فالإسلام منها بريء هؤلاء العصاة والغلاة من المسلمين عصوا ربهم وخالفوا هدي نبيهم فهم الذين يلامون على تصرفاتهم ولا تحمل الملامة على الإسلام .

بل رغم هذه الهفوات من بعض المسلمين فهي شيء قليل ولا تقارن بصنيعكم من فساد وإفساد وضياع وتفكك اجتماعي وفرض القوه على الضعفاء بحجة إنقاذ الشعوب مما هم فيه من ظلم وجور وهذا هو البهتان والافتراء الذي تستخدمونه من أجل السيطرة على ديار المسلمين وإذلال أهل الإسلام ولا حول ولا قوة إلا بالله.

=اعتنائه بهذه الطبعة لـ«صحيح وضعيف الترغيب والترهيب» مانصه: «قلت فيه ابن لهيعة، لكن رواه عنه قتيبة بن سعيد عن أحمد، فهو صحيح، فانظر «الصحيحة» (٣١٣٠) وأعله المعلقون بابن لهيعة!

الفصل الرابع

❋ إطلاق لفظ الأب والابن في الكتاب المقدس .

❋ إثبات أن المسيح نبي الله ورسوله وليس بإله .

❋ بمَ كان المسيح يوصف وينادى عليه.

إطلاق لفظ الأب والابن في الكتاب المقدس

لقد ادعى النصارى أن لفظ الابن المذكور في العهد الجديد هي خاصة بعيسى عليه السلام وهو الابن الوحيد للأب ويدعون أن الأب كما معلوم للكثير أنه هو الله -تعالى الله عما يقولون- وقد كثر لفظ الأب والابن في الكتاب المقدس ولم يختص بعيسى عليه السلام كما يدعون ذلك والمقصود بالابن كما سأبين إن شاء الله تعالى هو كل عبد طائع بار لله سبحانه .

أما العبد العاصي العاق فهو كما تذكر نصوص الكتاب المقدس أنه ابن إبليس أو ابن الهلاك والإثم . وأرجو من الله التوفيق والسداد.

١- ففي سفر التكوين ٦ : ٢ ، « أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسناتٌ. فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا».

وفي الإصحاح نفسه رقم ٤ ، «وبعد ذلك أيضا إذا دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولادا».

هل هؤلاء الذين ذكر سفر التكوين هم أبناء الله كما تدعي النصارى في عيسى ابن مريم ، أم هم من أهل الصلاح والتقوى؟

٢- وفي سفر الخروج ٤ : ٢٢-٢٣ ، «فتقول لفرعون هكذا يقول الرب:

إسرائيل ابني البكر. فقلت لك أطلق ابني ليعبدني فأبيت أن تطلقه . ها أنا أقتل ابنك البكر».

يدّعي النصارى -تعالى الله عما يقولون- أن عيسى هو ابن الله الوحيد فما يقولون بقول الرب المذكور آنفا: إسرائيل ابني البكر .

٣- وفي أخبار الأيام الأول ١٧ : ١٢ -١٣ ، «هو يبني لي بيتا وأنا أُثبتُ كُرسيه إلى الأبد، أنا أكون له أبا وهو يكون لي ابنا ولا أنزع رحمتي عنه كما نزعتها عن الذي كان قبلك».

قول الرب في هذا النص لد٢٢: إنه سيقيم من نسله من يبني لله بيتا والمقصود في ذلك سليمان عليه السلام وإنه يكون ابنا لله ويكون الله له أباً وذلك للعمل الذي سيعمله وهو بناء بيت لله، وهذا عمل صالح وقلنا: من سمي ابنا لله لا بد أن يكون من الصاحين .

٤- وفي أخبار الأيام الأول ٢٢ : ٩ -١٠. « هوذا يولد لك ابن يكون صاحب راحةٍ وأُريحهُ من جميع أعدائه حواليه لأن اسمه يكون سليمان. فأجعل سلاماً وسكينةً في إسرائيل أيامه . هو يبني بيتا لاسمي وهو يكون لي ابناً وأنا له أباً».

وهذا النص هو تفصيل للنص السابق ، فتدبر معنى الابن والأب ولا تتعصب للباطل.

٥- وفي سفر أيوب ١ : ٦ ، «وكان ذات يوم أنه جاء بنو الله ليمثلوا أمام الله».

لم تختص البنوة بعيسى فتأمل واخضع للحق .

٦- وانظر لقول داود عليه السلام في المزامير ٢ : ٧ ، «إني أُخبرُ من جهة قضاء الرب قال لي أنت ابني . أنا اليوم ولدتك».

ماذا تقول في هذا النص يا من تبحث عن الحق . هل داود ابن الله وولده الله.

أستغفر الله وأعوذ بالله . فإنه عبد الله ونبيه.

٧- في سفر مزامير ٢٩ : ١ ، «اقدموا للرب يا أبناء الله قدموا للرب مجدا وعزا».

من الذي يقدم للرب مجدا وعزا منهم ؟ فكل عبد لله يقوم بما أمره الله به ولا يخالفه ولا يعصيه ويتبع شهواتِ نفسه ، فهو يقدم مجدا وعزا لله فيستحق أن يكون من أبناء الله، أي من الصالحين القريبين بطاعتهم لله .

٨- وفي مزامير ٦٨ : ٤ -٥ ، «غنوا لله رنموا لاسمه. أعدوا طريقاً للراكب في القفار باسمه ياه واهتفوا أمامه. أبو اليتامى وقاضي الأرامل في مسكن قدسه».

فهل يقول اليتامى والأرامل إنا أبناء الله وهو أب لنا كما يدعي النصارى في عيسى ابن مريم عليه السلام . فهل المقصود بهذا النص هذا؟ كلا والله ؛ لأن الله أمر بالإحسان لليتيم والأرملة وفي ذلك نصوص في القرآن والسنة النبوية كثيرة.

٩- وفي مزامير أيضاً ٨٠ : ١٤ -١٥، «يا إله الجنود ارجعن اطلع من السماء وانظر وتعهد هذه الكرمة والغرس الذي غرسته يمينك والابن الذي اخترته لنفسك».

سبحان الله هذا اختيار من الله تعالى لنبي فهل يقصد هذا الاختيار بأنه ولد لله -تعالى لله عما يقولون علوا كبيراً-.

١٠- في مزامير ٨٢ : ٦ ، «أنا قُلت إنكم آلةٌ وبنو العلي كلكم».

١١- وفي مزامير كذلك ٨٩ : ٦ ، «من يشبه الرب بين أبناء الله».

١٢- وفي إشعياء ٦٣ : ١٦، «إسرائيل أنت يا رب أبونا ولينا منذ الأبد اسمك فإنك أنت أبونا وإن لم يعرفنا إبراهيم وإن لم يدرِنا إسرائيل».

١٣- وفي إشعياء ٦٤ : ٨ ، «والآن يا رب أنت أبونا، نحنُ الطين وأنت جابلنا وكلنا عمل يدك».

١٤- في هوشع ١ : ١٠ ، «ولا يُعد ويكون عِوضاً عن أن يقال لهم لستم شعبي يقال لهم أبناء الله الحي».

١٥- وفي هوشع ١١ : ١ ، «لما كان إسرائيل غلاماً أحببتهُ ومن مصر دعوتُ ابني».

هذه النصوص التي ذكرتها آنفاً كلها من العهد القديم وقد تبين لنا أن البنوة لم تختص بشخص معين ولكن كل عبد لله ملتزم بأوامر الله ولا يخالف

رب العباد ولا يعصيه فيدعى أنه ابن الله ويكون الله لـه أبـاً . ثـم بعـدها نـأتي للعهد الجديد وننظر هل لفظ الابن مختص بعيسى عليه السلام كما يدعي القوم؟

١٦- في متى ٥ : ٩ ، «طوبى لصانعي السلام . لأنهم أبناء الله يُدعون».

١٧- وفي الإصحاح نفسه من متى برقم ١٦ ، «فليُضئ نوركم هكذا قُـدام الناس لكي يروا أعمالكُم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات».

فهذا يسوع كما يذكر متى يقول لمن يصنع السلام ويبين للناس طريق الحق الخالي من الظلام الذي تضيئه أعمالهـم الـصالحة الحـسنة ويمجـدون الله أنهـم يُدعون أبناء الله.

١٨- وفي متـى ٥ : ٤٤ - ٤٥، «وصـلوا لأجـل الـذين يُـسيئون إلـيكم ويطردونكم لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات».

١٩- وفي الإصحاح نفسه من متى برقم ٤٨ « فكونوا أنتم كـاملين كـما أن أباكم الذي في السموات كامل ».

هذه وصية عيسى عليه السلام لتلاميذه أنه من دفع الإساءة بالإحسان يكون من أبناء الله . وكذلك يعلمهم ويوصيهم بالكمال لأنها صفة مـن صـفات الله فـلا يكون الله لكم أباً حتى تتقربوا إليه بما يحب ويرضى .

٢٠- وفي متى ٦ : ١٤-١٥ ، «فإنه إن غفرتم للنـاس زلاتهـم يغفـر لكـم أيضاً أبوكم السماوي وإن لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفـر لكـم أبـوكم أيـضا زلاتكم».

٢١- وكذلك يُعلم عيسى عليه السلام تلاميذه الإخلاص في العبادة والابتعاد عن الرياء . ففي متى ٦ : ١٧ – ١٨، «وأما أنت فمتى صُمت فادهن رأسك واغسل وجهك . لكي لا تظهر للناس صائماً، بل لأبيك الذي في الخفاء. فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانيةً».

٢٢- كذلك يوصي يسوع تلاميذه بالإحسان للأعداء ومحبتهم ليكون أجرهم عظيما.

ففي لوقا ٦ : ٣٥ - ٣٦ ، «وتكونوا بني العلي فإنه منعم على غير الشاكرين والأشرار . فكونوا رُحماء كما أن أباكم أيضاً رحيم».

٢٣- وفي لوقا ٢٠ : ٢٦ ، «إذا لا يستطيعون أن يموتوا أيضاً لأنهم مثلُ الملائكة وهم أبناء الله إذ هم أبناء القيامة».

٢٤- وفي يوحنا ١ : ١٢ –١٣، «وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه . الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله».

٢٥- وفي أعمال الرسل ١٧ : ٢٩ ، « فإذ نحن ذرية الله».

٢٦ - وفي رسالة بولس إلى أهل رومية ٨ : ١٤ ، «لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأُولئك هم أبناء الله».

٢٧- وفي رسالة بولس إلى أهل غلاطية ٤ : ٦ ، «ثُم بما أنكم أبناءٌ أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم».

٢٨- وفي رسالة بولس إلى أهل كولوسي ١ : ٢ ، «وسلامٌ من الله أبينا».

٢٩ - وفي رسالة بولس الثانية إلى أهـل تـسالونيكي ٢ : ١٦ ، «والله أبونـا الذي أحبنا وأعطانا عزاءً أبدياً ورجاءً صالحاً بالنعمة».

٣٠ - وفي رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢١ : ٧ ، «من يغلب يرث كل شيء وأكونُ لهُ إلهاً وهو يكون لي ابناً» .

أما من يعمل السوء ويعصي الله ويخالف أوامره فلا يكون ابنا لله كما بينت ولكن يكون ابناً لإبليس. كما ذكر الكتاب المقدس، وإليك هذه النصوص .

٣١ - ففي التثنية ٣٢ : ١٩ - ٢٠ ، «فـرأى الـرب ورذل مـن الغـيظ بنيـه وبناته . وقال أحجبُ وجهي عنهم وانظر مـاذا تكـون آخـرتهم . إنهـم جيـل مُتقلب أولادٌ لا أمانة فيهم».

فالعصاة وأصحاب الشهوات سماهم أولاد لا أمانه لهم فلاحظ وتدبر ؟

٣٢ - وفي يوحنا ٨ : ٤١ -٤٤ ، «أنتم تعملون أعمال أبيكم . فقالوا له إننـا لم نولد من زنا، لنا أبٌ واحدٌ وهو الله . فقال لهم يسوع لو كان الله أباكم لكنتم تُحبـونني لأني خرجـتُ مـن قبـل الله وأتيـتُ لأني لم آتي مـن نفـسي بـل ذاك أرسلني[1]. [ثم قال لهم]. أنتم من أبٍ هو إبليس وشهواتُ أبيكم تريـدون أن تعملوا».

---

(١) **أقول**: وهذا إثبات واضح بأن عيسى عليه السلام رسول من الله، فتدبر.

فكل من خالف ما جاءت به رسل الله واتبع ما يأمر به عدو الله إبليس فهو لا يدعى ابن الله بل يدعى ابن إبليس وهذا على لسان عيسى .

٣٣ – وفي يوحنا أيضاً ١٧ : ١٢ ، «ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك ليتم الكتاب».

ابن الهلاك أي الذي لم يستجب لدعوة عيسى عليه السلام .

٣٤ – وفي أعمال الرسل ١٣ : ٩ –١٠ ، «وأما شاول الذي هو بولس أيضاً فامتلأ من الروح القدس وشخص إليه . وقال أيها الممتلئ كل غشٍ وكل خبث يا ابن إبليس يا عدو كُل بر ألا تزال تُفسد سبل الله المستقيمة».

٣٥ – وفي رسالة بولس إلى أهل كولوسي ١٣ : ٦ ، «الأُمور ألتي من أجلها يأتي غضبُ الله على أبناء المعصية».

٣٦ – وفي رسالة يوحنا الأُولى ٣ : ٨ –١١، «من يفعلُ الخطية فهو من إبليس لأن إبليس من البدء يُخطئُ . لأجل هذا أُظهر ابن الله لكي ينقض أعمال إبليس».

كُل من هو مولود من الله لا يفعل خطيةً لأن زرعهُ يثبتُ فيه ولا يستطيع أن يُخطئ لأنه مولودٌ من الله . بهذا أولادُ الله ظاهرون وأولادُ إبليس كل من لا يفعلُ البر فليس من الله وكذا من لا يحبُ أخاهُ .

هذه نصوص جليةٌ ساطعة كضوء النهار تبين لنا أن كل من خالف أوامر الله وعصاه وخالف رسله ولم يستجب لدعواهم واتبع هواه وما وسوس إليه

الشيطان به فهو يُدعى ابن إبليس وابن الهلاك وابن المعصية أما من تمسك بأوامر الله ولم يعصه وقام بأعمال البر والتقوى وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر واستجاب لرسل الله فهو يدعى ابن الله ويكون الله له أباً .

ومن الطرائف أن الأمام الباقلاني أتفق مع بعض القُسُس في زمنه على مناظرة:

فدخل الباقلاني على القسس، فرحب بهم وقال لهم : كيف حالكم؟ كيف حال أبنائكم؟

فأنكروا عليه سؤاله هذا ، وقالوا له : ألا تعلم أننا قسيسون لا نتزوج، وليس عندنا أبناء!!

فقال لهم: غضبتم وأنكرتم أن لكم أولاداً ، فكيف تنسبون الولد لله، فقالوا له:

لقد غلبتنا قبل أن يأتي الناس ..!![1].

---

(١) انظر: «إعجاز القرآن» للباقلاني، و«رسالة ماذا يقولون عن الإسلام» لمحمد بن جميل زينو.

إثبات أن المسيح نبي الله ورسوله وليس بإله

اعلم أيها النصراني -هداك الله للحق- إني سأسرد لك نصوصاً من العهد الجديد أثبت لك بها أن عيسى عليه السلام هو عبد الله ورسوله بعثه الله إلى الخراف الضالة من بني إسرائيل كما صرح هو عليه السلام فأرجو منك أن تمعن النظر بهذه النصوص ولعلها تكون سبباً في هدايتك ونجاتك من النار فإني والله لا أريد من ذلك سوى كشف الحقائق والأباطيل لتُبصر الحق وتتمسك به وتترك الباطل وتجتنبه والله من وراء القصد.

أولاً: نصوص من إنجيل متى :

* ٤ : ٩-١٠ ، «وقال له أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي . حينئذ قال له يسوع اذهب يا شيطان ؛ لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد».

انظر لعبودية عيسى عليه السلام ماذا قال للشيطان: للرب إلهك تسجد، هذا قول من أرسله الله لأنه عليه السلام يعلم من هو الله وأنه المستحق للعبادة وحده لا شريك له؛ لأن صرف العبادة لغير لله شرك . فهل لك أيها النصراني أن تقتدي بيسوع وتتمسك بوصاياه، ألم تدعي محبته ؟

* ٦ : ٩ -١٥ ، «فهكذا تصلون أنتم: أبونا الذي في السموات ليتقدس

اسمك. لتأت ملكوتك لتكن مشيئتك كما في السماء وعلى الأرض . خبزنا كفافنا اعطنا اليوم . واغفر لنا خطايانا كما نغفر نحن لمن أخطاءَ إلينا. ولا تدخلنا في التجارب لكن نجنا من الشرير : آمين.

فإن غفرتم للناس خطاياهم فيغفر لكم أيضا أبوكم السماوي خطاياكم وأن لم تغفروا للناس فلا يغفر لكم أبوكم خطاياكم»(١).

قال أبو عبد الله: هذا النص أعُده من القواصم هكذا يعلم النبي أصحابه وحواريه يعلقهم بالله ولم يقل لهم قولوا في صلاتكم (ربنا يسوع) -تعالى الله عما يقولون-.

بل هذا النص يفند قضية الصلب التي من أجلها جاء يسوع كما يزعمون ليحمل خطايا الناس فهاهنا يبين لهم المسيح من يغفر الذنوب وكذلك بعض الأعمال التي يغفر الله بها للعبد فأين ألوهية المسيح!!! والله المستعان .

* ٢١ : ١٠ – ١١ ، «ولما دخل أُورشليم ارتجت المدينة كلها قائلةً من هذا؟ فقالت الجموع: هذا يسوع النبي الذي من ناصر الجليل».

الجموع الحاضرة من بني إسرائيل تعلم أن يسوع نبي من أنبياء الله. ولم ينكر هو عليهم قولهم أنه نبي ولم يقل لهم بل أنا ابن الله نسباً -تعالى الله عما يصفون- فتنبه لذلك .

---

(١) «كتاب العهد الجديد»، طبعة وليم واطس في لندن سنة (١٨٥٠)، على نسخة رومية سنة (١٦٧).

* ٢٢ : ٤٥ – ٤٦ ، «وإذا كانوا يطلبون أن يمسكوه خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مثل نبي» . وهذا هو المعلوم لديهم أنه نبي الله . فأين أنت يا من تبحث عن الحق من هذه النصوص ؟

* ٢٦ : ٣٨ – ٣٩ ، «فقال لهم نفسي حزينة حتى الموت . امكثوا ههنا واسهروا معي، ثم تقدم قليلاً وخر على وجهه وكان يصلي قائلاً يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس».

هل من يصنع هذا الفعل هو إله؟ لمن يتضرع ولمن يخر على وجه ولمن يصلي؟ هل الإله يسجد لنفسه ويصلي لنفسه ويستغيث بنفسه . فإن قلت إنه ابن الإله فأين أبوه إذن لما يتركه في هذه المأساة ؟ فإن قلت إنه جاء لهذا الهدف أي أنه يفدي نفسه من أجل خطايا البشر . أقول لك فلمَ لم يُسَلم للأمر ويصبر؟ فما معنى هذه الاستغاثة بالله والخضوع والخشوع والصلاة ويرجو من الله أن يصرف عنه كأس الموت ؟

أليس فيكم رجل رشيد يتدبر ويتفكر !!

ثانياً: نصوص من إنجيل مرقس:

* ١٠ : ١٨ «فقال له يسوع لماذا تدعوني صالحاً ؟ ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله».

* ١٢ : ٢٨ – ٢٩ ، «فجاء واحد من الكتبة وسمعهم يتحاورون فلما رأى أنه أجابهم حسناً سأله أية وصيةٍ هي أول الكل ؟ فأجابه يسوع أن أول كل

الوصايا هي اسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا رب واحد».

ذكر يسوع أن الصلاح لله وحده وكذلك دعا بني إسرائيل بما دعا به أخوته من الأنبياء من قبله صلوات ربي وسلامه عليهم . الرب إلهنا رب واحد، وتنبه لم يقل لهم إلهكم فقط بل إلهنا رب واحد فتنبه يا من ترجو النجاة.

ثالثاً: نصوص من إنجيل لوقا :

* ٤ : ٤٣ – ٤٤ ، «فقال لهم إنه ينبغي لي أن أبشر المدن الأُخر أيضاً بملكوت الله لأني لهذا قد أرسلت . فكان يكرز في مجامع الجليل».

* ٧ : ١٦ – ١٧ ، «فأخذ الجميع خوفٌ ومجدوا الله قائلين قد قام فينا نبيٌ عظيم وافتقد الله شعبه. وخرج هذا الخبر عنه في كل اليهودية . وفي جميع الكورة المحيطة».

* ٧ : ٣٩ ، «فلما رأى الفريسي الذي دعاه ذلك تكلم في نفسه قائلاً لو كان هذا نبيا لعلم من هذه المرأة التي تلمسه وما هي. إنها خاطئة ».

* ١٣ : ٣٣ ، «بل ينبغي أن أسير اليوم وغداً وما يليه لأنه لا يمكن أن يهلك نبي خارجاً عن أورشليم».

هذه النصوص واضحة وبينة بأن عيسى نبي ورسول بل هو عليه السلام يقول عن نفسه أنه نبي ، فلمَ تدعون أنتم غير ذلك؟ أليس هذا الكلام منقول من أناجيلكم؟

* ٢٤ – ٢٩ ، «فقال المختصة بيسوع الناصري الذي كان إنساناً نبيا مُقتدرا في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب».

إنساناً نبيًّا مقتدراً . لم يقولوا إله أو ابن الإله. بل إنسان نبي وهذا ما علِموه عنه ومنه عليه السلام .

النصوص الواضحة كثيرة، ووالله قد أختصر الكثير منها حتى لا أطيل على القارئ ومن الله التوفيق والهداية .

رابعاً: نصوص من إنجيل يوحنا:

* ٤ : ١٩ ، «قالت لهُ المرأة يا سيد أرى أنك نبيٌّ».

المرأةُ تخاطب يسوع وتقول له إنك نبي فلم ينكر عليها ذلك ولم يقل لها: لا أنا إله أو أنا ابن الله الوحيد، بل أقرها على ما قالت . فتنبه هداك الله للحق.

* ٤ : ٤٤ ، «لأن يسوع نفسهُ شهد أن ليس لنبي كرامة في وطنه».

يسوع يشهد أن ليس لنبي كرامة في وطنه وخرج من أورشليم إلى الجليل ليدعو الناس للحق وهو عبادة الله وحده وأنه عليه السلام نبي ورسول من الله . فلمَ أنتم لا تشهدون بذلك؟ لمَ تخالفوه؟ أليس فيكم رجلٌ رشيد يا قوم؟

* ٥ : ٣٠ ، «أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً . كما أسمع أدين ودينونتي عادلةٌ لأني لا أطلبُ مشيئتي بل مشيئة الأب الذي أرسلني ».

تفكر بكلام يسوع هنا لا يقدر أن يفعل من نفسه شيئا . الله أكبر يعمل

بمشيئة الله الذي أرسله لأنه عبد الله ورسوله ولو كان إلـه كـما تـدعون لعمـل بمشيئته . أما لفظ الأب فقد بينته آنفاً .

* ٥ : ٣٦ – ٣٧ ، «هذه الأعمال بعينها التي أنا أعملهـا هـي تـشهد لي أن الأب قد أرسلني والأب نفسه الذي أرسلني يشهد لي ».

وأمة محمد تـشهدُ لـك يـا نبـي الله عيـسى عليـك الـسلام أنـك عبـد الله ورسوله.

فأين أنتم يا من تدعون أنكم من أتباع عيسى لمَ لا تشهدون شـهادة الحـق أنه عبد الله ورسوله ؟

قال تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[التوبة:٣١].

* ٦ : ١٤ ، «فلـما رأى النـاس الآيـة التـي صـنعها يـسوع قـالوا إن هـذا بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم» .

* ٧ : ٥٢ ، «أجابوا وقالوا له لعلك أنت أيضاً من الجليل . فـتش وانظـر إنه لم يقم نبيٌّ من الجليل».

اعتقاد الناس به في زمنه عليه السلام أنه نبي . فأين أنتم يا مـن تـدعون ألوهيتـه، ممن من رآه وسمع منه وهم يؤمنون به أنه نبي .

* ٨ : ٢٦، «لكن الذي أرسلني هو حقٌّ ، وأنا ما سمعتهُ منهُ فهذا أقولهُ للعالم». وهذا حال رسل الله وأنبيائه عليهم السلام يبلغون رسائل الله لعباده . قال تعالى عن رسوله محمد ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾[النجم:٣-٤]

* ٩ : ١٧ ، «قالوا أيضاً للأعمى ماذا تقول أنت عنه من حيث إنه فتح عينيك ، فقال إنه نبي».

هذا الأعمى لمس معجزة عيسى عليه السلام لمساً فقد أعاد له عيسى بصره بإذن الله، ولم يقل عنه سوى الحق الذي رآهُ منه أنه نبي، فما لكم يا قوم لا تكونون مثل هذا الأعمى وتقولون بقوله هداكم الله.

* ٧ : ١٦ – ١٨ ، «أجابهم يسوع وقال تعليمي ليس لي بل للذي أرسلني. إن شاء أحد أن يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله أم أتكلم أنا من نفسي من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه . وأما من يطلب مجد الذي أرسله فهو صادق وليس فيه ظلم».

أليس هذا النص واضحا أن عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله؟ بل عيسى عليه السلام يبين أن التعاليم التي يأمرهم بها هي من الله وليس من نفسه.

* ٩ : ٤ ، «ينبغي أن أعمل أعمال الذي أرسلني».

* ١١ : ٤٩ ، «لأني لم أتكلم من نفسي لكن الأب الذي أرسلني هو أعطاني وصية ماذا أقول وبماذا أتكلم».

أي: أنه رسول الله ويتكلم بما أمره به الله سبحانه وتعالى.

* ١٧ : ٣ ، «وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته».

إله واحد لا شريك له، والمسيح رسول الله، هذا كلام يسوع أيها النصارى، فما لكم لا تؤمنون؟ و لمَ لا تأخذون بقول يسوع الذي يعرفكم بالله الواحد الأحد الذي أرسله الله إليكم.

* ١٧ : ٢٥ ، «أيها الأب البار إن العالم لم يعرفك ، أما أنا فعرفتك وهؤلاء عرفوا أنك أنت أرسلتني».

خامساً: نصوص من أعمال الرسل :

* ٢ : ٢٢ ، «يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون».

* ٧ : ٣٧ – ٣٨ ، «هذا هو موسى الذي قال لبني إسرائيل نبياً مثلي سيقيم لكم الرب إلهكم من إخوانكم ، له تسمعون».

هذا النص نعده نحن المسلمون أنه من البشارات ببعثة النبي الخاتم محمد وسأتطرق له في موضوع البشارات -إن شاء الله تعالى-.

ولكن أنتم تدعون هذا النص في عيسى وليكن كما تقولون وسلمنا بذلك جدلاً فهنا موسى عليه السلام يقول نبيناً مثلي. فلمَ تدعون أنتم غير ذلك أنه إله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة وأنه إله بلاهوته ورسول بناسوته، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «وقولهم إنه إله بلاهوته ورسول بناسوته ، كلام باطل من

وجوه، منها: أن الذي كان يكلم الناس ، إما أن يكون هو الله أو هو رسول الله، فإن كان هو الله ، بطل كونه رسول الله ، وإن كان هو رسول الله بطل كونه هو الله . ولهذا لما كان الذي كلم موسى عليه السلام من الشجرة هو الله لم تنطق الكتب بأنه رسول الله وهذا وارد بأي وجه، فسروا الاتحاد فإنه من المعلوم أن الناس كانوا يسمعون من المسيح كلاماً بصوته المعروف وصوته لم يختلف ولا حاله عند الكلام تغيرت كما يختلف الإنسان وحاله عند الكلام إذا حل فيه الجني، وإذا فارقه الجني، فإنه إذا تكلم على لسان المصروع ظهر الفرق بين ذلك المصروع وبين غيره من الناس باختلاف حال المصروع وحال كلامه وسمع منه كلاما ما يعلم يقيناً أنه لا يعرفه وغاب عقله بحيث يظهر ذلك للحاضرين واختلف صوته ونغمته ، فكيف بمن يكون رب العالمين هو الحال فيه المتحد به المتكلم بكلامه ؟ فإنه لا بد أن يكون بين كلامه وصوته وكلام سائر البشر وصوتهم من الفرق أعظم من الفرق الذي بين المصروع وغير المصروع بما لا نسبة بينهما .

يبين هذا : أن موسى لما سمع صوتاً خارقاً للعادة مخالفاً لما يعهد من الأصوات، ورأى من الآيات الخارقة والعجائب ما يبين أن ذلك الذي سمعه لا يقدر على التكلم به إلا الله ، وأما المسيح فلم يكن كلامه وصوته مع طول عمره، وكلام سائر الناس فرق يدل على أنه نبي فضلاً على أنه إله ، وإنما علم أنه نبي بأدلة منفصلة ولم يكن حاله يختلف مع أنهم يقولون : أن الاتحاد ملازم له من حين خلق ناسوته في بطن أمه مريم وإلى الأبد لا يفارق اللاهوت لذلك

الناسوت أبداً وحينئذ فمن المعلوم أن خطابه للناس إن كان خطاب رب العالمين لم يكن هو رسوله ، وإن كان خطاب رسوله لم يكن ذلك صوت رب العالمين .

الوجه الثاني: أن خطابه خطاب رسول ونبي، كما ثبت ذلك عنه في عامة المواضع.

الوجه الثالث: أن مصير الشيئين شيئاً واحداً مع بقائهما على حالهما بدون الاستحالة والاختلاط ممتنع في صريح العقل، وإنما المعقول مع الاتحاد أن يستحيلا ويختلطا كالماء مع الخمر واللبن، فإنهما إذا صارا شيئاً واحداً، استحالا واختلطا.

الوجه الرابع : أنه مع الاتحاد يصير الشيئان شيئاً واحد ، فيكون الإله هو الرسول والرسول هو الإله ، إذاً هذا هو هذا . وإن كان الإله غير الرسول فهما شيئان ومهما مثلوا به قولهم كتشبيههم ذلك بالنار في الحديد والروح في البدن . فإنه يدل على فساد قولهم ، فإن الحديد متى طرق أو وضع في الماء كان ذلك مصيباً للنار ، وكذلك البدن إذا جاع أو صلب وتألم كان ذلك الألم مصيباً للروح ، فيلزم أن يكون رب العالمين قد أصابه ألم الجوع والعطش ،وكذلك الضرب والصلب على قولهم وهذا شر من قول اليهود : إنه فقير، وإنه بخيل، وإنه مسه اللغوب »[1] انتهى كلامه -رحمه الله- ونقلته بأكمله لما فيه من الفائدة

(١) «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» (ص٤٦ -٤٨).

وحسن الكلام بالحجة والبيان فرحمه الله من إمام.

وهذا كاتب من كتاب النصارى الحاليين وهو الأستاذ عوض سمعان يقول: «إن المتصفح لعلاقة الرسل والحواريين بالمسيح ، يجد أنهم لم ينظروا إليه إلا على أنه إنسان، ولم يتصوروا على الإطلاق أنه إله ، ولكن لماذا ؟ لأنهم أي الرسل والحواريين كيهود كانوا يعلمون تمام العلم أن الاعتراف بأن إنساناً هو الله يعتبر تجديفاً يستحق الرجم في الحال ولأنهم كيهود ايضاً كانوا يستبعدون أن يظهر الله في هيئة إنسان نعم كانوا ينتظرون المسيا بالنسبة إلى أفكارهم التي توارثوها عن أجدادهم ، فلم يكن سوى رسول ممتاز يأتيهم من عند الله، وليس هو ذات الله»(١). انتهى كلامه .

قلتُ: يا من تبحث عن الحق ما هو موقفك بعد ما اتضح لك من هذه النصوص المذكورة آنفا بأن عيسى عليه السلام هو عبد الله ورسوله ؟ ألم تكفيك هذه النصوص من كتابك الذي تعده مقدساً !!

بأن المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام هو عبد الله ورسول بعثه الله لبني إسرائيل ولم يدعي الإلوهية ولم يأمر تلاميذه بأن يدعوه بالإله بل كانت حياته حياة الإنسان الطبيعي الذي تمر عليه كل ظروف الإنسان من جوع وعطش وحزن وسعادة وغضب وما شابه ذلك.

---

(١) في كتابه «الله: طرق إعلانه عن ذاته»، نقلاً عن كتاب «النصرانية والإسلام» للمستشار محمد عزت الطهطاوي (ص ١٩٠).

يقول دان براون «حتى تلك اللحظة في تأريخ البشرية، كان المسيح في نظر أتباعه نبياً فانياً رجل عظيم وذو سلطة واسعة، إلا أنه كان رجلاً....إنساناً»(١).

بمَ كان المسيح يوصف وينادى عليه:

إن المسيح عليه السلام وكما ذكرت الأناجيل وما يلحق به في العهد الجديد بأنه لم يخاطب من قبل تلاميذه والناس في حينه بأنه إله بل كان ينادى عليه بالمعلم وابن الإنسان، وسأذكر هنا نصوصا من العهد الجديد تثبت ذلك.

○ وصف المعلم:

أولاً: نصوص من إنجيل متى :

* ١٦ : ١٩ ، «وإذا واحد تقدم وقال له أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية ».

* وفي . ٢٣ : ٨ ، «وأما أنتم فلا تدعوا سيدي لأن معلمكم واحد المسيح وأنتم جميعاً إخوةٌ ».

* في ٢٦ : ١٨ ، «فقال اذهبوا إلى المدينة إلى فلان وقولوا له : المعلم يقول إن وقتي قريب » .. [تنبه لم يقل لهم قولوا له الإله].

ثانياً: نصوص من إنجيل مرقس:

* في ٤ : ٣٨ ، «فأيقظوه وقالوا له يا معلم أما يهمك أننا نهلك ».

---

(١) في كتابه «شيفرة دافنتشي» (ص٢٦١) ترجمة سمة محمد عبد ربه.

* في ٩ : ١٧ ، «وقال يا معلم قد قدمت إليك ابني به روح أخرس».

* في ٩ : ٣٨ ، «فأجابه يوحنا قائلاً يا معلم رأينا واحداً يخرج الشياطين وهو ليس يتبعنا».

* في ١٠ : ٣٥ ، «وتقدم له يعقوب ويوحنا ابنا زبدي قائلين يا معلم نريد أن تفعل لنا كل ما طلبنا».

* في ١٢ : ١٤، «فلما جاءُوا قالوا له يا معلمُ نعلم أنك صادق ولا تبالي بأحدٍ».

* في ١٢ : ٣٢ ، «فقال له الكاتب جيداً يا معلم . لأنه الله واحد وليس آخر سواهُ» .

قلتُ : لم ينكر عليه يسوع مقاله لأن الله واحد ولم يقل له بل أنا إله أو ثالث ثلاثة .

* في ١٤ : ١٤ ، «وحيثما يدخل فقولا لرب البيت إن المعلم يقول أين المنزل حيث آكل الفصح مع تلاميذي ».

ثالثاً: نصوص من إنجيل لوقا :

* في ٥ : ٥ ، «فأجاب سمعان وقال له يا معلم قد تعبنا الليل كله».

* ٨ :٤٥ ، «وإذا كان الجميع يُنكرون قال بطرس والذين معه يا معلم الجموع يضيقون عليك ويزحمونك وتقول من الذي لمسني ».

* ٩ : ٣٣ ، «وفيما هما يفارقانه قال بطرس ليسوع يا معلم جيد أن نكون ها هنا ».

* ٩ :٣٨ ، «وإذا رجل من الجمع صرخ قائلاً يا معلم أطلب إليك ».

* ١١ :٤٥، «فأجاب واحدٌ من الناموسيين وقال له يا معلم حين تقول هذا تشتمنا نحن أيضاً ».

* ١٢ :١٣ ، «وقال له واحدٌ من الجمع يا معلم قل لأخي أن يقاسمني الميراث».

* ١٧ : ١٣ ، «ورفعوا صوتاً قائلين يا يسوع يا معلم ارحمنا ».

* ١٩ :٣٩ ، « وأما بعض الفريسيين من الجمع فقالوا له يا معلم انتهر تلاميذك».

* ٢٠ : ٣٩ ، «فأجاب قوم من الكتبة وقالوا يا معلم حسناً قلت».

* ٢١ : ٧ ، «فسألوه قائلين يا معلم متى يكون هذا وما هي العلامة عندما يصير هذا» .

رابعاً: نصوص من إنجيل يوحنا :

* في ١ : ٣٨ ، «فالتفت يسوع ونظرهما يتبعان فقال لهما ماذا تطلبان ؟ فقال ربي الذي تفسيره يا معلم أين تمكث؟».

* ١ : ٤٩ ، «أجاب نتناثيل وقال له يا معلم أنت ابن الله » .

قلتُ : وقد تبين لنا فيما مضى معنى الابن في الكتاب المقدس .

* ٤ : ٣١ ، «وفي أثناء ذلك سأله تلاميذه قائلين يا معلم كُل».

قلتُ: لأنه عليه السلام بشر من البشر يجوع فيأكل أما الله سبحانه منزه عن أفعال البشر فالله سبحانه أفعاله وصفاته تليف بجلاله وعظيم سلطانه.

* ٦ : ٢٥، «ولما وجدوه في عبر البحر قالوا له يا معلم متى صرت هنا».

* ٩ : ٢ ، «فسأله تلاميذه قائلين يا معلم من أخطأ هذا أم أبواه حتى ولد أعمى ».

* ١١ : ٨ ، «قال له التلاميذ يا معلم الآن كان اليهود يطلبون أن يرجموك وتذهب أيضاً إلى هناك ».

* ١١ :٢٨ ، «ولما قالت هذا مضت ودعت مريم أختها سرا قائلة المعلم قد حضر وهو يدعوك».

* ١٣ :١٣ ، «أنتم تدعونني معلماً وسيداً وحسناً تقولون لأني كذلك».

فهذه النصوص من الأناجيل الأربعة ومثلها الكثير تبين لك يا من تبحث عن الحق أن عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله، ولم يقل مرة واحدة لتلاميذه: أنا إله ولم يأمرهم أن ينادوه بذلك، واعلم هداك الله أن لفظ المعلم كان معهوداً عندهم ينادون به الأنبياء، ففي إنجيل يوحنا .

٣ :٢٦ ، «فجاءُوا إلى يوحنا وقالوا له يا معلم، هوذا الذي كان معك في

عبر الأردن الذي أنت قد شهدت له هو يعمد والجميع يأتون إليه ».

فتلاميذ يوحنا -أي: يحيى عليه السلام - يخاطبون يوحنا وينادونه بوصف المعلم، ومعلوم أنه نبي فهذا الاصطلاح كان يخاطب به الأنبياء .

○ وصف ابن الإنسان:

أولاً: نصوص من إنجيل متى :

* ٨ : ٢٧ ، «فتعجب الناس قائلين أي إنسان هذا » .

* ٩ : ٦ ، «أن لابن الإنسان سلطانا على الأرض أن يغفر الخطايا ».

* ١١ : ١٩، «جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب ، فيقولون هوذا إنسان أكول وشريب خمر».

* ١٢ :٣٢ ، « ومن قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له ».

* ١٣ : ٣٧ ، «فأجاب وقال لهم : الزارع الزرع الجيد هو ابن الإنسان ».

* ١٦ : ٢٧ ، «فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله ».

* ١٧ : ٢٢ ، «قال لهم يسوع: ابن الإنسان سوف يسلم إلى أيدي الناس».

* ١٨ : ١١ «لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يخلص ما قد هلك».

* ١٩ : ٢٨ ، «فقال لهم يسوع: الحق أقول لكم إنكم أنتم الذين تبعتموني

في التجديد متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضاً على اثني عشر كرسياً تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر».

* ٢٠ : ١٨ ، «ها نحن صاعدون إلى أُورشليم وابن الإنسان يسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكموا عليه بالموت ».

* ٢٤ : ٢٧ ، «هكذا يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان».

* ٢٤ : ٣٠ ، «وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء ».

وفي إنجيل متى مزيد من وصف ابن الإنسان ولكن أكتفي بهذه النصوص.

ثانياً: نصوص من إنجيل مرقس:

* ٩ : ١٢ ، «وكيف هو مكتوب عن ابن الإنسان أن يتألم كثيرا ويرذل».

* ١٠ : ٤٥ ، «لأن ابن الإنسان أيضاً لم يأتِ ليُخدم بل ليخدم ».

* ١٤ : ٢١ ، «إن ابن الإنسان ماضٍ كما هو مكتوب عنه ، ولكن ويلٌ لذلك الرجل الذي به يُسلم ابن الإنسان ».

* ١٤ : ٦٢ ، «فقال يسوع أنا هو، وسوف تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وآتياً في سحاب السماء » .

ثالثاً: نصوص من إنجيل لوقا :

* ٦ :٢٢ ، «طوبا إذا أبغضكم الناس وإذا أفرزتم وعيروكم وأخرجوا اسمكم كشرير من أجل ابن الإنسان ».

* ٩ : ٥٦ ، «لأن ابن الإنسان لم يأتِ ليهلك أنفس الناس بل ليُخلص».

* ١١ : ٣٠ ، «لأنه كما كان يونان آية لأهل نينوى كذلك يكون ابن الإنسان أيضاً لهذا الجيل».

* ١٢ : ٨ ، «وأقول لكم كل من اعترف بي قُدام الناس يعترف به ابن الإنسان قدام ملائكة الله».

* ١٧ : ٢٢ ، «وقال للتلاميذ: ستأتي أيام فيها تشتهون أن تروا واحداً من أيام ابن الإنسان ولا ترون».

* ١٧ : ٣٠ ، «هكذا يكون في اليوم الذي فيه يظهر ابن الإنسان ».

* ٢١ : ٢٧، «وحينئذ يُبصرون ابن الإنسان آتياً في سحابة بقوة ومجد كثير».

* ٢٢ : ٤٨ ، «فقال له يسوع يا يهوذا أبقُبلة تُسلم ابن الإنسان ».

* ٢٣ : ٤ ، «فقال بيلاطس لرؤساء الكهنة والجموع إني لا أجد علة في هذا الإنسان».

* ٢٣ : ٤٧ ، «فلما رأى قائد المائة ما كان مجد الله قائلاً بالحقيقة كان هذا الإنسان باراً».

رابعاً: نصوص من إنجيل يوحنا :

* ١ : ٥١ ، «قال له: الحق والحق أقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان ».

* ٣ : ١٤ ، «وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان».

* ٥ : ١٢ ، «فسألوه من هو الإنسان الذي قال لك: احمل سريرك وامشِ».

* ٦ : ٢٧ ، «اعملوا لا للطعام البائد بل للطعام الباقي للحياة الأبدية، الذي يعطيكم ابن الإنسان لأن الله الأب قد ختمهُ ».

* ٧ : ٤٦ ، «أجاب الخُدام لم يتكلم قط إنسان مثل هذا الإنسان».

* ٩ : ١١ ، «أجاب ذاك وقال إنسان يقال له يسوع صنع طينا وطلى عيني وقال لي اذهب إلى بركة سلوام واغتسل . فمضيت واغتسلت فأبصرت».

* ١٢ : ٣٤ ، «فكيف تقول أنت إنه ينبغي أن يرتفع ابن الإنسان ، من هو ابن الإنسان ؟».

هذه النصوص تبين أن عيسى كان يخاطب بابن الإنسان فكيف يكون الإنسان هو إله أو ابن الإله بل أن دعواكم هذه باطلة من كتابكم المقدس، ففي العهد القديم نصوص تبين أن الإنسان لا يكون إلها، وخذ هذه، ففي سفر عدد ٢٣: ١٩ ، «ليس الله إنسان فيكذب . ولا ابن الإنسان فيندم ».

وكذلك في سفر هوشع ١١: ٩ ، «لأني الله لا إنسان».

فهذا بيان واضح يفرق بين الإنسان والإله، ومن كتابكم -ومنه الكثير- وقد ذكر يوحنا في إنجيله مثل هذا بل بين فيه أن عيسى عليه السلام هو رسول الله

وليس بإله ففي يوحنا ١٠ : ٣١ -٣٥ ، « فتناول اليهود أيضاً حجارة ليرجموه، أجابهم يسوع: أعمالاً كثيرة حسنة أريتكم من عند أبي ، بسبب أي عمل منها ترجمونني ؟ أجابه اليهود قائلين: لسنا نرجمك لأجل تجديف ، فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلها ، أجابهم يسوع أليس مكتوباً في ناموسكم أنا قلت أنكم آلهة . إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله ».

ورحم الله الأمام العلم ابن القيم عندما قال« فيا معاشر المثلثة وعباد الصليب ! أخبرونا من كان الممسك للسموات والأرض حين كان ربها وخالقها مربوطاً على خشبة الصليب وقد شدت يداه ورجلاه بالحبال وسمرت اليد التي أتقنت العوالم ، فهل بقيت السموات والأرض خلواً من إلهها وفاطرها وقد جرى عليه هذا الأمر العظيم ؟!

أم تقولون استخلف على تدبيرها غيره ، وهبط عن عرشه لربط نفسه على خشبة الصليب ، وليذوق حر المسامير ، وليوجب اللعنة على نفسه حيث قيل في التوراة[١] [ملعون من تعلق بالصليب] أم تقولون : كان هو المدبر لها في تلك الحال ، فكيف وقد مات ودفن ؟!»[٢] انتهى كلامه -رحمه الله-.

---

(١) «سفر التثنية» (٢١ : ٢٢).

(٢) في كتابه «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» (ص٢٧٥ -٢٧٦).

الفصل الخامس

* بولس .

* البشارات الجلية بمحمد خيرُ البرية .

* الخاتمة .

بولس

هـذا الاسـم الـذي يثـير التـساؤلات كثـيراً مـن هـو؟ وكيـف دخـل إلى النصرانية؟ وكان السبب الرئيس بتغيير وتحريف اعتقاد النصارى في رسول الله عيسى بن مريم عليه السلام من عبد الله ورسوله إلى ابن الله الوحيد وهو الرب وانـه صلب وقام من الأموات وأرسله أبوه لكي يضحي به ويُقتل من أجـل خطايـا الناس من لدن أبينا آدم عليه السلام إلى يوم القيامة وهذا الاعتقاد هـو الـسائد لـدى النصارى والمسيطر على قلوبهم وعقولهم والعياذ بالله فهي أفكار بولس الوثنية التي قال بها ودعا الناس إليها فهو القائل في رسالته الأولى إلى أهل كورنثـوس ٣ : ١٠ – ١١ ، «وضعتُ أساساً كما يضع المهندس الحكيم وآخـر يبنـي عليـه فلينظر كل إنسان كيف يبنى عليه، فإن أساس آخر فلن يقـدر أحـد أن يـضعه سوى الذي وضع»(١).

وقال في رسالته ايضاً إلى أهل رومية ١٥ : ٢١ ، «لـئلا ابنـي عـلى أسـاس لآخر».

من هو بولس؟

ولد بولس في طـوروس مـن أعـمال (كيليكيـة) الرومانيـة حـوالي الـسنة

(١) طبعة وليم واطس للكتاب المقدس في لندن سنة (١٨٥٠).

العاشرة الميلادية وقيل السنة الثالثة بعد الميلاد واختلفوا كعادتهم بإثبات ميلاد بولس يقول د.فردريك وفارار« مما يقرب من التأكيد : أنه ولد خلال السنوات العشر الميلادية الأولى . والأغلب أن يكون حوالي السنة الثالثة بعد الميلاد .

وإذ نعلم أن توقيتنا الميلادي الجاري عرفا يسبق تاريخ الميلاد الحقيقي بنحو أربع سنين ، فمولد التابع العظيم للمسيح كان في نفس الوقت الذي ولد فيه يسوع».

واسمه في العبرية (شاول) وفي اليونانية (بولس) الذي معناه (الصغير أو الأصغر) وكان أبوه من الفريسيين (وهي فرق من فرق اليهود المتشددة) كما ذكر هو في أعمال الرسل ٢٢ : ٣ ، «أنا رجل يهودي وُلدتُ في طرسوس كيلكية ».

نشأته :

لقد نشأ بولس في مدينة طرسوس وتأثر في البيئة التي نشأ فيها وهي بيئة فلسفية وثنية وقضى أيام شبابه يتغذى من تلك الفلسفات الوثنية التي كانت منتشرة في طرسوس .

يقول البروفسور شار جنيبر: «وهكذا نستطيع أن نجد تفسير للأمر الذي يهمنا بالدرجة الأولى، وهو معرفة بولس للمبادئ الأولى للفلسفة الرواقية وللوسائل الشائعة في الأساليب الخطابية لدى المفكرين اليونانيين ، وذلك مع ترجيحنا أنه لم يكن من رواد جامعة طرسوس ولا من دارسي الفلسفة

الرواقية، فقد كفاه أنه عاش سني شبابه في هذا الوسط الذي تشبع بالتراث اليوناني على أيدي أساتذة الفلسفة هؤلاء، الذين جمعوا بين التفكير الفلسفي والأسلوب الخطابي»[(١)]».

كذلك يقول المؤرخ ول ديورانت «ومن حقنا أن نعتقد أن بعض المبادئ الدينية والأخلاقية الرواقية انتقلت من البيئة المدرسية في طرسوس إلى مسيحية بولس»[(٢)].

ثم جمع بولس مع ما كان عنده من الوثنية والفلسفة التي نشئ عليها في طرسوس وتعاليم الفريسيين هذه الفرقة اليهودية المعروفة فقد تتلمذ على يد معلمه (غمالائيل) الذي يُعد حبراً من أحبار اليهود، وقد صرح بولس بذلك فقال في أعمال الرسل ٢٢ : ٢، «أنا رجل يهودي، ولدتُ في طرسوس كيلكية ولكن ربيتُ في هذه المدينة مُؤدباً عند رجلي غمالائيل» وقال كذلك في أعمال الرسل ٢٣ : ٧، «أنا فريسي ابنُ فريسي».

محاربته لأتباع المسيح :

بعد أن أخذ بولس تعاليمه من معلمه (غمالائيل) أصبح من المتعصبين

---

(١) في كتابه «حياة بولس» (١/ ١٦) ترجمة عقداوي، نقلاً عن كتاب «أقانيم النصارى» د. أحمد حجازي السقا.

(٢) «كتاب المسيحية» (ص٦٨) نقلاً عن كتاب «مصادر النصرانية» (ص ٦٣٢ - ٦٣٣).

لليهودية ومن المتحمسين لإيذاء أتباع المسيح ومن صور هذا الإيذاء الذي قام به بولس (شاول) أو شارك فيه.

ففي أعمال الرسل ٧ : ٥٨ ، «وأخرجوه خارج المدينة ورجموه ، والشهود خلعوا ثيابهم عند رِجلَي شاب يقال له [شاوُل]» .

وفي أعمال الرسل أيضاً ٨ : ١ – ٣ ، «وحدث في ذلك اليوم اضطهاد عظيم على الكنيسة التي في أورشليم فتشتت الجميع في كوُرِ اليهودية والسامرة ماعدا الرسل وحمل رجالٌ أتقياء إستتفانُوس وعملوا عليه مناحة عظيمة . وأما شاول فكان يسطوا على الكنيسة وهو يدخُلُ البيوت ويجر رجالاً ونساءً ويُسلمُهم إلى السجن».

ومن أراد المزيد من هذه الصور التي قام بها شاوُل بتعذيب اتباع المسيح وزجهم في السجون فلينظر في أعمال الرسل (٩ : ١ – ٢ / و ٢٢ : ٤ – ٥ / و٢٦ : ١٠ : ١١) وفي رسالة بولس الأولى إلى كورنثوس (١٥ : ٩) وغلاطية (١ : ١٣ – ١٤) و فيلبي (٣ : ٦) و رسالته الأولى إلى تيموثاوس (١ : ١٣).

وقال بعض علماء الكتاب المقدس «وهكذا أبغض بولس الإيمان المسيحي واضطهد المسيحيين بدون رحمة »[1].

ويقول القس د. فهيم عزيز في سبب هذا الاضطهاد «فلما رأى بولس أن الطريق المسيحي وتعاليم المسيحيين لا تتفق مع الناموس بل تناقضه ، فقد بدأ

(١) في كتاب «التفسير التطبيقي للكتاب المقدس» (ص ٢٢٩٩).

يضطهد الكنيسة اضطهاداً مراً»[1] أما إن قلتم أن كثيرا من أصحاب نبيكم قبل إسلامهم كانوا من المضطهدين للذين أسلموا قبلهم وأذاقوهم أشد العذاب ثم أسلموا بعد ذلك وكانوا من الدعاة لدين الإسلام .

أقول: نعم هذا ما حصل ليس فقط في الإسلام بل في كثير من الأمم السالفة ولكن هؤلاء بعد ظلمهم لأنفسهم ولغيرهم وما كانوا عليه من الكفر والضلال تحولوا من الكفر للإيمان وتمسكوا بتعاليم أنبيائهم والدعوة إلى ربهم على ما شرعَ لهم ربهم سبحانه . أما بولس فقد تحول من الكفر الذي كان عليه إلى كفر وتعاليم أشد كفرا وقد دعا لهذا الكفر الذي اعتقده بأن المسيح هو الرب وهو ابن الله وعقيدة الفداء والعياذ بالله .

تحول بولس للنصرانية :

فبعد الاضطهاد الذي قام به شاوُل (بولس) لأتباع المسيح عليه السلام وتصديه لهم بشتى الطرق ولم ينجح في ذلك قام بابتكار طريقة أخرى وهي أن يدخل النصرانية ويغير ويحرف عليهم دينهم فصرح أن المسيح ظهر إليه وأمره أن يكون من أتباعه وأن يبشر به في جميع الأمصار ومن نظر للروايات التي صرح بها بولس بأن المسيح ظهر له وأوصاه لوجد أن كل رواية تختلف عن الأخرى وأنها من تأليف كذاب لأن الكذاب كل ما روى رواية يأتي بعد حين ليرويها مرة أخرى فلا تسعفه ذاكرته فيغير بعض الألفاظ والأحداث ويضخمها أكبر

(١) انظر كتاب «مصادر النصرانية» (٢ / ٦٣٥).

من الأولى وسأذكر هذه الروايات التي ذكرها بولس في أعمال الرسل ثم أبين وأكشف بفضل الله الأحداث التي اختلفت على لسان بولس .

١- في ٩ : ٣ – ٩ ، «وفي ذهابه حدث أنه اقترب إلى دمشق فبغتة أبرق حوله نور من السماء فسقط على الأرض وسمع صوتاً قائلاً لهُ شاول شاول لماذا تضطهدني . فقال من أنت يا سيد . فقال الرب أنا يسوع الذي أنت تضطهده . صعب عليك أن ترفس مناخس . فقال وهو مرتعد ومُتحير يا رب ماذا تريد أن أفعل فقال له الرب قم وادخل المدينة فيقال لك ماذا ينبغي أن تفعل . وأما الرجال المسافرون معه فوقفوا صامتين يسمعون الصوت ولا ينظرون أحداً . فنهض شاوُل عن الأرض وكان وهو مفتوح العينين لا يُبصر أحداً . فاقتادوه بيده وأدخلوه إلى دمشق . وكان ثلاثة أيام لا يبصرُ فلم يأكل ولم يشرب » .

٢- في ٢٢ : ٦ – ١١ ، « فحدث لي وأنا ذاهب ومتقرب إلى دمشق أنه نحو نصف النهار بغتة أبرق حولي من السماء نورُ عظيم . فسقطتُ على الأرض وسمعتُ صوتاً قائلاً لي شاوُل شاوُل لماذا تضطهدني . فأجبتُ من أنت يا سيد فقال لي أنا يسوعُ الناصري الذي أنت تضطهده . والذين كانوا معي نظروا النور وارتعبوا ولكنهم لم يسمعوا صوت الذي كلمني . فقلتُ ماذا أفعل يا رب . فقال لي الرب قُم واذهب إلى دمشق وهناك يُقال لك عن جميع ما ترتب لك أن تفعل . وإذا كُنتُ لا أُبصر من أجل بهاء ذلك النور اقتادني بيدي الذين كانوا معي فجئتُ إلى دمشق » .

٣- ٢٦ : ١٢ – ١٨ ، «ولما كنت ذاهباً إلى دمشق بسُلطان ووصيةٍ من رُؤساء الكهنة . رأيت في نصف النهار في الطريق أيها الملك نوراً من السماء أفضل من لمعان الشمس قد أبرق حولي وحول الذاهبين معي . فلما سقطنا جميعاً على الأرض سمعتُ صوتا يكلمني ويقول باللغة العبرانية شاوُل شاوُل لماذا تضطهدني . صعبٌ عليك أن ترفس مناخس . فقلت أنا من أنت يا سيد فقال أنا يسوع الذي أنت تضطهده. ولكن قُم وقِف على رجليك لأني لهذا ظهرت لك لأنتخبك خادماً وشاهداً بما رأيت وبما سأظهر لك به . منقذاً إياك من الشعب ومن الأُمم الذين أنا الآن أُرسلك إليهم لتفتح أعْيُنهم كي يرجعوا من الظلمات إلى النور ومن سلطان الشيطان إلى الله حتى ينالوا بالإيمان بي غُفران الخطايا ونصيباً مع المُقدسين».

هذه هي الروايات الثلاث التي ذكرها بولس في أعمال الرسل سأتكلم عنها بشيء من التفصيل.

السقوط على الأرض وسماع الصوت :

* في الرواية الأولى انه سقط لوحده على الأرض أما الذين كانوا معه فوقفوا صامتين يسمعون الصوت ولا ينظرون أحد .

* في الرواية الثانية سقط وحده على الأرض أما الذين كانوا معه نظروا النور وارتعبوا ولكنهم لم يسمعوا صوت الذي يكلمه .

* في الرواية الثالثة سقط الجميع على الأرض وسمع هو الصوت دون غيره.

فهل سقط لوحده من شدة ما رأى أم الذين كانوا معه صنعوا مثل صنيعه فسقطوا هم كذلك وهل سمعوا الصوت معه أم لم يسمعوه ؟ .

ماذا قال له يسوع :

* الرواية الأولى سمع صوتاً قائلاً له شاوُل شاوُل لماذا تضطهدني . فقال من أنت يا سيد فقال الرب أنا يسوع الذي أنت تضطهده .

* الرواية الثانية وسمعتُ صوتاً قائلاً لي شاوُل شاوُل لماذا تضطهدني . فأجبتُ من أنت يا سيد فقال الرب أنا يسوع الناصري الذي أنت تضطهده .

* الرواية الثالثة سمعتُ صوتاً يُكلمني ويقول لي باللغة العبرية شاوُل شاوُل لماذا تضطهدني . صعبٌ عليك أن ترفس مناخس فقلت من أنت يا سيد فقال أنا يسوع الذي أنت تضطهده .

ولا نعلم بأي لغة تكلم معه المسيح في الرواية الأولى والثانية بخلاف الثالثة الذي صرح شاوُل أن المسيح تكلم معه بالعبرانية وقال له في الرواية الثالثة أنه يسوع الناصري ولم يقل له يسوع فقط ولم يقل له أنا الرب أو أنا ابن الله ولما قام شاوُل بعد الرواية الثالثة يكرز في المجامع بالمسيح ويقول إن هذا هو ابن الله ولم يذكر ذلك في الروايتين الأوليتين . وللعلم أن بولس لم يرى المسيح قط فكيف عرف أنه هو يسوع لأجل أنه قال له ذلك لعله شيطان إن صح ما قاله بولس عن هذه القصة.

بما أمره يسوع؟

* **الرواية الأولى:** فقال له الرب قُم وادخل المدينة فيقال لك ماذا ينبغي أن تفعل.

* **الرواية الثانية:** فقال لي الرب قُم واذهب إلى دمشق وهناك يقال لك عن جميع ما ترتب لك أن تفعل .

* **الرواية الثالثة:** فقال أنا يسوع الذي أنت تضطهده . ولكن قُم وقف على رجليك لأني لهذا ظهرت لك لأنتخبك خادماً وشاهداً بما رأيت وبما سأظهر لك به مُنقذاً إياك من الشعب ومن الأمم إلى آخر الوصايا الذي ذكرت في الرواية الثالثة.

ففي الرواية الأولى لم يسمّ له المدينة وفي الرواية الثانية سمى له المدينة بدمشق وفي الروايتين تلك لم يأمره بشيء سوى الذهاب إلى دمشق وهناك يعلم ما ينبغي منه وجاءت الرواية الثالثة مخالفة للروايتين فقد أمره بما يفعل وبالتفصيل .

ماذا حصل بعد المحاورة؟

* **الرواية الأولى:** فنهض شاوُل عن الأرض وكان هو مفتوح العينيين لا يُبصر أحداً . فاقتادوه بيده وأدخلوه إلى دمشق وكان ثلاثة أيام لا يبصر فلم يأكل ولم يشرب.

* **الرواية الثانية:** وإذا كنتُ لا أُبصر من أجل بهاء ذلك النور اقتادني بيدي الذين كانوا معي فجئت إلى دمشق .

* **الرواية الثالثة:** فليس فيها من هذا القبيل شيء .

والخلاف واضح بين الروايات: الرواية الأولى لم يبصر بولس بعدها ثلاثة أيام ولم يأكل ويشرب أما الرواية الثانية فلم يحدد فيها مدة فقدانه للبصر وللشهية لعله أكل كثيراً والرواية الثالثة لم يتطرق لفقدان البصر ولا الطعام والشراب .

فبعد هذا السرد لقصة تحول بولس للنصرانية ونقدها بفضل الله بالتفصيل يتبين لنا أن بولس جاء من أجل هدف في دخوله للنصرانية ألا وهو تغيير معتقد النصارى في عيسى ابن مريم وقد نجح في ذلك فالكنائس اليوم تدين باعتقاد بولس والله المستعان.

يقول د. محمد أحمد الحاج بعدما ذكر حياة بولس قال: «وبعد هذا العرض السريع لحياة بولس وبيئته وثقافته وإضافته للمسيحية وأسلوبه في التزوير والتبديل يتضح لنا أن اليهود هم الذين دفعوه ليغير معالم المسيحية ، ويجعلها ديانة جديدة منفصلة عن اليهودية مليئة بالأفكار الوثنية»[1].

وهذا ما حصل واستقر في نفوس النصارى الاعتقاد الفاسد الذي يتبرأ منه

---

(١) في كتابه «النصرانية من التوحيد إلى التثليث» (ص ١٤٨).

المسيح عليه السلام يومئذ عندما يسأله الله عن هذا الكفر الصريح الذي قاله بولس ودعا له الناس .

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ . مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾[المائدة:١١٦-١١٧].

البشارات الجلية بمحمد خير البرية

لقد أرسل الله سبحانه وتعالى رسوله محمداً ﷺ إلى العالمين: جنهم وإنسهم، وختم الله سبحانه برسوله محمد ﷺ أنبياءه ورسله، وقد أخذ الله سبحانه الميثاق من جميع الأنبياء والرسل إذا بعث الله رسوله محمد ﷺ أن يؤمنُوا به ويؤازروه وينصروه ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَـٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ ﴾[آل عمران:٨١].

قال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «قال علي ابن أبي طالب وابن عمه ابن عباس رضي الله عنهما: ما بعث الله نبياً من الأنبياء إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعثت محمداً ﷺ وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ، وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته : لئن بعث الله محمداً ﷺ ليؤمنن به ولينصرنه»(١).

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[الصف:٦].

قال الحافظ ابن كثير: «عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هو خاتم أنبياء بني إسرائيل وقد قام

(١) «تفسير ابن كثير» (تفسير آية ٨١ من سورة آل عمران).

في ملأ بني إسرائيل مبشراً بمحمد ﷺ وهو أحمد خاتم الأنبياء والمرسلين، الذي لا رسالة بعده ولا نبوة»[١].

وقد ثبت عنه من حديث جبير بن مطعم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن لي أسماء : أنا محمد وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدميه، وأنا العاقب** »[٢].

وعن العرباض بن سارية ، قال : قال رسول الله ﷺ قال: «**أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة أخي عيسى**»[٣].

وإليك يا من تبحث عن الحق هذه البشارات الجلية بمحمدٍ ﷺ خير البرية من الكتاب المقدس وأرجو من الله سبحانه لك الهداية لتسلك طريق الحق ولتنطق بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله لتفوز بجنة عرضها السموات والأرض ويأتيك الله أجرك مرتين .

البشارة الأولى:

سفر التكوين الإصحاح ١٦ : ٧ – ١٣ ، «فوجدها ملاك الرب على عين الماء في البرية ، على عين الماء التي في طريق شور ، وقال يا هاجر جارية ساراي من أين أتيت وإلى أين تذهبين؟

---

(١) «تفسير ابن كثير» (تفسير آية ٦ من سورة الصف).

(٢) رواه البخاري في «صحيحه».

(٣) قطعة من حديث رواه أحمد في «مسنده» وهو حديث صحيح لغيره.

فقالت أنا هاربة من وجه مولاتي ساراي ، فقال لها ملاك الرب ارجعي إلى مولاتك واخضعي تحت يديها ، وقال لها ملاك الرب تكثير أكثر نسلك فلا يعد من الكثرة، وقال لها ملاك الرب ها أنت حُبلى فتلدين ابناً وتدعين اسمهُ إسماعيل؛ لأن الرب قد سمع لمذلتك وأنه يكون إنساناً وحشياً يدهُ على كُل واحد ويد كُل واحد عليه، وأمام جميع إخوته يسكن ».

هذه البشارة قد غيروا كثيرا من ألفاظها من النسخ المترجمة إلى اللغة العربية في العصور المتأخرة، وقد ذكر كثير من علماء المسلمين رحمهم الله في العصور المتقدمة غير هذه الألفاظ .

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: « قال المستخرجون لهذه البشارة : معلوم أن يدي بني إسماعيل قبل مبعث محمد لم تكن فوق أيدي بني إسحاق ، بل كان في أيدي بني اسحق النبوة والكتاب ، وقد دخلوا مصر زمن يوسف مع يعقوب فلم يكن لبني إسماعيل فوقهم يد ، ثم خرجوا منها لما بعث موسى وكانوا مع موسى من أعز أهل الأرض ولم يكن لأحد عليهم يد ، ولذلك كانوا مع يوشع إلى زمن داود وملك سليمان، الملك الذي لم يؤت أحد مثله ، فلم تكن يد بني إسماعيل عليهم ، ثم بعث الله المسيح فكفروا به وكذبوه فدمر عليهم تكذيبهم إياه وزال ملكهم ولم يقم لهم بعده قائمة، وقطعهم الله في الأرض أمما. وكانوا تحت حكم الروم والفرس وقهرهم ، ولم تكن يد ولد إسماعيل عليهم في هذا الحال، ولا كانت فوق يد الجميع إلى أن بعث الله محمداً ﷺ برسالته وأكرمه بنبوته فصارت بمبعثه يد بني إسماعيل فوق الجميع ، فلم يبق في الأرض سلطان أعز

من سلطانهم بحيث قهروا سلطان فارس والروم والترك والديلم، وقهروا اليهود والنصارى والمجوس والصابئة وعباد الأصنام، فظهر بذلك تأويل قوله في التوراة (ويكون يده فوق يد الجميع، ويد الكل) وهذا أمر مستمر إلى آخر الدهر»[١]. انتهى كلامه -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

البشارة الثانية:

سفر التكوين ١٧ :١٨ -٢٠ ، «وقال إبراهيم لله ليت إسماعيل يعيش أمامك . فقال الله بل سارة امرأتك تلد لك ابناً وتدعو اسمه إسحق وأُقيم عهدي معهُ عهداً أبدياً لنسلهِ من بعده . وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه . ها أنا أُباركه وأُثمرهُ وأكثرهُ كثيراً جدا .أثني عشر رئيساً بلد وأجعلهُ أمةً كثيرة ».

فهذه البشارة أن الله قال لإبراهيم إنه استجاب لدعوته في ولده إسماعيل وأنه سيباركه ويجعله أمة كبيره ويثمره . ومن المعلوم أن هذه المباركة كانت في أمة العرب والثمرة هنا هي نبيٌ من العرب ويكون هذا النبي من نسله عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وأن الأمة لم تكن كبيرة ولا معظمة إلا بعد بعثت النبي محمد ودخول الناس في دين الإسلام . وهذا واضح لمن يستقرئ التأريخ فإن قال القوم: لمَ تقولون ما لكم في إسماعيل ولا تتكلمون عن الشطر الأول في البشارة في إسحق.

---

(١) «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» (ص١٤٠).

أقول وبالله التوفيق : إن العهد الذي أقامه الله لإسحق هـو إعطـاؤه أرض كنعان .

ففي سفر التكوين ١٧ : ٧-٨ ، «وأُقيم عهدي بيني وبينـك وبـين نـسلك من بعدك في أجيالهم عهداً أبدياً لأكون إلها لك ولنسلك من بعدك وأُعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غُربتك كل أرض كنعان مُلكاً أبدياً. وأكون إلههم».

وكـذلك في سـفر الخـروج ٦: ٤-٥ ، «وأيـضاً أقمـتُ معهـم عهـدي أن أُعطيهم أرض كنعان أرض غُربتهم التي تغربوا فيها».

وكذلك في المزمور ١٠٥ : ٩ – ١١ ، «الـذي عاهـد بـه إبـراهيم وقـسمه لإسحق فثبته ليعقوب فريضة ولإسرائيل عهداً أبدياً ، قائلاً لك أُعطـي أرض كنعان حبل ميراثكم».

يتبين لنا من هذه النصوص أن العهد الأبـدي لإسـحق هـو أرض كنعـان وأن الثمرة ستكون من نصيب إسماعيل وهي خاتم المسك محمد ﷺ.

البشارة الثالثة :

سفر التكوين ٢١ : ١٣ ، «وابن الجارية أيضاً سأجعله ُ أمةً لأنه نسلك».

وابن الجارية هو إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ وأصبح أمة انظروا الآن إلى أمـة الإسـلام كم هو العدد وكم انتشر رغم المحاولات اليائسة لتدميرها ولكن كما ثبت عـن نبينا ﷺ قال: «**الإسلام يعلو ولا يُعلى**»(١).

(١) رواه البيهقي، وحسنه لغيره شيخ مشايخنا الألباني في «الإرواء».

البشارة الرابعة :

التكوين ٢١ :١٧ - ١٩ ، «ونادى ملاكُ الله هاجر من السماء وقال لها مالك يا هاجر ؟ لا تخافي لأن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو . قومي واحملي الغلام وشدي يدك به ؛ لأني سأجعلهُ أمةً عظيمةً . وفتح الله عينيها فأبصرت بئر ماء».

في هذه البشارة أن الله بشر هاجر أن لا تخاف على إسماعيل من الهلاك بسب العطش لأنه سيجعله أمة عظيمة واعلم أن هذه الأمة لم تكن ذات عظمة إلا بعدما بعث الله النبي محمد ﷺ برسالة للعالمين وأصبحت هذه الأمة في ذلك الوقت يهابها الفرس والروم وسوف تعود بإذن لله إلى ما كانت عليه بعد رجوع الناس إلى دينهم والتمسك بهدي نبيهم.

والماء الذي أخرجهُ هو زمزم الذي يستسقي منه الملايين في مواسم الحج وغيرها .

البشارة الخامسة :

سفر التثنية ١٨ : ١٨ – ٢٠ ، «أُقيم لهم نبياً من وسط أخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أُوصيه به ، ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه».

في هذه البشارة يخاطب الله بها نبيه موسى عليه السلام ويقول له إنه يقيم لهم نبياً من وسط أخوتهم والمقصود بذلك من أخوة إسحق أي من بني إسماعيل ولو

كان يقصد بذلك بني إسرائيل لقال منكم أو من أنفسكم كما قال تعالى بحق محمد ﷺ ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾[الجمعة:٢].

ويقول ابن القيم في كتابه «إغاثة اللهفان» بعدما ذكر هذه البشارة ما نصه «فحرفوا تأويله، إذ لم يمكنهم أن يبدلوا تنزيله، وقالوا هذه البشارة ببني إسرائيل ، وهذا باطل من وجوه:

الأول : أنه لو أراد ذلك لقال (من أنفسهم) كما قال سبحانه وتعالى في حق محمد ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾[آل عمران:١٦٤].

و﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾[التوبة:١٢٨]، ولم يقل (من إخوتكم).

الثاني : أن المعهود في التوراة أن إخوتهم غيرُ بني إسرائيل . ففي سفر التثنية الإصحاح ٢ : ٨ ، «فعبرنا عن إخوتنا بني عيسو الساكنين في سعير على طريق العربة على أيلة وعلى عصيون جابر ثم تحولنا ومررنا في طريق برية موآب». فإذا كان بنو العيص (أي بني عيسو) إخوةً لبني إسرائيل - لأن العيص وإسرائيل ولدا إسحق - والروم هم بنو العيص ، واليهود هم بنو إسرائيل، وهم إخوتهم ، فكذلك بنو إسماعيل إخوةٌ لجميع ولد إبراهيم .

الثالث : أن هذه البشارة لو كانت بشوميل أو غيره من بني إسرائيل ، لم يصح أن يقال : بنو إسرائيل إخوة بني إسرائيل ، وإنما المفهوم من هذا أن بني إسماعيل أو بني العيص : هم أخوة بني إسرائيل .

الرابع : أنه قال [أُقيم لهم نبياً مثلك] وفي موضع آخر [أُنزل عليه توراة مثل توراة موسى].ومعلوم أن شمويل وغيره من أنبياء بني إسرائيل لم يكن فيهم مثل موسى ، لا سيما وفي التوراة [لا يقوم في بني إسرائيل مثلُ موسى] وأيضاً ، فليس في بني إسرائيل من أُنزل عليه توراةٌ مثل توراة موسى إلا محمدٌ والمسيحُ - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - والمسيح كان من أنفُس بني إسرائيل ، لا من أخوتهم ، بخلاف محمد ﷺ فإنه من إخوتهم بني إسماعيل، وأيضاً فإن في بعض ألفاظ هذا النص [كلكم له تسمعون] وشمويل لم يأت بزيادة ولا بنسخ؛ لأنه إنما أُرسل ليقوي أيديهم على أهل فلسطين وليردهم إلى شرع التوراة فلم يأت بشريعة جديدة ولا كتاب جديد ، وإنما حكمه حكم سائر أنبياء بني إسرائيل فإنهم كانوا يسوسهم الأنبياء ، كلما هلك نبي قام فيهم نبي، فإن كانت هذه البشارة بشمويل: فهي بشارة بسائر الأنبياء الذين بعثوا فيهم ويكونون كلهم مثل موسى عليه السلام وكلهم قد أُنزل عليهم كتاب مثل كتاب موسى »[1]. انتهى كلامه رحمه الله تعالى .

فهذه البشارة الجلية التي لا تخفى على أهل البصيرة والباحثين عن الحق فإن بني إسحق أخوتهم بني إسماعيل، ونبوة محمد ﷺ هي الثمرة التي بينتها آنفا، فهل منكم من مجيب؟ فإنكم لتعرفون محمداً كما تعرفون أبناءكم، هذا ما قاله سبحانه وتعالى ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾[البقرة:١٤٦].

(١) «إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان» (٢ / ١١٢١-١١٢٣).

ويقول الأستاذ إبراهيم خليل أحمد [إن هذا النص الذي جاء على لسان موسى عليه السلام لنا عليه وقفات . فحينما يقول (أقيم لهم نبياً من وسط أخوتهم) فإن الضمير الغائب المتصل، يشكل حقيقة من الحقائق، لو شاء الرب أن يجعل هذا النبي المنتظر أن يكون من بني إسرائيل لقال (أقيم لهم نبياً من وسط أخوتكم) فيكون الضمير للمخاطب ، أما أن يكون الضمير للغائب فمعنى هذا أن النبوة ارتفعت بسلسلة النسب إلى إبراهيم عليه السلام ، ثم قال: ثم تأتي عبارة (مثلك) إنها تعني النبي المنتظر سيكون مثل موسى عليه السلام فلو وضعنا الأنبياء الثلاثة في مقارنة وهم: موسى وعيسى ومحمد -صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين-، نرى أن موسى عليه السلام أوحي إليه بشريعة وسيدنا عيسى عليه السلام ما جاء بشريعة جديدة بل كما قال وكما ذكرت في تعليقات سابقة إنه قال: (لا تظنوا إني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ، ما جئت لأنقض بل لأكمل) أما محمد فقد أنزل الله عليه القرآن الكريم وهو الرسالة الخاتمة والرسالة المهيمنة على كل الرسالات السابقة وبه التشريع الإسلامي الكامل التام ، ثم يقول:

(وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به) وهنا دليل قاطع ضد المستشرقين الذين يفترون على رسول الله ﷺ أن القرآن من وضعه، فالله يقول في هذه النبوءة (وأجعل كلامي في فمه)؛ لأن الرسول ﷺ كان يتكلم بما يوحي إليه من ربه جل وعلا، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴾[النجم:٣] وأكثر من هذا ما جاء في سفر التثنية ١٨ :١٩، [ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه]، فالويل لمن يكفر بالرسول عليه الصلاة

والسلام، والويل لكل أمة تناوئ هذا النبي الخاتم»[١]. انتهى كلامه.

أرجو من كل نصراني أن يتمعن بهذه البشارة جيداً وأن لا يقودهُ التعصب الأعمى إلى إنكار الحق وهو أمام عينيه وبين يديه وأن يتفوه بلسانه بكلمة الحق التي تنجيه من عذابٍ عظيم،أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله.

البشارة السادسة :

ففي سفر التثنية ٣٣ : ١ -٢ ، «وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قبل موته ، فقال جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران».

تتحدث هذه البشارة على ثلاث أماكن بُعث منها أنبياء من أولي العزم من الرسل أما سيناء تشير إلى المكان الذي فيه موسى عليه السلام وهو اسم جبل بقرب [أيلة] مدينة على ساحل بحر القُلزُم - الأحمر- مما يلي الشام[٢] وسعير هي اسم لجبال فلسطين وهو من حدود الروم ، وهو قرية من الناصرة بين طبريا وعكا[٣] وهي الأرض الذي بعث منها عيسى عليه السلام ، وأما فاران فهي جبال

(١) «المناظرة بين الإسلام والنصرانية» طبعة الرئاسة العامة لدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، سنة (١٤٠٧هجرية).

(٢) «معجم البلدان» (١/ ٢٩٢ و٤/ ٤٨).

(٣) المصدر السابق (٣/ ١٧١).

مكة ولا يستطيع أحد تأويل هذا النص ويقول إن فاران هي جبال الشام كما صنع بعض القوم فالكتاب المقدس يشهد بعكس ما يقولون ، ومعلوم أن أمة العرب من سلالة إسماعيل عليه السلام وأن إسماعيل سكن مكة، ففي سفر التكوين ٢١ : ٢٠ –٢١، «وكان الله مع الغلام فكبر ، وسكن في البرية وكان ينمو رامي قوس، وسكن في برية فاران ، وأخذت له أمه زوجة من أرض مصر». وهذا النص في إسماعيل وأمه هاجر .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: «قال كثير من العلماء – واللفظ لأبي محمد بن قتيبة، ليس بهذا خفاء – على من تدبره ولا غموض ، لأن مجيء الله من طور سينا : إنزاله التوراة على موسى من طور سينا ، كالذي هو عند أهل الكتاب وعندنا، وكذلك يجب أن يكون إشراقه من ساعير إنزاله الإنجيل على المسيح ، وكان المسيح من ساعير –أرض الخليل بقرية تدعى ناصرة– وباسمها يسمى من أتبعه نصارى، وكما وجب أن يكون إشراقه من ساعير بالمسيح، فكذلك يجب أن يكون استعلانه [أو تلألأه] من جبال فاران : إنزال القرآن على محمد ، (وجبال فاران هي جبال مكة كما ذكرتُ آنفاً).

ثم قال –رحمه الله–: وقلنا : دلونا على الموضع الذي استعلن الله منه واسمه فاران ، والنبي الذي أنزل عليه كتاباً بعد المسيح .

أوليس [استعلن] و[علن] [قلتُ هذه لفظتين في الترجمة القديمة للكتاب المقدس للغة العربية] وهما بمعنى واحد ؟ وهو ما ظهر وانكشف، فهل تعلمون ديناً ظهر ظهور الإسلام وفشا في مشارق الأرض ومغاربها.

ثم قال -رحمه الله تعالى-: وقال في الأول: جاء أو ظهر ، وفي الثاني: اشرق، وفي الثالث: استعلن أو [تلألأ] وكان مجيء التوراة مثل طلوع الفجر، أو ما هو أظهر من ذلك، ونزول الإنجيل مثل إشراق الشمس، زاد به النور والهدى . وأما نزول القرآن فهو بمنزلة ظهور الشمس في السماء، ولهذا قال: واستعلن من جبال فاران، فإن النبي ظهر به نور الله وهداه في مشرق الأرض ومغربها أعظم مما ظهر بالكتابين المتقدمين، كما يظهر نور الشمس إذا استعلت في مشارق الأرض ومغاربها ولهذا سماه الله سراجاً منيراً ، وسمى الشمس سراجاً وهاجاً . والخلق يحتاجون إلى السراج المنير أعظم من حاجتهم إلى السراج الوهاج ، فإن الوهاج يحتاجون إليه في وقت دون وقت ، وكما قيل : قد ينظرون به بعض الأوقات .

وأما السراج المنير فيحتاجون إليه كل وقت وفي كل مكان ، ليلاً ونهاراً، سرا وعلانية»[1]. انتهى كلامه -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

واعلم يا من تبحث عن الحق أن الله سبحانه قد ذكر هذه الرسالات السماوية الثلاث وأقسم سبحانه بالأماكن التي انزل فيها الوحي قال تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ . وَطُورِ سِينِينَ . وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ﴾[التين:١-٣] فالتين والزيتون هي الأرض التي أُنزل فيها الإنجيل على سيدنا المسيح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ .

---

(١) «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» (ص١٩٩ - ٢٠٣).

وطور سنين وهو الجبل الذي كلم الله فيه سيدنا موسى عليه السلام ، والبلد الأمين هي مكة التي بعث منها سيد الأولين والآخرين ولا فخر محمد ﷺ.

البشارة السابعة :

في سفر إشعياء ٢٩ :١٢ ، «أو يدفع الكتابُ لمن لا يعرفُ الكتابة ويقالُ له: اقرأ هذا، فيقول: لا أعرف الكتابة».

إن هذه البشارة الجليةُ الواضحة لا تقع إلا بحق رسول رب العالمين محمد ﷺ فهو النبي الأمي الذي لا يعرف القراءة والكتابة ولا ينكر ذلك إلا معاند مستكبر، فقد ثبت عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت: «أول ما بدأ به رسول الله ﷺ من وحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحدث فيه، وهو التعبد في الليالي ذوات العدد ، ويتزود لذلك ثم يرجع لخديجة فتُزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فيه فقال : «**اقرأ**»، قال رسول الله ﷺ: «**فقلتُ ما أنا بقارئ : قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال : اقرأ . فقلت ما أنا بقارئ . فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ . فقلت ما أنا بقارئ ، فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: فقلتُ ما أنا بقارئ : قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : اقرأ . فقلت ما أنا بقارئ . فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ . فقلت ما أنا بقارئ ، فغطني الثالثة حتى بلغ**

مني الجهد، ثم أرسلني فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[العلق:١]»(١).

ففي هذا الحديث يتبين لنا من فحواه أن جبريل عليه السلام كان يخاطب النبي المصطفى ﷺ ويقول له: «**اقرأ**» ورسول الله يقول له: «**ما أنا بقارئ**» أي لا أعرف القراءة . فهو صلوات ربي وسلامه عليه أميٌّ لا يعرف القراءة والكتابة فهذه البشارة بحقه فبعد كفر بني إسرائيل وعنادهم وقتلهم الأنبياء بغير حق سُلبت منهم النبوة وأعطيت لأمة أمية من إخوانهم من بني إسماعيل عليه السلام .

وهناك نصوص كثيرة في الكتاب المقدس تبين لنا حال بني إسرائيل من الكفر والعناد ومنها ما جاء بعد هذه البشارة في إشعياء ، ٢٩: ١٣ -١٤، «فقال السيد لأن هذا الشعب اقترب إلي بفمه وأكرمني بشفتيه وأما قلبهُ فأبعده عني وصارت مخافتهم مني وصية الناس معلمةً ، لذلك ها أنا ذا أعودُ أصنعُ بهذا الشعب عجباً وعجيباً فتبيدُ حكمة حكمائه ويختفي فهم فهمائه».

وهذا ما حصل في بني إسرائيل عندما عصوا وكانوا يعتدون فإنهم كانوا ينتظرون النبي المنتظر ويعلمون صفاته وهيئته ولكن عندما علموا أنه ليس من بني إسرائيل كفروا به وكذبوه . ففي إنجيل يوحنا ١ : ١٩ -٢٢ ، «وهذه شهادة يوحنا إذ أرسل اليهود إليه من أورشليم كهنةً ولاويين ليسألوه . أنت من أنت؟ فاعترف ولم ينكر وأقر: أني لست المسيح ، فسألوه فمن أنت إيليا أنت؟ فقال: لست أنا : أفالنبي أنت؟ فقال: كلا».

---

(١) رواه أحمد.

في هذه المحاورة بين يوحنا -أي: يحيى عليه السلام- والكهنة لم يسألوه في الثالثة: أنت نبي؟ ولكن سألوه عن نبي منتظر يعرفه هو وهم ويعرفون جميعاً اسمه وصفته فقالوا له: أفالنبي أنت؟ فتنبه يا من تريد طريق الهداية وطريق النجاة لذلك والله الهادي لسبيل الرشاد .

البشارة الثامنة :

ففي سفر إشعياء ٤٢ :١ - ١٣ ، «هوذا عبدي الذي أعضدهُ مُختاري الذي سُرت به نفسي ، لا يصيحُ ولا يرفعُ ولا يسمعُ في الشارع صوتهُ قصبةً مرضوضة لا يقصفُ وفتيلةً خامدةً لا يطفئُ ،إلى الأمان يُخرجُ الحق، لا يكلُ ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الجزائرُ شريعتهُ ».

هكذا يقول الله الرب خالقُ السموات وناشرها باسط الأرض ونتائجها مُعطي الشعب عليها نسمةً والساكنين فيها روحاً ، أنا الرب قد دعوتك بالبر فأُمسكُ بيدك وأحفظك وأجعلك عهداً للشعب ونوراً للأُمم ، لتفتح عيون العُمي لتُخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظُلمة ، أنا الرب هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لآخر ولا تسبيحي للمنحوتات ، هوذا الأوليات قد أتت والحديثاتُ أنا مُخبرٌ بها ، قبل أن تنبتُ أُعلمكم بها ، غنوا للرب أُغنيةً جديدةً تسبيحهُ من أقصى الأرض ، أيها المنحدرون في البحر وملؤهُ والجزائرُ وسُكانُها ، لترفع البريةُ ومُدُنُها صوتها الديارُ التي سكنها قيدارُ، لتترنم سُكانُ سالعُ من رُؤُس الجبال ليهتفوا ، ليُعطوا الرب مجداً ويُخبرُوا

بتسبيحه في الجزائر ، الـرب كالجبـار يخـرجُ ، كرجـل حُـروب يـنهضُ غيرتـهُ ويصرخُ ويقوى على أعدائه) .

كل هذه الفقرات من هذه البشارة لا تكون بحق نبي إلا بحقِ محمد ﷺ وبتوفيق من الله سأبين ذلك .

فوصف العبد ذكره الله سبحانه وتعالى بحق نبيه محمد ﷺ في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة:٢٣] وقال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ [الإسراء:١]، وغيرها من الآيات التي وصف بها الله سبحانه نبيه محمد ﷺ بالعبودية وهو خير وصف أن تكون عبداً لله سبحانه فهي أعلى المقامات وأشرفها. وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «**لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم فإني عبد فقولوا عبد الله ورسوله**»[1]، ومعلوم أن النبي محمد ﷺ ليس بصخاب وإنه صاحب حلم ووقار ولا يرفع صوته في الأسواق وقد نهى عن ذلك، وقد جاء بالحق للناس ولجميع الأمم فهو رسول الله للجن والإنس وقد دعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك لله واجتناب ما كان يعبد آباؤهم من الباطل .

وقوله: [لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الجزائر شريعته] فهي واضحة برسول الله محمد ﷺ، فإنه لم يقتل ولم يمت حتى بلغ رسالة ربه وكمل الدين وهو حي وقد عصمه الله سبحانه من إيذاء الناس له وهذا ما

---

(١) رواهُ البخاريّ.

قاله سبحانه تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[المائدة:٦٧].

وهذه البشارة لا تكون بحق المسيح فإنه لم تكتمل النصرانية في عهد المسيح وقد دخلت على النصرانية كثير من أفكار تلاميذه واعتقاداتهم ومن جاء بعدهم ويدعي النصارى أنه صلب وقتل، وفي هذه الفقرة يقول لا يكل ولا ينكسر والمسيح على قولهم إنه كسر . ويتبين لنا في هذه الفقرة أن لهذا النبي ﷺ شريعة، والمعلوم أن المسيح لم يأت بشريعة ولكن جاء ليحافظ على شريعة موسى عليه السلام، ففي إنجيل متى ٢٣ : ١ -٣ ، «على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون ، فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه ، ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا يقولون ولا يفعلون » . وهذا حال بني إسرائيل يقولون ما لا يفعلون.

أما قوله [لتفتح عيون العمي] يقول الإمام ابن القيم رحمه الله بعدما ذكر هذه الفقرة من هذه البشارة [إشارة إلى تكميل مراتب العلم والهدى الحاصل بدعوته في القلوب والأبصار والأسماع ، فباينوا بذلك أحوال الصم البكم العمي الذين لهم قلوب لا يعقلون بها ، فإن الهدى يصل إلى العبد من هذه الأبواب الثلاثة وهي مغلقة عن كل أحد لا تفتح إلا على أيدي الرسل ، ففتح الله بمحمد ﷺ الأعين العمي فأبصرت بالله والآذان الصم فسمعت عن الله، والقلوب الغلف فعقلت عن الله ، فانقادت لطاعته عقلا وقولاً وعملاً،

وسلكت سبل مرضاته ذللاً»(١). انتهى كلامه -رَحِمَهُ اللَّهُ-.

أما فقرة [ولا تسبيحي للمنحوتات] فيعلم اليهود والنصارى أن هذه البشارة ليس بحق أحد من أنبياء بني إسرائيل، لمَ؟ كون هذا النبي يُبعث في قوم يعبدون الأصنام ويتقربون إلى الأوثان وهم العرب أما اليهود فهم أهل كتاب . وكانوا يعبدون الله وحده.

أما الفقرة التي بعدها [هوذا الأوليات قد أتت والحديثاتُ أنا مخبر بها قبل أن تنبت أُعلمكم بها] فلم يخبر نبي بالغيبيات مثل ما أخبر بها محمد ﷺ لأن الله سبحانه أطلعه عليها وخصه بها من أحداث عظام ستقع من علامات الساعة والبرزخ ويوم القيامة والوقوف بين يدي لله والجنة ونعيمها والنار وعذابها .

أما فقرة التسبيح وقوله: [لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيدار لتترنم سكان سالع] فهذه خاصة بأمة محمد ﷺ وهي تنفرد بها وهو الحج وإتيان الناس له من كل فجٌ عميق جواً وبحراً وبراً وترفع أصواتهم بالتلبية لبيك اللهم لبيك والتكبير والتهليل وهذا ليس لأمة سوى أمة الإسلام، وقيدار هو ابن إسماعيل الثاني، ففي سفر التكوين ٢٥ : ١٣ - ١٦ ، وفيه «وهذه أسماء بني إسماعيل بأسمائهم حسب مواليدهم . نبا يوت بكر إسماعيل و [قيدار] ... الخ»،

ومحمد ﷺ من نسل قيدار.

---

(١) في كتابه الماتع «هداية الحيارى» (ص١٥٤ – ١٥٥).

أما الفقرة الأخيرة من هذه البشارة فهي تتحدث عن غزوات رسول الله ﷺ وجهاده للكفار حتى ينصاعوا لعبادة لله وحده لا شريك لله وقد نصره الله على أعدائه ودخل الناس في دين لله أفواجا وهذا التأريخ مدون ويعرفه القاصي والداني.

البشارة التاسعة :

ففي سفر حبقوق ٣ :٢ - ٤، « الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران ، سلاه ، جلالهُ غطى السموات والأرض امتلأت من تسبيحه ، وكان لمعان كالنور، له من يديه شعاع وهناك استتارُ قدرته ».

إن هذه النبوءة التي نطق بها حبقوق تشير إلى النبي محمد ﷺ فقوله [الله جاء من تيمان] تشير إلى بلد في جنوب شرقي تبوك قرب المدينة النبوية ، وقولهُ [القدوس من جبل فاران] إنما هي مكة المكرمة ، وقد بينتُ ذلك آنفاً أن جبال فاران في مكة المكرمة وهي المكان الذي سكن فيه قيدار ابن إسماعيل الذي يرجع نسب النبي محمد ﷺ إليه . ولا يوجد نبي من بني إسرائيل بعث من جبال فاران من جزيرة العرب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللَّهُ-: «فإن أنبياء بني إسرائيل كانوا يكونون من ناحية الشام»(١) وهذا واضح وبين لمن استقرأ قصص أنبياء بني إسرائيل ويصرح بذلك ج . هيستنج قائلاً: «أن تيمان هي واحة شمال المدينة

---

(١) «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» (ص ٢٦٩).

المنورة حيث تقع آبار بدر»[(١)].

وقوله: [جلاله غطى السموات] وهو الأذان الذي يدعى به المسلمون للصلاة خمس مرات في اليوم يكبر المؤذنون بأعلى أصواتهم ليدوي التكبير في السماء والأرض وهذا الأمر ليس من صنيع لليهود لأنهم يستخدمون البوق وللنصارى لأنهم يستخدمون الجرس .

أما قوله: [وكان لمعان كالنور ، له من يده شعاع وهناك استتار قدرته] فهو نور الإسلام وتلاوة القرآن وتسبيح المسلمين لله الواحد القهار في الليل والنهار .

البشارة العاشرة :

ففي سفر حجي ٢ : ٦ -٩ ، «قال رب الجنود : هي مرةٌ بعد قليل فأُزلزل السموات والأرض والبحر واليابسة ، وأزلزل كل الأمم ويأتي [مشتهى] كل الأمم فأملأُ هذا البيت مجداً، قال رب الجنود: لي الفضة ولي الذهب ، يقول رب الجنود: مجدُ هذا البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول، قال رب الجنود: وفي هذا المكان أُعطي السلام، يقول رب الجنود ».

هذه البشارة صريحة بمحمدٍ خير البرية فكلمة [مشتهى] بالعبرية [حمدوت] وفي النسخ العبرية الحالية المشكولة تجد الترجمة الحرفية لهذا النص

(١) صاحب «قاموس مصطلحات الإنجيل»، كما نقله عنه الشيخ عودة الدعجة في كتابه «تحت المجهر» (ص ٨٨).

[وأحمد كل الأمم يأتون](١).

وهو محمود كل الأمم. أما قوله [أزلزل السموات والأرض والبحر واليابسة وأزلزل كل الأمم] وهذا فيه أشارة واضحة كالشمس في النهار لجهاد المسلمين وغزواتهم والفتوحات الإسلامية التي أخرجوا فيها الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد وإحقاق السلام في الأرض وزلزلوا عروش الأمم.

أما قوله: [مجدُ هذا البيت] فلم يكن مجداً لبيت ولم يعمر إلا بزمن الصحابة الكرام وفتح عمر رضي الله عنه له وقام المسلمون بتعظيمه وإعماره بالصلوات الخمس وغيرها فهل فعل اليهود والنصارى ما فعل المسلمون من الأمن والأمان والسلام.

واعلم يا من تبحث عن الحق أن هذا النص لا يكون بحق عيسى عليه السلام؛ لأنه لم يزلزل السموات والأرض والبحار ولم يدخل في حروب بل يدعي النصارى أن اليهود تغلبوا عليه وصلبوه.

البشارة الحادية عشرة :

في إنجيل متى ٣ : ١١ – ١٢، «وقول يوحنا المعمدان : أنا أعمدُكم بماءٍ للتوبةِ، ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني، الذي لست أهلاً أن أحمل حذاءه، هو سيعمدكم بالروح القدس والنار، الذي رفشه في يده وسيُنقي

---

(١) هذا ما ذكره د. محمد توفيق صدقي في كتابه «بشائر عيسى ومحمد في العهد القديم والعهد الجديد».

بيدره ويجمع قمحه إلى المخزن، وأما التبنُ فيُحرقه بنار لا تطفأ».

وفي مرقس ١ : ٧ – ٨ ، «وكان يكرز قائلاً: يأتي بعدي من هو أقوى مني، الذي لستُ أهلاً أن أنحني وأحلَ سيور حذائه».

وفي لوقا ٣ : ١٥ – ١٧ ، «وإذ كان الشعب ينتظر والجميع يفكرون في قلوبهم عن يوحنا لعله المسيح . أجاب يوحنا الجميع قائلاً أنا أعمدكم بماء ولكن يأتي من هو أقوى مني الذي لستُ أهلاً أن أحل سيور حذائه . هو سيعمدكم بالروح القدس ونار . الذي رفشهُ في يده وسيُنقي بيدره ويجمعُ القمح إلى مخزنه . وأما التبن فيُحرقه بنار لا تطفأ».

وفي يوحنا ١ : ٢٥ –٢٧ ، «فسألوه وقالوا لهُ: فما بالك تعمد إن كنت لست المسيح ولا إيليا ولا النبي ؟ أجابهم يوحنا قائلاً: أنا أعمدكم بماء ولكن في وسطكم قائم، الذي لستم تعرفونه هو الذي يأتي بعدي، الذي صار قدامي، الذي لستُ بمستحق أن أحلَّ سيور حذائه ».

هذه النصوص في هذه البشارة لا تشير للمسيح كما يدعي النصارى للأسباب الآتية:

١- أن يوحنا قال: يأتي بعدي ولم يقل يأتي معي ومعلوم أن النبيين الكريمين يوحنا والمسيح أعمارهما متقاربة وبينهما شهور فقط وأنهما بدءا بشارتهما باقتراب ملكوت الله في وقت واحد .

ففي متى ٣ : ١ –٢ ، «وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية

اليهودية قائلاً: توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات ».

وفي متى أيضاً ٤ : ١٢ - ١٧ ، «ولما سمع يسوع أن يوحنا أُسلم انصرف إلى الجليل . [إلى أن قال] من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول: توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات» .

وفي متى ٤ : ٢٣ ، « وكان يسوع يطوفُ كل الجليل يُعلمُ مجامهم ويكرز ببشارة الملكوت » .

بل كان يسوع يعلم تلامذته ما يقولون في الصلاة، ففي متى : ٩ - ١٠، «فصلوا أنتم هكذا . أبانا الذي في السموات ، ليتقدس اسمك ، ليأتِ ملكوتك».

وكان يسوع يوصي تلامذته أن يبشروا بملكوت السموات، ففي متى: ١٠ : ٧، «وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين: إنهُ قد اقترب ملكوت السموات».

وهناك نصوص كثيرة تثبت ذلك من الأناجيل. فما هو ملكوت السموات الذي يبشر به يحيى وعيسى عليهما السلام؟ هو اقتراب بعثةُ خاتم الأنبياء والمرسلين محمد .

٢- وقول يوحنا [بوسطكم قائم الذي لستم تعرفونه] فإن المسيح كان معروفاً لمعظم بني إسرائيل، ففي متى ١٣ : ١ -٢، «في ذلك اليوم خرج يسوع من البيت وجلس عند البحر، فاجتمع إليه جموع كثيرة».

وفي متى أيضاً ٢١ : ١٠ -١١، « ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها

قائلة: من هذا ؟ فقالت الجموع هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل».

٣- وقول يوحنا [الذي صار قدامي] فنحنُ المسلمون آخر الأمم وبنا ختمت النبوة وسوف نبعث أول الأمم يوم القيامة فنكون أمام هذه الأمم السابقة، قال: «**نحن الآخرون السابقون** »(١).

قوله عليه السلام: [سيُنقي بيدره ويجمع قمحه إلى المخزن ، وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ] .

ومعلوم أن الله سبحانه وتعالى بعث النبي محمداً ﷺ ليزكي من أراد الله تزكيته ليميز الخبيث من الطيب ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٥١].

أما من يتبدل الكفر بالإيمان ولم يؤمن بما جاء به محمد ﷺ من الحق فهذا ضل سواء السبيل: ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [البقرة:١٠٨].

البشارة الثانية عشرة:

في متى ٢١ : ٤٢ – ٤٤، «قال لهم يسوع: أما قرأتُم قط في الكتب : الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية من قِبل الرب كان هذا وهو

(١) مُتَّفق عليه.

عجيبٌ في أعيُننا ؛ لذلك أقولُ لكم إن ملكوت الله يُنزع منكم ويعطى لأُمة تعمل أثمارها ، ومن سقط على هذا الحجر يترضضُ ومن سقط هو عليه يسحقهُ».

هذه البشارة التي أثبتها متى على لسان يسوع يخص بها من؟ هل يخص بها بني إسرائيل الذي بُعث فيهم ؟ كلا والله، أم يخص بها نفسه ؟ وهذا غير صحيح لأنه لم يرفضه كل بني إسرائيل بل آمن به كثير واتبعوه ، والملك الذي تحدث عنه الذي يعطى لأمة ما سلب من بني إسرائيل إلى بعثة خاتم النبيين محمد ﷺ وهو النبوة وأين ثمار بني إسرائيل؟ هل قتل الأنبياء وعبادة العجل والكفر بالله من أثمار بني إسرائيل؟ هذا لا يقوله عاقل .

وقول عيسى عليه السلام «من سقط على هذا الحجر ترضض ومن سقط هو عليه يسحقه» هذا لا يشير لعيسى عليه السلام لأنه كما يدعي النصارى أنه أهين من قبل الحرس خلال صلبه ومن أحد اللصين وأنه صلب وقتل .

فهذه البشارة تشير لرسول الله محمد ﷺ فإن الحجر الذي رفضه البناؤون هو إسماعيل عليه السلام الذي رفضه بنو إسرائيل ويسمونه ابن الجارية حسداً وغلاً، وما تخفي صدورهم أعظم، ورأس الزاوية هو خاتم الأنبياء محمد وهذا هو الوعد الذي وعده الله لإبراهيم عليه السلام كما جاء في سفر التكوين ١٧ : ٢٠، «وأما إسماعيل فقد سمعتُ لك فيه ، ها أنا أُباركه وأثمرهُ وأكثرهُ كثيراً جداً. اثني عشر رئيساً يلدُ وأجعله أُمةً كبيرة».

وقد تكلمتُ على هذه البشارة آنفا .

والثمرة قد بانت في هذه الأمة العظيمة أمة الإسلام، وهي توحيد الله سبحانه وإفراده بالعبادة فأصبحت هذه الأمة في أيام نبيها وصحبه الكرام ومن سار على نهجهم هم أسياد العالم، والتأريخ يشهد بذلك، ونصر الله نبيه في غزواته التي خاضها ضد الكفر والشرك وسحق به كسرى وقيصر.

وقد علق الشيخ رحمة الله الهندي على هذه البشارة فقال رحمه الله تعالى: «والحجر الذي رفضه البناؤون كناية عن محمد والأمة التي تعمل أثماره كناية عن أمته وهذا هو الحجر الذي كل من سقط عليه ترضض ، وكل من سقط هو عليه سحقه، وما ادعى علماء المسيحية بزعمهم أن هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه السلام ، فغير صحيح لوجوه:

الأول : أن داود عليه السلام قال في الزبور ١١٨ : ٢٢ -٢٣ «الحجر الذي رذله البناؤون هو صار رأساً للزاوية ، من قبل الرب كانت هذه وهي عجيبة في أعيننا».

فلو كان هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه السلام وهو من اليهود من آل يهوذا من آل داود عليه السلام خصوصاً لأن مزعوم المسيحيين أن داود عليه السلام يعظم عيسى عليه السلام في مزاميره تعظيماً بليغاً ، ويعتقد الإلوهية في حقه بخلاف آل إسماعيل، لأن اليهود كانوا يحقرون أولاد إسماعيل غاية التحقير ، وكان كون أحد منهم رأساً للزاوية عجيباً في أعينهم .

الثاني: أنه وقع في وسط هذا الحجر كل من سقط على هذا الحجر ترضض، وكل من سقط هو عليه سحقه ، ولا يصدق هذا الوصف على عيسى عليه السلام

لأنه قال : «وإن سمع أحد كلامي ولم يؤمن فأنا لا أدينه لأني لم آت لأدين العالم، بل لأخلص العالم». كما هو في الباب الثاني عشر من إنجيل يوحنا، وصدقه على محمد ﷺ غير محتاج بيان ، لأنه كان مأموراً بتنبيه الفجار والأشرار، فإن سقطوا عليه ترضضوا وإن سقط هو عليهم سحقهم .

الثالث: قال النبي ﷺ كما في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**مثلي ومثل الأنبياء ، كمثل قصر أحسن بنيانه ، وترك منه موضع لبنة ، فطاف به النظار ، يتعجبون من حسن بنيانه، ألا موضع تلك اللبنة، ختم بي البنيان، وختم بي الرسل**».

الرابع: أن المتبادر من كلام المسيح أن هذا الحجر غير الابن»[1]. انتهى كلامه.

فيا أيها النصارى إلى متى التمسك بالباطل أما زلتم نائمين عن الحق انفضوا غبار النوم عن أعينكم لتبصروا ضياء الشمس و الحقائق التي أُخفيت عنكم.

البشارة الثالثة عشر :

إن هذه البشارة التي سأتطرق إليها إن شاء الله، ذكرها [يوحنا] في إنجيله أكثر من مرة ولم يذكر شيئا عنها [متى ومرقس ولوقا] وقد تكلم عليها علماء المسلمين وطلبة العلم وممن اختص بمناظرة النصارى ومناقشتهم وإني سوف

---

(١) في كتابه «إظهار الحق» (ص٤١٤ -٤١٦).

أعلق عليها بشيء يسير وأنقل كلام أهل العلم ومن الله التوفيق والسداد .

ففي يوحنا ١٤ : ١٦ – ١٨ ، «وأنا أطلب من الأب فيعطيكم فارقليط آخر ليثبت معكم إلى الأبد ، روح الحق الذي لن يطيق العالم أن يقبله لأنه ليس يراه ولا يعرفه وأنتم تعرفونه لأنه مقيم عندكم وهو ثابت فيكم».

ففي ١٤ : ٢٦ –٢٧ ، «والفارقليط روح القدس الذي يرسله الأب باسمي هو يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كلما قلته لكم».

وفي الإصحاح نفسه برقم ٣٠ ، «من الآن لا أكلمكم كثيراً لأن أركون هذا العالم يأتي وليس له في شيء».

وفي ١٥ : ٢٦ –٢٧ ، «فأما إذا جاء الفارقليط الذي أرسله أنا إليكم من الأب روح الحق الذي من الأب ينبثق هو يشهد لأجلي وأنتم تشهدون لأنكم معي من الابتداء».

وفي ١٦ : ٧ – ١٥ ، «لكني أقول لكم الحق أنه خير لكم أن أنطلق لأني إن لم أنطلق لم يأتكم الفارقليط فأما إن انطلقت أرسله إليكم . فإذا جاء ذاك فهو يوبخ العالم على خطية وعلى بر وعلى حكم، أما على الخطية فلأنهم لم يؤمنوا بي، وأما على البر فلأني منطلق إلى الأب ولستم ترونني بعد ، وأما على الحكم فإن أركون هذا العالم قد دين ، وإن لي كلاماً كثيراً أقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن، وإذا جاء روح الحق ذاك فهو يعلمكم جميع الحق؛ لأنه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبركم بما سيأتي. وهو يمجدني لأنه يأخذ مما هو لي ويخبركم».

ما معنى كلمة الفارقليط ؟ يقول ابن منظور: «فارق ليطا أي يفرق بين الحق والباطل»(١).

واعلم أن هذه الكلمة قد حُرفت وغُيرت في الطبعات الجديدة، فأصل الكلمة البارقليط ثم حرفت لتكن فارقليط ثم حرفت لتكن المعزي.

يقول عيسى عليه السلام: «والفارقليط روح القدس .... الخ» إن هذا النص دخله التحريف «فقد اكتشف أبنانس ولويس مخطوطة سريانية مشهورة تسمى اليوم [codex sysiacus] سنة ١٨١١ ميلادي في دير سانت كاترين بسيناء تعود إلى قرابة الخامس الميلادي فهي إذن من أقدم المخطوطات وهي تقول [البارقليط الروح] وليس [البارقليط الروح القدس]» (٢).

فغيروا وحرفوا حتى يكون مقصدهم هو روح القدس وهذا غير صحيح لأن روح القدس كما ذكرت الأناجيل هو معهم أي مع التلاميذ ومع يسوع، ففي إنجيل يوحنا ٢٠ : ٢٢ قال هذا ونفخ في وجوههم وقال لهم: «خذوا الروح القدس». ولو سلمنا للقوم بذلك فإن الروح لا يقصد به الأقنوم الثالث وذلك للنصوص الكثيرة في الأناجيل .

يقول العلامة رحمة الله الهندي: «من له شعور ما بكتب العهدين ، يعرف أن هذه الألفاظ تستعمل في غير الأقنوم الثالث كثيراً ، ففي الآية الرابعة عشر

---

(١) «لسان العرب» (١٠/ ٣٠٧).

(٢) كتاب «بشارة أحمد في الإنجيل» (ص١٠٠) مراجعة وتعليق محمد الحسيني الريس.

من الباب السابع والثلاثين من كتاب حزقيال قول الله تعالى في خطاب ألـوف من النـاس الـذين أحيـاهم بمعجـزة حزقيـال عليه السلام هكـذا : [فـأعطي فـيكم روحي] ففي هذا القول روح الله بمعنى الـنفس الناطقـة الإنـسانية لا بمعنـى الأقنوم الثالث الذي هو عين الله على زعمهم ، وفي الباب الرابع مـن الرسـالة الأولى ليوحنا هكذا ترجمة عربية سنة ١٧٦٠ : ١ [أيها الأحباء لا تصدقوا كـل روح ، بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله؟ لأن الأنبياء الكذبـة كثـيرون قـد خرجوا إلى العالم] ٢ [بهذا تعرفون روح الله كل روح يعترف بيـسوع المـسيح أنه قد جاء في الجسد فهو من الله] . إلى أن قال رحمه الله تعالى ، ولـذلك تـرجم مترجم ترجمة أردو المطبوعة سنة ١٨٤٥ لفظ كـل روح بكـل واعـظ ، ولفـظ الأرواح بالواعظين في الآية الأولى ولفـظ روح في الآيـة الثانيـة بـالواعظ مـن جانب الله، ولفظ روح الحق في الآية السادسة بالواعظ الصادق ، وترجم لفظ روح الضلال بالواعظ المضل ، وليس المراد بروح الله وروح الحـق في الأقنـوم الثالث الذي هو عين الله عـلى زعمهـم وهـو ظـاهر فتفـسير فـارقليط بـروح القدس وروح الحق لا يضرنا لأنهما بمعنى الواعظ الحق، كما أن لفظ روح الحق وروح الله بهذا المعنى في الرسالة الأولى ليوحنا ، فيصح إطلاقهما على محمد بلا ريب»[1]. انتهى كلامه -رحمه الله-.

ففي هذه البشارة يتبين لنا أن الفارقليط الذي أخبر به عيسى عليه السلام هو محمـد صلى الله عليه وسلم والذي يأتي بعده ويوبخ العالم على خطيئتـه ويـشهد لعيـسى عليه السلام وهـذا مـا

---

(١) «إظهار الحق» (٢/ ٤٣٣ -٤٣٤).

حصل، فإن النبي محمد ﷺ وبخ اليهود على عدم إيمانهم بعيسى عليه السلام وشهد لعيسى بأنه عبد الله ورسوله وأنه لم يصلب ولم يقتل كما ادعى النصارى، وطهر وبرأ الصديقة مريم العذراء مما قاله اليهود بحقها، وهو آركون العالم يعني رئيس العالم الذي يدعوا الناس إلى البر إلى عبادة الله تعالى وحده.

قال شيخ الإسلام فقوله :[فارقليط آخر] دل على أنه ثانٍ لأول كان قبله، ولم يكن معهم في حياة المسيح إلا هو ، لم تنزل عليهم روح ، فعلم أن الذي يأتي بعده نظير له ، ليس أمراً معتاداً يأتي للناس و أيضاً فإنه قال : [يثبت معكم إلى الأبد] وهذا إنما يكون لما يدوم ويبقى معهم إلى آخر الدهر ومعلوم أنه لم يرد بقاء ذاته ، فعلم أنه بقاء شرعه وأمره ، فعلم أن الفارقليط الأول لم يثبت معهم شرعه ودينه إلى الأبد وهذا يبين أن الثاني صاحب شرع لا ينسخ بخلاف الأول . وهذا إنما ينطبق على محمد ﷺ وأيضاً فإنه أخبر أن هذا الفارقليط الذي أخبر به يشهد له، ويعلمهم كل شيء ، وأنه يذكرهم كل ما قاله المسيح، وأنه يوبخ العالم على خطيئته.

فقال : [والفارقليط الذي يرسله أبي ، هو يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كل ما قلت لكم] إلى أن قال رحمه الله تعالى : فهذه الصفات والنعوت التي تلقوها عن المسيح، لا تنطبق على شيء في قلب بعض الناس ، لا يراه أحد ولا يسمع كلامه، وإنما تنطبق على من يراه الناس ويسمعون كلامه ، فيشهد للمسيح ، ويعلمهم كل شيء ، ويذكرهم كل ما قال لهم المسيح ، ويوبخ العالم على الخطيئة ويرشد الناس إلى جميع الحق ، وهو لا ينطق من عنده ، بل يتكلم

بما يسمع ، ويخبرهم بكل ما يأتي ، ويعرفهم جميع ما لـرب العـالمين . وهـذا لا يكون ملكاً لا يراه أحد، ولا يكون هدى ولا علماً في قلب بعض الناس ، بل لا يكون إلا إنساناً عظيم القدر ، يخاطب الناس بما أخبر به المسيح وهذا لا يكون إلا بشراً رسولاً ، بل يكون أعظم مـن المـسيح ، إلى أن قـال -رحمه الله-: وهـذه الصفات لا تنطبق إلا على محمد ﷺ»[1]. انتهى كلامه -رحمه الله-.

فاعلم يا من تبحث عن الحق أن الغيبيات التي أطلع الله عليها نبيـه محمـداً ﷺ من حياة البرزخ وما في القبر من نعيم أو عذاب وعلامـات الـساعة ويـوم العرض يوم القيامة ومحاسبة العباد والجنة ونعيمها والنار وعذابها فهـذه كلهـا تندرج بقول عيسى عليه السلام: «ويخبركم بما سيأتي» فهذا الغيب الذي ذكـره الله في القرآن ورسوله في أحاديثه لم يذكره كتاب ولم يُفصله نبي من الأنبياء .

وقوله عليه السلام: «لأنه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع» وهذا هو الحق ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾[النجم:٣-٤].

وأما قول المسيح: «روح الحق الذي يرسله ربي باسمي يعلمكم كل شيء».

فيقول الإمام القرافي: «ومعنى باسمي أي يشهد بنبوتي»[2]. انتهى.

سأتكلم في هذه البشارة الأخيرة على نصوص من إنجيل برنابا الـذي يـذكر فيها اسم النبي محمد ﷺ وإني لأعلم أن النصارى لا يعترفون بهـذا الإنجيـل ولا

(١) «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» (٥ / ٢٩١ -٢٩٣).

(٢) في كتابه «أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية» (ص١٥٩).

يعدونه شيئاً، بل قالوا: هو من صنع المسلمين وهذا كله افتراء، ويعلم ذلك من قرأه واطلع عليه، ولكن القوم لا يعترفون بهذا الإنجيل لأنه جاء بما يخالف ما يعتقدون ويدينون به. فبرنابا ذكر أن عيسى هو عبد الله ورسوله وأبطل قضية الصلب وذكر المبشرات بالنبي الخاتم محمد ﷺ، بل برنابا كتب إنجيله ليظهر الحق ويبطل أفكار بولس وغيره فقال كما في مقدمة إنجيله «أيها الأعزاء إن الله العظيم العجيب قد افتقدنا في هذه الأيام الأخيرة بنبيه يسوع المسيح برحمة عظيمة للتعليم والآيات التي اتخذها الشيطان ذريعة لتظليل كثيرين بدعوى التقوى مبشرين بتعليم شديد الكفر داعين المسيح ابن الله ورافضين الختان الذي أمر به الله دائماً مجوزين كل لحم نجس الذين ضل في عدادهم أيضاً بولس الذي لا أتكلم عليه إلا مع الأسى وهو السبب الذي لأجله أسطر ذلك الحق الذي رأيته وسمعته أثناء معاشرتي ليسوع لكي تخلصوا ولا يضلكم الشيطان فتهلكوا في دينونة الله فعليه فاحذروا كل أحد يبشركم بتعليم جديد مضاد لما أكتبه لتخلصوا خلاصاً أبدياً»[1].

هذا كلام برنابا الذي كثير من النصارى لا يعتقدون أنه تلميذ من تلاميذ عيسى عليه السلام. ولكن هو أحد تلاميذ يسوع، وانظر «أعمال الرسل» فإنه يذكر الرسول برنابا أكثر من مرة ومعه بولس أيضاً.

بل من علماء النصارى الذين يعتقدون ببرنابا ولا يعتقدون بإنجيله يجعلون الخلاف الذي حصل بين برنابا وبولس خلافاً شخصياً بسبب مرقس

---

(١) «إنجيل برنابه» (ص٣) ترجمة د.خليل سعادة ط المنار.

ولكن الخلاف والفراق الذي حصل بينهما هو خلاف عقدي وهذا هو السبب الذي دفع برنابا بكتابة هذا الإنجيل، وأبدأ بتوفيق من الله بذكر البشارات من إنجيل برنابا من باب الاستئناس بها.

البشارة الرابعة عشر:

في برنابا ٤٢ : ١٢ – ١٥ ، «قالوا إذا لم تكن المسيح ولا أيليا أو نبيا ما فلماذا تبشر بتعليم جديد وتجعل نفسك أعظم شأناً من مسيا؟ أجاب يسوع : إن الآيات التي يفعلها الله على يدي تُظهر أني أتكلم بما يريد الله ولست أحسب نفسي نظير الذي تقولون عنه لأني لست أهلاً أن أحل رباطات جرموق أو سيور حذاء رسول الله الذي تسمونه مسيا الذي خلق قبلي وسيأتي بعدي وسيأتي بكلام الحق ولا يكون لدينه نهاية».

في برنابا ٤٤ : ٣٠ – ٣١ ، «ولما رأيته امتلأت عزاء قائلاً : [يا محمد ليكن الله معك وليجعلني أهلاً أن أحل سير حذائك؛ لأني إذا نلت هذا صرت نبياً عظيماً وقدوس الله]».

هذا الكلام الذي ذكره عيسى عليه السلام نفس الكلام الذي ذكره يوحنا المعمدان في متى وغيره ولفظُ لمتى في ٣ : ١١ ، «أنا أعمدكم بماء للتوبة ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني الذي لست أهلاً أن أحمل حذاءه».

وفي لوقا ٣ : ١٦ ، «ولكن يأتي من هو أقوى مني الذي لست أهلاً أن أحل

سيور حذائه»[1].

وفي ٥٤ : ٩ – ١١ ، «ثم يجي الله بعد ذلك سائر الأصفياء الذين يصرخون [اذكرنا يا محمد] فتتحرك الرحمة في رسول الله لصراخهم».

وفي ٧٢ : ٨ – ٢٠ ، «أجاب يسوع لا تضطرب قلوبكم ولا تخافوا لأني لست أنا الذي خلقكم بل الله الذي خلقكم يحميكم، أما من خصوصي فإني أتيت لأهيئ الطريق لرسول الله الذي سيأتي بخلاص للعالم ولكن احذروا أن تغشوا لأنه سيأتي أنبياء كذبة كثيرون، حينئذ قال اندراوس : يا معلم اذكر لنا علامة لنعرفه ، أجاب يسوع إنه لا يأتي في زمنكم بل يأتي بعدكم بعدة سنين حينما يبطل إنجيلي ولا يكاد يوجد ثلاثون مؤمناً في ذلك الوقت يرحم الله العالم فيرسل رسوله الذي تستقر على رأسه غمامة بيضاء يعرفه أحد مختاري الله وهو سيظهر للعالم وسيأتي بقوة عظيمة على الفجار ويبيد عبادة الأصنام من العالم وإني أسر بذلك لأنه بواسطته سيعلن ويمجد الله ويظهر صدقي وسينتقم من الذين سيقولون أني أكبر من إنسان . الحق أقول لكم إن القمر سيعطيه رقاداً في صباه ومتى كبر هو آخذه كفيه فليحذر العالم أن ينبذه لأنه سيفتك بعبدة الأصنام ».

قلتُ: هذه الصفات التي ذكرها يسوع تقع على من ومن هو هذه صفاته من الغمامة البيضاء ومحاربة عبدة الأصنام والفجار وقتال الكفار من أهل

---

(١) وقد تكلمت في البشارة العاشرة على كلام يوحنا فليراجع.

الكتاب الذين ادعوا أن المسيح هو الله أو ابن الله أليس هو محمد ﷺ؟

وفي ١٢٤ : ١٠ ، «فمتى جاء رسول الله يجيء ليطهر كل ما أفسد الفجار من كتابي».

وفي ٢٢١ : ٢٠ ، «وسيبقى هذا إلى أن يأتي محمد رسول الله الذي متى جاء كشف هذا الخداع للذين يؤمنون بشريعة الله».

وأكتفي بهذه النصوص من إنجيل برنابا وفيه المزيد ولكن قلت في البداية إني أكتب من إنجيل برنابا للاستئناس.

وقد علم أهل الكتاب أن محمد ﷺ لم يأمر بالفحشاء والمنكر بل أمر بكل معروف وخير ونهى عن كل منكر وشر أمر بإفراد الله بالعبودية وأمر بطاعة الوالدين وصلة الرحم وإكرام الضيف وإعانة الفقير وكفالة الأرملة واليتيم وحسن الجوار ونهى عن كل ما يخالف ذلك وتحريم الخمور والزنى والفواحش ما ظهر منها وما بطن والأنبياء الكذبة يعرفهم الناس ولا يفلحون بدعواهم وسرعان ما يهلكهم الله. هذا ما ذكره العهد القديم والجديد .

ففي مزمور ١ : ٤ – ٦ ، «ليس كذلك الأشرار لكنهم كالعاصفة التي تُذريها الريح لذلك لا تقوم الأشرار في الدين ولا الخطاة في جماعة الأبرار لأن الرب يعلم طريق الأبرار ، أما طريق الأشرار فتهلك».

وفي مزمور كذلك ٥ : ٦ ، «لأنك أنت لست إلهاً يُسرُ بالشر، لا يساكنك الشرير لا يقف المفتخرون قُدام عينك، أبغضت كُل فاعلي الإثم تُهلك

المتكلمين بالكذب رجل الدماء والغش يكره الرب».

وفي مزمور ٣٤ : ١٦ ، «وجه الرب ضد عاملي الشر ليقطع من الأرض ذكرهم».

وفي مزمور ٣٧ :١ ، «لا تغر من الأشرار ولا تحسد عمال الإثم فإنهم مثل الحشيش سريعاً يقطعون ومثل العشب الأخضر يذبلون».

وإن عيسى عليه السلام قال كما في متى ٧ : ١٥ – ١٩ ، «احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحُملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة من ثمارهم تعرفونهم هل يجتنون من الشوك عنباً ومن الحسك تيناً هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة وأما الشجرة الردية فتصنع أثماراً ردية لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثماراً ردية ولا شجرة ردية أن تصنع أثماراً جيدة ، كل شجرة لا تصنع ثمراً جيد تقطع وتلقى في النار ، فإذاً من ثمارهم تعرفونهم».

فهذه مزامير داود عليه السلام تقول إن الأشرار يقطعون ويذبلون ويهلكون ولا يبقى لهم ذكر، وانظروا يا أهل الكتاب هل محمد ﷺ منهم معاذ الله، بأبي هو وأمي وروحي، فوالله قد رفع الله ذكره، ففي اليوم والليلة في رحاب الأرض تسمع خمس مرات أشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً ﷺ رسول الله وهي باقية إلى قيام الساعة وهذا عيسى عليه السلام يقول بأن النبي الكذاب سوف تبان للعيان ثمرته فإنه لا يصنع سوى الثمرة الرديئة وإن الله سوف يكشفه حتى يعرف بل يقطعه الله ليكون عبرة لغيره وهذا ما حصل لكل من ادعى النبوة زوراً كمسيلمة الكذاب والأسود العنسي وغيرهم من الكذبة. أما محمد ﷺ فهو رسول الله وهذه

الأمة هي ثمرته ﷺ وقد نصره الله في غزواته وحفظه وعصمه من القتل حتى بلّغ رسالة ربه وكُمل الدين وهو حي . فلِمَ هذه المغالطات والحق ظاهرٌ بيّن لكم يا أهل الكتاب لمَ هذا التحريف والتغيير؟ كلما علمتم أن هذه البشارة تشير لنبي الإسلام محمد ﷺ قمتم بالتحريف والتظليل والله المستعان .

يقول الإمام العلم ابن القيم -رحمه الله-: «وأن البشارات لكثرتها لم يمكنهم إخفاءها كلها وتبديلها ففضحهم ما عجزوا عن كتمانه أو تبديله. وكيف يتنكر من الأمة الغضبية قتلة الأنبياء الذين رموهم بالعظائم أن يكتموا نعت رسول الله وصفته وقد جحدوا نبوة المسيح ورموه وأمه بالعظائم ونعته بالبشارة به موجود في كتبهم، ومع هذا أطبقوا على جحد نبوته وإنكار بشارة الأنبياء به، ولم يفعل بهم محمد ﷺ من القتل والسبي وغنيمة الأموال وتخريب الديار وإجلائهم منها ، فكيف لا تتواصى هذه الأمة بكتمان نعته وصفته وتبدله من كتبها ؟»[(١)] انتهى كلامه.

فهل منكم يا أهل الكتاب منصف يقول كلمة الحق ويشهد شهادة الحق ولا يخاف في الله لومة لائم؟ أبعد هذا التفصيل وهذه البشارات من العهدين تجحدون نبوة محمد ﷺ أما فيكم رجل رشيد تحرروا من أقفاص الكنائس فإن الحق ظاهرٌ جلي لا يخفى على الأبصار والعقول إلا من صم أذنيه بأصابعه وأغمض عينيه واستكبر عن الحق وأخذته العزة بالإثم .

(١) في كتابه «هداية الحيارة في أجوبة اليهود والنصارى» (ص ٢٠٠).

الخاتمة

فبعد هذه الجولة بين صفحات الكتاب المقدس بعهديه آن الأوان أن أختم هذا الكتاب بقولي للنصارى: أبعد هذا التوضيح وكشف الحقائق وفضح الباطل؟ أما فيكم من ينتصر للحق ويقول إن الكتاب المقدس عبارة عن كتابات كتبها بشر وصاغها بشر وعلى أهوائهم وليس هو كلام الله، ما يمنعكم من قول الحق والصدع به فقد صرحتم وصرختم كثيراً بالباطل وقلتم عن أمة الإسلام وعن نبيها محمد -عليه أفضل الصلاة والسلام- إننا أمة الإرهاب وهذا هو كتابكم المقدس مملوء بالإرهاب لم ينجُ الصغير والشيخ الكبير والحيوان من إرهابكم وقلتم إن الإسلام والمسلمين هم أهل الفساد وسوء الخلق ونسيتم ما في كتابكم المقدس من سوء الخلق ومن الشهوات الحيوانية ومن الفساد الذي طال حتى أنبياء الله عليهم السلام وصورهم في أبشع الصور والعياذ بالله وحاشاهم من ذلك فهم المصطفون الأخيار وهم براءُ من ذلك، فأي دين هذا أين عقولكم التي استخدمتموها في الأمور الدنيوية ونلتم الدرجات والشهادات العليا لما لم تستخدموها في معرفة الحق وهو ظاهر أمامكم كم من عالم وبروفسور منكم بعد ما عرف الحق نطق بشهادة الحق أمام الخلق ولم يَخَفْ في الله لومة لائم لأنه علمَ أن هذه الدنيا فانية وأن الآخرة هي دار القرار كونوا كهؤلاء واصدعوا بالحق وتحرروا من الباطل وما نسبتموه إلى الله تعالى من

مسبة حين دعوتم له ولد والعياذ بالله فهذا القول الشنيع بحق لله لا يضاهيه قول من الكفر قال تعالى:

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا . لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا . تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا . أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا . وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا . إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾[مريم:٨٨-٩٣].

فبعد هذه النصوص من كتابكم هذا الذي سميتموهُ مقدساً لكي تستهوون به عقول العوام وأموالهم وقد بدأ من العوام من يصحو من سباته وينطق بالحق ويعترف أن الكتاب المقدس محرف وأن الإسلام حق فآمن وكفرتم بل من مثقفي الغرب وكتابه ومن علمائكم من كشف حقيقة ذلك فها هو الأديب جورج برناد شو يقول: «أنه -أي: الكتاب المقدس- من أخطر الكتب الموجودة على وجه الأرض، احفظوه في خزانة مغلقة بالمفتاح»[(١)].

وجاء كذلك في (الحقيقة المجردة - أكتوبر سنة ١٩٧٧) ما يلي: «إن قراءة قصص الكتاب المقدس للأطفال يفتح الباب لفرص مناقشة العبرة وراء الجنس، وإن الكتاب المقدس إذا لم يهذب وينقح قد تعتبره مجالس الرقابة صالحاً للكبار فقط لمن جاوزوا الثامنة عشر من العمر»[(٢)].

فهل كلام الله يكون صالحاً لفئة من الناس دون أخرى وكيف ينقح كلام

---

(١) نقلاً عن «الكتاب المقدس كلمة الله» (ص ٧٠).

(٢) المصدر السابق.

الله ومن ينقحه البشر ! الله المستعان ومن هذا القبيل وهذه الأقوال الكثير وقد ذكرت منها بين دفتي هذا الكتاب فأرجو من القارئ النصراني أن يستجمع قواه العقلية وأن يتفكر ثم ينطق بكلمة الحق التي هي خلاصه من نارٍ لظى، فإن الإسلام هو الحق ومن كان عليه نجا ولا تنتفع يومئذ بدين غير الإسلام قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[آل عمران:١٩].

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[آل عمران:٨٥].

وأسأل الله سبحانه أن يجعل عملي هذا صالحاً ولوجهه خالصاً ولا يجعل لأحدٍ منه شيئا، ويجعل له القبول في الأرض ويشرح به صدور قوم قد ضلوا، وأن يجزي المثوبة لكل من سعى لنشر هذا الكتاب، وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد إلا الله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك..

تم الفراغ من هذا الكتاب ليلة الرابع من محرم الحرام سنة ١٤٣٢ هجرية الموافق ١٠ / ١٢ / ٢٠١٠م.

كتبت وقد أيقنت يوم كتابتي أن يدي ستفنى ويبقى كتابها
فإن كتبت خيراً ستجزى بمثله وإن كتبت شراً فعليها حسابها

كتبه

الفقير إلى عفو ربه

أبو عبد الله أنور بن صبري السعدون

فهرس الآيات الكريمات

فهرس أطراف الأحاديث والآثار

فهرس المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم وعلومه:**

إعجاز القرآن للباقلاني – المعارف.

تفسير ابن كثير – دار ابن حزم.

*** السنة النبوية وعلومها:**

إرواء الغليل للشيخ الألباني – المكتب الإسلامي.

الترغيب والترهيب – المعارف – ت الشيخ الألباني واعتناء شيخنا مشهور ابن حسن.

السلسلة الصحيحة للألباني – المعارف.

سنن ابن ماجه – المعارف – ت الشيخ الألباني واعتناء شيخنا مشهور بن حسن.

سنن أبي داود – المعارف – ت الشيخ الألباني واعتناء شيخنا مشهور بن حسن.

سنن الترمذي – المعارف – ت الشيخ الألباني واعتناء شيخنا مشهور بن حسن.

سنن النسائي – المعارف – ت الشيخ الألباني واعتناء شيخنا مشهور بن حسن.

شرح صحيح مسلم للإمام النووي – دار قرطبة.

صحيح البخاري – دار السلام الرياض.

صحيح مسلم – دار الأرقم.

مستدرك الحاكم – مكتبة الفاروق.

مسند لأمام أحمد – الرسالة.

معجم الطبراني الكبير – دار ابن تيمية.

الموطأ للإمام مالك – الفرقان .

*** المراجع الأخرى:**

الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان للشيخ بكر أبو زيد – الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية للإمام القرافي – مكتبة النافذة ت: أحمد عبد الرحيم .

إظهار الحق لرحمة الله الهندي – الشؤون الدينية في دولة قطر.

إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان لابن القيم – دار ابن الجوزي ت: الشيخ علي الحلبي.

أقانيم النصارى (بيان ونقد) د. أحمد حجازي السقا – مكتبة النافذة.

الأناجيل النصوص الكاملة د. سهيل زكار– دار قتيبة .

إنجيل برنابه ت: خليل سعادة – مطبعة المنار.

إنجيل يوحنا د. محمد علي زهدان – مكتبة النافذة .

بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد – دار ابن حزم.

بشارة أحمد في الإنجيل لمحمد الحسيني الريس – مكتبة النافذة

بشارة عيسى ومحمد في العهد القديم والجديد – محمد توفيق صدقي – مكتبة النافذة.

التفسير التطبيقي لمجموعة مختصين – شركة ماستر ميديا – القاهرة – مصر.

التوراة والإنجيل والقران والعلم د. موريس بوكاي – ترجمة الشيخ حسن خالد ط. الإسلامي.

الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام بن تيمية – دار العاصمة ت: محمد رشاد سالم.

خدمة الشماس للأغنسطس إبراهيم عياد جرجس.

دراسات في الكتاب المقدس د. محمود علي حماية – مكتبة النافذة.

شيفرة دافينشي لداون براون – الدار العربية للعلوم ترجمة سمة محمد عبد ربه.

العهد الجديد – طبعة وليم واطس في لندن سنة ١٨٥٠ على نسخة رومية سنة ١٦٧ .

قاموس الكتاب المقدس لجورج بوست – دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط .

الكتاب المقدس – جمعية الكتاب المقدس في لبنان ط ١٩٩٥ .

الكتاب المقدس – دار الكتاب المقدس بمصر – الإصدار الخامسة ٢٠٠٣ ط١ .

الكتاب المقدس – دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط – ط ١٩٩٠ .

الكتاب المقدس – دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط – ط ٢٠٠٨ .

الكتاب المقدس تحت المجهر للشيخ عودة مهاوش الدعجة – مكتبة خزانة الجاحظ.

لسان العرب لابن منظور – دار صادر.

لماذا اختفى إنجيل المسيح لحسن يوسف الأطير – مكتبة النافذة.

ماذا يقولون عن الإسلام لمحمد جميل زينو – مطبعة الشباب.

محاضرات في النصرانية لأبي زهرة – دار الفكر العربي.

محمد ﷺ في الكتاب المقدس للبروفسور عبد الأحد داود - مكتبة النافذة.

مصادر النصرانية للرد عبد الرزاق عبد المجيد الأرو - دار التوحيد.

معجم البلدان لياقوت الحموي - دار صادر .

المناظرة بين الإسلام والنصرانية - الرئاسة العامة لدراسات البحوث العلمية والإفتاء – الرياض ١٤٠٧ .

النصرانية والإسلام للمستشار محمد عزت الطهطاوي - دار الأنصار.

هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن القيم - مكتبة السوادي.

هل العهد الجديد كلمة الله د.منقذ السقار - مكتبة النافذة .

فهرس المحتويات

الموضـــوع الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع **الصفحة**